وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير
مفيد الجزائري

العدد 46 السنة 92 الثلاثاء 24 تشرين الثاني 2026

No. 46 Year 92 Tuesday 24 November 2026

TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

أخبار وتقارير
3 أفكار من أوراق اليسار: اليسار وتغيير ميزان القوى

أخبار وتقارير
3 مدونة الأحوال الشخصية بين إشكالات التشريع وتعدد المرجعيات

أخبار وتقارير
4 تحوّل مؤسسات الدولة إلى ساحات للنفوذ الحزبي الضيق

الأخيرة
12 العازفة عذراء علاء: العود جزء أساسي من شخصيتي



رائد فهمي: عودة مهجّري جرف الصخر مرهونة ببسط سلطة الدولة وسيادتها

بغداد . وكالات

في حوار أجرته شبكة رووداو الإعلامية مع سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، الرفيق رائد فهمي، تناول جملة من الملفات السياسية والأمنية الراهنة، في مقدمتها الإجراءات الحكومية الأخيرة في منطقة جرف الصخر، وفرص عودة سكانها المهجّرين، ومدى جدية خطوات مكافحة الفساد وحصر السلاح بيد الدولة. كما تطرق الحوار إلى غياب الشفافية بشأن طبيعة الوجود العسكري والأنشطة في المنطقة، وموقف الحزب من نهج المحاصصة وتشكيل الحكومة الحالية، فضلاً عن دور الاحتجاجات الشعبية في الدفع نحو الإصلاح والتغيير. وإذ تعيد «طريق الشعب» نشر هذا الحوار، تضع أمام قرائها مواقف الحزب وتقديراته بشأن هذه القضايا وتداعياتها على حاضر ومستقبل الدولة ومؤسساتها.

رووداو: كيف تنظرون إلى إجراءات الحكومة الأخيرة في التعامل مع ملف جرف الصخر؟ وهل سيعود سكان المنطقة المهجّرون إلى بيوتهم؟

رائد فهمي: نعتبر هذه الإجراءات خطوة في الاتجاه الصحيح، إذ تأتي في إطار تحقيق هدف احتكار الدولة لوسائل العنف، وإنهاء مظاهر النفوذ العسكري والأمني الموازي لمؤسساتها، وبسط سلطتها، وترسيخ سيادة القانون، وإخضاع جميع التشكيلات المسلحة، من دون استثناء، لقيادة القوات المسلحة. لكن الحكم النهائي على دلالات هذه الإجراءات مرهون بالخطوات التي ينبغي أن تليها، لاستكمال متطلبات تحقيق الأهداف المنشودة، وفي مقدمتها إنهاء ظاهرة السلاح المنفلت خارج إطار الدولة، وتأمين العودة الطوعية الآمنة لأهالي المنطقة المهجّرين إلى بيوتهم وفق جدول زمني واضح، وإعادة إعمار مناطقهم وتعويض المتضررين، والكشف عن مصير المفقودين. وعودة الأهالي، على غرار الأهداف الأخرى، مرهون أيضاً بمدى نجاح الدولة في بسط سيادتها وسيطرتها الفعلية على المنطقة.

رووداو: هل تعتقدون أن مثل هذه الإجراءات تصبّ في مسارَي مكافحة الفساد وحصر السلاح بيد الدولة، أم أنها إجراءات إعلامية واستعراضية؟

رائد فهمي: لا شك في أن هذه الإجراءات تتصدى لبعض مظاهر الفساد الصارخة، ولممارسات حمل السلاح خارج إطار مؤسسات الدولة الدستورية. لكن ما يثير التساؤلات بشأن مدى ما تحققه من تغيير في المعطيات على الأرض لصالح بسط سيطرة الدولة، هو أن دخول القوات الأمنية والعسكرية إلى جرف الصخر، من دون صدام، لم يصبح ممكناً إلا بعد تراجع الفصائل المسلحة عن موقفها المتشدد الرافض بالمطلق لدخولها إلى المنطقة، وعقب التوصل إلى اتفاق لم تُعرف تفاصيله، إثر زيارة قائد فيلق القدس في إيران، أسماعيل قاآني، ووساطات محلية. ويجدر التذكير بأن التقارير المتداولة تشير إلى وجود أنشطة وبنى تحتية عسكرية واقتصادية تشرف عليها الفصائل، ولم يُكشف عن مدى صحة هذه التقارير، كما لم يرد ذكرها في التصريحات الإعلامية الرسمية.

رووداو: هل تعاملت الحكومة مع ملف جرف الصخر بشفافية، ولا سيما في ما يتعلق بتهريب النفط وحجم الأسلحة الموجودة هناك؟

رائد فهمي: يبدو أن هذا الملف شديد الحساسية، وله أبعاد سياسية وعسكرية وأمنية داخلية وخارجية، لذا تحيط به حالة من الحذر والتكتم الرسميين، ولا سيما بشأن كثير من تفاصيله. وقد نشرت الحكومة، بصورة مباشرة وغير مباشرة، تقارير الأجهزة الأمنية والاستخبارية المتعلقة بعمليات تهريب النفط، لكنها لم تكشف رسمياً عن طبيعة الوجود والأنشطة العسكرية في المنطقة. وحيثما تغيب المعلومة الموثوقة أو تُغيَّب، يصعب كبح التساؤلات والشكوك.

رووداو: برأيكم، لماذا صبرت الحكومات السابقة على ملف جرف الصخر؟

رائد فهمي: لا أعتقد أن المسألة تتعلق بالصبر، وإنما بمدى توافر الإرادة السياسية والقدرة السياسية والعسكرية لدى الحكومات السابقة على مواجهة القوى والجماعات المسلحة التي تسيطر على المنطقة إضافة الى الضغوطات الخارجية. وما يدعم ذلك أن محاولات خجولة بُذلت سابقاً لفتح الملف، لكنها سرعان ما تراجعت عنها الحكومات.



التلوث مستمر في بغداد.. ولا إجراءات حكومية حقيقية تتصدى له

رووداو: ما مدى ثقتكم، بوصفكم حزباً شيوعياً، بالحكومة الحالية، ولا سيما بعد تعيين أربعة نواب لرئيس الوزراء، في خطوة عُدّت نوعاً من الترضية لبقية الأحزاب؟

رائد فهمي: لدينا موقف واضح من جميع الحكومات التي تشكّلت على أساس المحاصصة الطائفية والقومية، وفق الأعراف السياسية التي ترسخت في عملية بناء الدولة وتوزيع السلطات والمناصب الحكومية. فنهج المحاصصة، الذي يتعامل مع الدولة بوصفها غنيمةً تتقاسم أحزاب الطائفية السياسية سلطاتها ومنافعها، هو أساس أزمات البلد، وضعف الدولة، والفشل في بناء المؤسسات، واستشراء الفساد. لذا، فإن أي حكومة تعمل وفق قواعد المحاصصة وضمن منظومتها لا يمكنها تحقيق نجاحات جدية ومستدامة في الإصلاح، واجتثاث جذور الفساد، ووضع العراق على طريق تحقيق السيادة الفعلية واستقلالية القرار العراقي، وبناء الدولة والاقتصاد المنتج غير الريعي. وتجارب الحكومات السابقة تؤكد ذلك. وتواجه الحكومة الحالية تناقضاً بين رغبتها المعلنة في الإصلاح، وتقويم بناء الدولة، ومكافحة الفساد، والنهوض بالاقتصاد العراقي من جهة، وبين ما تفرضه مصالح القوى المتحاصصة ومراكز نفوذها الكبيرة في مختلف مفاصل الدولة المدنية والعسكرية، وفي الاقتصاد والمجتمع، من جهة أخرى. وهكذا تصبح الدولة ومؤسساتها ساحةً لمنافسة وصراع مستمرين، فيما تعتمد قدرة الحكومة على تحقيق الإصلاحات إلى حد بعيد على مدى نجاحها في إيجاد موازين قوى داخل مراكز القرار السياسي لصالح توجهاتها الإصلاحية. ويبيّن تعيين نواب رئيس الوزراء، إلى جانب مسار حملتي مكافحة الفساد وحصر السلاح بيد الدولة، حدود ما يمكن للحكومة إنجازه.

رووداو: هل تعتقدون أن التظاهرات السلمية للتيار الديمقراطي والحزب الشيوعي ستؤدي إلى حلول ونتائج تصبّ في مصلحة الشعب العراقي؟

رائد فهمي: إن التظاهرات ليست محصورة بالحزب الشيوعي والقوى المدنية الديمقراطية، فالأوضاع العامة في البلاد، والأزمات التي تطال مختلف مجالات الحياة وتلقي بظلالها الثقيلة على الأوضاع المعيشية للناس، تدفع قطاعات شعبية متزايدة إلى الاحتجاج بأشكال مختلفة. ولم يتوقف المواطنون عن الاحتجاج منذ انتفاضة تشرين، وحتى قبلها. وتشير الإحصائيات إلى تنظيم نحو ألف فعالية احتجاجية سنوياً، خلال الفترة من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٦، تطالب غالبيتها بتحسين الخدمات وتوفير التوظيف وفرص العمل. كما شهدت المئة يوم الأولى من حكومة الزيدي خروج (٢٨٩) فعالية احتجاجية. ومن شأن تنامي الفعل الاحتجاجي الشعبي ومطالبه المشروعة في التغيير والإصلاح، وتأثيره التراكمي، أن يشكّلا ضغطاً متصاعداً لتغيير موازين القوى لصالح القوى الطامحة إلى إحداث التغيير والإصلاح، والعاملة من أجلهما، باتجاه بناء دولة مواطنة قادرة على تأمين العيش الكريم لمواطنيها.

لا دولة ديمقراطية وقانون من دون حماية النساء

يحلّ علينا اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، وانطلاق حملة الـ ١٦ يوماً، في الخامس والعشرين من تشرين الثاني، بينما تواجه المرأة العراقية تحديات كبيرة لضمان حقها في الحياة والأمان والكرامة الإنسانية، وكذلك تواصل التصدي لمنظومة التهميش والتمييز القانوني والتشريعي والاجتماعي.

إن العنف الموجه ضد نساء العراق، بأشكاله المختلفة سواء كان بالقتل او التهديد او الضرب او حملات الكراهية، لا تعتبر سلوكيات فردية معزولة، إنما نتاج مباشر لبنية سياسية واجتماعية مأزومة، كرستها منظومة المحاصصة والفساد وتراجع سيادة القانون. كما أن تفاقم الأزمات الاقتصادية، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة في صفوف النساء، يضاعف من هشاشتهن ويجعلهن الحلقة الأضعف في مواجهة العنف الأسري والمجتمعي.

وإذ نستحضر دور المرأة الريادي ونضالها الوطني والديمقراطي، وفي ساحات الاحتجاج السلمي دفاعاً عن الحرية والعدالة، نؤكد أن أي حديث عن الديمقراطية والتنمية المستدامة يبقى منقوصاً وشكلياً ما لم يقترن بضمان حقوق النساء وحمايتهن الفعلية من كل أشكال الاستغلال والقهر والوصاية.

لقد بات مهماً أن تعمل المؤسسات المعنية على إنهاء ظاهرة الإفلات من العقاب وملاحقة مرتكبي جرائم العنف والقتل بحق النساء تحت ذرائع مختلفة، والتصدي لظواهر الابتزاز الإلكتروني والتحرش في الفضاء العام والرقمي.

كما ينبغي العمل على تمكين النساء اقتصاديا واجتماعيا من خلال تبني سياسات اقتصادية توفر فرص عمل لائقة للنساء، وتدعم النساء المعيلات للأسر، وتكافح ظاهرة التسرب الدراسي وتزويج القاصرات التي تهدد مستقبل أجيال كاملة. وكذلك مواجهة الخطاب التحريضي ضد النساء، ودعم منظماتهن النسوية بوصفها شريكاً أساسياً في بناء الوعي المجتمعي وترسيخ قيم المساواة والمواطنة.

ويؤكد الحزب الشيوعي العراقي في هذه المناسبة على ضرورة تشريع القوانين التي تضمن الحماية من العنف الموجه ضد النساء بصيغة منصفة ورادعة، وكذلك نشدد على ضرورة الغاء تعديل قانون الأحوال الشخصية والمدونة الجعفرية الملحقة بالتعديل.

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي العراقي
تشرين الثاني 2026

رأس الطريق

فوضى المرور وعواقبها المميتة!

تكشف أرقام حوادث المرور في ٢٠٢٥ عن استمرار الفوضى على الطرق عندنا. فقد سُجل ١١,٩٤٨ حادثاً، بزيادة نسبتها ١,٦ بالمائة عن العام السابق، فيما تواصلت مشاريع الجسور والأنفاق وغيرها، وسط تساؤلات عن جدوى الإنفاق الحكومي إذا لم ينعكس على سلامة المواطنين وتقليل الحوادث، في وقت يستمر الاستيراد المنفلت للسيارات.

فالتعامل مع الأزمة يبقى يركز على استيعاب أعداد أكبر من السيارات وتسهيل حركتها، وكأن الاختناقات هي جوهر هذه الأزمة. بينما تظهر المعطيات أن السرعة تتسبب في ٦٢,٥ بالمائة من الوفيات، والدهس يمثل ٣٨,٨ بالمائة منها. وهذه مؤشرات تُحمّل الجهات المعنية بتنظيم المرور مسؤولية إضافية في مراقبة السرعة، وتأمين عبور المشاة، وفرض القانون.

فالجسور والأنفاق، مهما بلغ حجم الإنفاق عليها، لا تعالج وحدها فوضى قيادة المركبات، ولا تحد من التجاوزات والمخالفات وغياب الانضباط في الشوارع.

والأكثر إثارة للتساؤل أن التقرير لا يوفر مؤشرات بشأن عدد المركبات أو المسافات التي تقطعها، بما يتيح قياس مخاطر الطرق ومقارنة الأحوال في المحافظات بصورة دقيقة. وهكذا تبقى النتائج محدودة الدلالة، فيما تستمر الحوادث وتتصاعد كلفة الفوضى المرورية، من دون تقييم واضح لفاعلية السياسات والمشاريع المنفذة.

ان المطلوب ليس فقط المزيد من الخرسانة، بل سياسة مرورية تحاسب المقصرين وتقيس النتائج وتحمي ارواح مستخدمي الطرق.

احتجاجات في البصرة وكركوك

بغداد - طريق الشعب

تتواصل الاحتجاجات المطلبية في عدد من المحافظات، على خلفية تأخر صرف المستحقات المالية وتعثر المشاريع الخدمية والقيود المفروضة على حركة العمل، إذ أقدم متعاقدو تربية البصرة على إغلاق مبنى مديرية التربية مطالبين برواتبهم المتأخرة، فيما احتج مقاولو كركوك على عدم تسديد مستحقاتهم المالية.

2 »

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد ـ ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

TAREEK AL SHAAB
يومية
سياسية
www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

العراق في المواقع الدنيا من تصنيف حرية تداول المعلومات السياسية

بغداد – طريق الشعب

حلّ العراق في المرتبة ٧٧ عالمياً من أصل ١٧٩ دولة في مؤشر الرقابة الحكومية على المعلومات السياسية عبر الإنترنت لعام ٢٠٢٥، وفق بيانات مشروع المجتمع الرقمي لعام ٢٠٢٦، في تصنيف يقيس مستويات تدخل الحكومات في تداول المعلومات والمحتوى السياسي على المنصات الرقمية.

وأظهر التصنيف، أن العراق سجل -٠,٤٠ درجة في مؤشر الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي، و-٠,٦٥ درجة في مؤشر مراقبة نشاط المستخدمين على هذه المنصات، علماً أن الدرجات الأعلى تعكس مستويات أقل من التقييد الحكومي.

وعلى الصعيد العربي، تصدرت الجزائر قائمة الدول الأكثر تقييداً، بحلولها في المرتبة الثالثة عالمياً بنتيجة -٣,٢٣ درجات، تلتها السعودية في المرتبة الرابعة بنتيجة -٣,٢١ درجات، والإمارات في المرتبة الخامسة بالنتيجة نفسها، فيما جاءت إيران في المرتبة ١١، والسودان في المرتبة ١٤.

وفي المقابل، تقدم العراق على لبنان الذي حل في المرتبة ٨٠ بنتيجة ٠,٤٤ درجة، بينما جاءت موريتانيا في المرتبة ٧٠، والصومال في المرتبة ٦٣، وسجلت دول عربية أخرى مستويات متفاوتة من الرقابة وفق المؤشرات المعتمدة.

وأشار التقرير إلى أن ارتفاع معدلات استخدام الإنترنت لا يعني بالضرورة اتساع مساحة حرية التعبير السياسي، مستشهداً بالسعودية والإمارات والبحرين والكويت، التي تسجل نسب استخدام مرتفعة للإنترنت، رغم استمرار القيود على بعض أشكال المحتوى السياسي والتعبير الإلكتروني.

ويستند التصنيف إلى تقديرات خبراء بشأن مدى تصفية الحكومات للمعلومات السياسية عبر الإنترنت في ١٧٩ دولة، ولا يعتمد على النسب المئوية، إذ تعكس الدرجات السالبة مستويات أعلى من الرقابة، فيما تشير الدرجات الموجبة إلى مستويات أقل من التقييد.

احتجاجات في البصرة وكركوك
مستحقات متأخرة وطرق مغلقة ومشاريع معطلة

بغداد ـ طريق الشعب

تتواصل الاحتجاجات المطلبية في عدد من المحافظات، على خلفية تأخر صرف المستحقات المالية وتعثر المشاريع الخدمية والقيود المفروضة على حركة العمل، إذ أقدم متعاقدو تربية البصرة على إغلاق مبنى مديرية التربية مطالبين برواتبهم المتأخرة، فيما احتج مقاولو كركوك على عدم تسديد مستحقاتهم المالية، وأغلق سائقو الشاحنات الطريق الرئيسي عند نقطة تفتيش مفرق شوان، تنديدا بالقيود والعراقيل التي تواجههم أثناء نقل مواد البناء.

أصحاب العقود

وفي البصرة، أغلق المئات من متعاقدي مديرية التربية، مبنى المديرية، احتجاجاً على تأخر صرف مستحقاتهم المالية، مؤكدين مواصلتهم الدوام الرسمي وأداء واجباتهم التعليمية والتربوية من دون تسلم رواتبهم. وتباينت إفادات المحتجين بشأن مدة التأخير، إذ تحدثوا عن مستحقات متراكمة منذ أكثر من خمسة أشهر، فيما أشار آخرون إلى أن بعض الرواتب لم تُصرف منذ نحو عشرة أشهر.

وقال المحتجون، إن تحركهم يشمل ملفات عقود الـ١٠ آلاف والـ١٩ ألفاً، فضلاً عن عقود قضاء الإمام الصادق، مؤكدين أن تأخر المستحقات تسبب بأعباء معيشية كبيرة لهم ولعوائلهم، ووضع عدداً منهم أمام التزامات مالية وقروض وسلف مصرفية تعذر عليهم تسديدها، ما عرض بعضهم لإجراءات قانونية.

وأوضح ممثل المحتجين، علي المحمداوي، أن المتعاقدين يواصلون أداء مهامهم لسد النقص في الملاكات التدريسية، رغم توقف مستحقاتهم المالية لأكثر من خمسة أشهر، مشيراً إلى أن المطالبات المتكررة لم تسفر عن حلول تنهي الأزمة، في ظل تعثر إجراءات الصرف من قبل وزارة المالية.

ولوّح المتظاهرون بتصعيد احتجاجاتهم والانتقال إلى الحقول النفطية وقطع الطريق في منطقة البرجسية، في حال عدم الاستجابة لمطالبهم، مؤكدين استمرار الإضراب عن الدوام لحين صرف المستحقات.

كما طالبوا وزير المالية واللجنة المالية النيابية والحكومة المحلية والنواب وأعضاء مجلس المحافظة بالتدخل العاجل، وعقد اجتماع فوري لتوضيح أسباب التأخير ووضع حلول نهائية للملف.

ويأتي ذلك في ظل استمرار الإشكالات المتعلقة بملف عقود تربية البصرة، التي يبلغ عددها نحو ٣٨ ألف عقد، ولا سيما ما يتعلق بتدقيق البيانات وعمليات الاستبدال. وكانت لجنة مختصة قد كشفت في أيلول الماضي عن وجود اختلافات تخص بيانات ٨٥١٧ متعاقداً، فيما لا تزال الإجراءات المتعلقة بحسم الملف مستمرة.

مقاولو كركوك.. مستحقات بمليارات الدنانير

وفي كركوك، نظم عدد من المقاولين وقفة احتجاجية للمطالبة بصرف مستحقاتهم المالية المتأخرة، مؤكدين أن عدم تمويل المشاريع وتسديد مستحقاتها أدى إلى تعطيل أعمال شركاتهم وتوقف مشاريع قديمة وأخرى جديدة.

وقال رئيس فرع كركوك لاتحاد المقاولين العراقيين، نوزاد أنور محمد، إن الحكومة الاتحادية مدينة للمقاولين بمبالغ تتجاوز ١٩٠ مليار دينار، فيما أشار إلى أن بعض التقديرات المطروحة خلال الاحتجاج تحدثت عن ديون تبلغ نحو ٢٠٠ مليار دينار.

وأضاف أن معظم شركات المحافظة تواجه أوضاعاً مالية صعبة، وأن بعضها تعرض للإفلاس بسبب عدم صرف وزارة المالية الاتحادية مستحقاتها بالشكل المطلوب.

وانتقد محمد تأخر تنفيذ المشاريع، مبيناً أن المشاريع القديمة والجديدة لم تدخل حيز التنفيذ بالصورة المطلوبة لخدمة المواطنين، وأن المقاولين باتوا من أبرز المتضررين من هذا التعثر. كما أشار إلى حرمان كركوك، بحسب تعبيره، من حصة في مشروع شركة «بي بي إيه» (PPA)، معرباً عن أمله في أن تصل مطالبهم إلى الجهات المعنية.

وبشأن مشاريع عام ٢٠٢٧، أوضح أن تنفيذها وتسديد المستحقات المتراكمة يرتبطان بإقرار الموازنة الاتحادية، مبيناً أن إنجاز مشاريع كركوك بالكامل يتطلب أكثر من ٧٠٠ مليار دينار، في وقت لا تزال فيه مستحقات المقاولين وسلفهم المتبقية في المحافظة تتجاوز ١٩٠ مليار دينار.

وحذّر المقاولون من أن تخصيصات الموازنة المقبلة، حتى في حال إقرارها، قد لا تكون كافية لتسديد الديون المتراكمة وتمويل المشاريع، الأمر الذي يهدد استمرار تعطيل الأعمال الخدمية في المحافظة خلال السنوات المقبلة.

اعتراضات على إجراءات التفتيش

وفي تحرك احتجاجي آخر في كركوك، أغلق سائقو الشاحنات الطريق الرئيسي عند نقطة تفتيش مفرق شوان، احتجاجاً على القيود المفروضة على حركة شاحناتهم، ولا سيما الناقلة لمواد البناء إلى داخل المدينة.

وتتمثل أبرز اعتراضات السائقين في منع مرور شاحناتهم بسبب عدم توفر أجهزة السونار والميزان في نقطة التفتيش، ومطالبتهم بالتوجه إلى منطقتي دارمان أو بردي لإجراء الفحص والوزن، رغم أن المسافة بين النقطة وتلك المناطق تبلغ نحو ٥٠ إلى ٦٠ كيلومتراً.

وقال أحد السائقين، إن هذه الإجراءات تضاعف كلفة النقل، فضلاً عن الضرائب المرتفعة وسوء الطرق وطريقة التعامل في نقاط التفتيش، مشيراً إلى أن الوعود السابقة بتحسين الأوضاع لم تنعكس على أرض الواقع.

من جانبه، عزا سائق آخر جانباً من المشكلة إلى غياب قرار إداري موحد بين نقاط التفتيش، موضحاً أن نقل الحصى والرمل من شوان إلى كركوك يضطره إلى قطع مسافة تصل إلى ٦٠ كيلومتراً باتجاه بردي لغرض وزن الشاحنة، مع استهلاك نحو ٢٠٠ لتر من زيت الغاز في النقلة الواحدة، مقابل ربح لا يتجاوز ٤٠ ألف دينار.

وأشار السائق إلى أن إجراءات المنع تطبق، بحسب قوله، بصورة انتقائية على الشاحنات القلابة، في حين تمر الصهاريج وشاحنات السايلو وغيرها من الشاحنات من دون عراقيل مماثلة.

وأكد المحتجون أنهم لم يلجأوا إلى إغلاق الطريق رغبة في تعطيل حركة المواطنين والموظفين، وإنما بعد تعذر إيصال مطالبهم إلى الجهات المسؤولة، وعدم استجابة ضباط نقاط التفتيش لشكاواهم، على حد قولهم.

وتتجاوز الشكاوى، بحسب المعلومات الواردة من المحافظة، السائقين لتشمل التجار أيضاً، الذين يشتكون من طريقة التعامل في نقاط التفتيش. كما تحدثت المعلومات عن حوادث إهانة واعتداء بالضرب تعرض لها سائقون، بينها حادثة وقعت الأسبوع الماضي في نقطة تفتيش مفرق شوان، فيما بقيت الأزمة من دون معالجة نهائية واستمر إغلاق الطريق.

في ندوة جماهيرية بواسط
رائد فهمي يتحدث عن تطورات المشهد السياسي



بغداد – طريق الشعب

استضافت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي بمحافظة واسط، سكرتير اللجنة المركزية، الرفيق رائد فهمي، في ندوة سياسية موسعة أقيمت بمقر الحزب في مدينة الكوت، بحضور عضو اللجنة المركزية الرفيق وسام مهدي، وجمهور من أصدقاء الحزب ومحبيه ورفاقه، إلى جانب شخصيات أكاديمية وقانونية قدمت من مدن المحافظة.

وأدار الندوة سكرتير المحلية، الرفيق تيسير حذر، الذي رحب بالحاضرين وبالضيف، فيما تناول فهمي خلال حديثه آخر المستجدات على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتطورات الوضع السياسي في البلاد وتداعياته في المرحلة الراهنة.

كما تطرق إلى انتفاضة تشرين ونتائجها السياسية والاجتماعية، مشيراً إلى أنها كشفت عن وعي الجماهير ومشروعية مطالبها، وأدخلت المنظومة السياسية القائمة في حالة من القلق والارتباك.

وشهدت الندوة مداخلات ومساهمات من الحاضرين، تضمنت آراءً وتساؤلات بشأن الأوضاع السياسية والتطورات الراهنة. وأجاب فهمي عن أسئلة المشاركين، وقدم إيضاحات بشأن القضايا المطروحة، في حوار اتسم بالتفاعل وتبادل وجهات النظر.

وفي ختام الندوة، قدمت الشخصية الوطنية والرياضية الأستاذ حميد عيدي إلى الرفيق رائد فهمي ميدالية الشخصيات الوطنية والنزيهة.

في الصين.. الرفيقة دينا الطائي تشارك في برنامج دراسي دولي لكوادر الأحزاب الشيوعية العالمية

بغداد – طريق الشعب

شاركت عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، الرفيقة دينا الطائي، في البرنامج الدراسي المخصص لكوادر البحوث النظرية في الأحزاب الشيوعية العالمية، الذي نظمته دائرة العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، خلال المدة من ١ إلى ١٢ تشرين الثاني الجاري.

وضم الوفد عشرين ممثلاً عن أحزاب شيوعية ويسارية واشتراكية من بلدان آسيوية وأفريقية وأوروبية ومن أميركا اللاتينية. وتضمن البرنامج سلسلة من اللقاءات السياسية والفكرية والجلسات الأكاديمية، فضلاً عن زيارات ميدانية شملت العاصمة بكين ومنطقة قوانغشي ذاتية الحكم ومقاطعة هوبي.

وفي العاصمة بكين، عقد الوفد لقاءات مع عدد من مسؤولي دائرة العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، من بينهم نائب وزير الدائرة لو كانغ، والمدير العام لمكتب البحوث يوان تشي بينغ، ونائبته تشاو جينغ، إلى جانب عدد من الباحثين والكوادر الشبابية.

وخلال هذه اللقاءات، نقلت الرفيقة دينا الطائي تحيات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي إلى قيادة الحزب الشيوعي الصيني، معربة عن تمنياتها بتطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الحزبين. كما استعرضت ملامح الأوضاع السياسية والاقتصادية في العراق، وما يعانيه البلد من أزمة في النظام السياسي، واختلالات ناجمة عن الاقتصاد الريعي والفساد والمحاصصة والتدخلات الخارجية، مشددة على أهمية بناء سياسة وطنية مستقلة، وإقامة علاقات دولية متوازنة تصون سيادة العراق وتجنبه الانخراط في سياسة المحاور.

وطرحت الطائي، خلال النقاشات، مجموعة من التساؤلات الفكرية والتنظيمية، تناولت طبيعة العلاقة بين المركزية الديمقراطية والديمقراطية الداخلية في الأحزاب، وآليات الرقابة والمساءلة، ودور المنظمات الحزبية والنقابات في القطاع الخاص، فضلاً عن انعكاسات الاقتصاد الرقمي والأتمتة على الطبقة العاملة. كما أثارت مسألة المعايير التي يمكن من خلالها التمييز بين التطوير الخلاق للفكر الماركسي والتكيف البراغماتي مع الواقع.

وفي مداخلة لها خلال جلسة أكاديمية أقيمت في جامعة وسط الصين للمعلمين، تناولت الطائي تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط والعراق، والقضية الفلسطينية، والجهود الصينية الرامية إلى دعم استقرار المنطقة. وأكدت أن شعوب الشرق الأوسط ليست بحاجة إلى محور جديد أو تدخل عسكري إضافي، بقدر حاجتها إلى دعم جهود وقف الحروب والتوصل إلى تسويات سياسية عادلة، وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، واحترام سيادة الدول، فضلاً عن نقل التكنولوجيا وإقامة علاقات اقتصادية تقوم على التكافؤ والمصالح المتبادلة.

وتناولت جلسات البرنامج التطورات التي شهدتها الصين في مجال قيادة الحزب الشيوعي وإدارته، ولا سيما ما يتعلق ببناء الحزب، والإدارة الصارمة والشاملة، وتعزيز الرقابة والانضباط ومكافحة الفساد، وإعداد الكوادر. كما بحثت موضوعات الاشتراكية العلمية والاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ومفهوم الرخاء المشترك، وآليات إعداد الأعضاء الجدد، وآفاق الحركة الشيوعية واليسارية ومستقبلها.

وشهد البرنامج أيضاً حوارات مع قيادات وكوادر الحزب الشيوعي الصيني، وزيارات إلى متحف الحزب، وحي يوإر هوتونغ، وعدد من القرى والمواقع التاريخية والمؤسسات الصناعية والتكنولوجية. ومن بين المواقع التي شملتها الزيارات قرية ماوتشوشان، ومجموعة ليوغونغ للصناعات الهندسية، ومجمع اللوسيفن الصناعي، ومركز التعاون في تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين الصين ودول رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، فضلاً عن مجتمع بانلونغ ومدرسة الحزب في المنطقة.

وفي منطقة قوانغشي ذاتية الحكم، اطّلع الوفد على تجربة المنطقة في مجال التنمية الريفية، وتثبيت نتائج مكافحة الفقر، وتعزيز الوحدة بين القوميات، وتطوير الحوكمة القاعدية، فضلاً عن الانفتاح والتعاون الإقليمي.

إحصائيات الطلاق تختبر مبررات التشريع

مدونة الأحوال الشخصية بين إشكالات التشريع وتعدد المرجعيات



بغداد – طريق الشعب

أثار إقرار مدونة الأحوال الشخصية وفق المذهب الجعفري جملة من الإشكالات القانونية والفقهية، لا تتعلق بمضمون أحكامها فحسب، بل تمتد إلى الجهة التي تولت إعدادها، ومدى امتلاكها الصلاحيات القانونية والمؤهلات الفقهية اللازمة لتحويل الاجتهادات الدينية إلى نصوص تشريعية ملزمة. إذ يستند المدافعون عن المدونة إلى مبررات تتصل بتنظيم الأحوال الشخصية ومعالجة المشكلات الأسرية والحد من حالات الطلاق، بينما تطرح آلية إعدادها وإقرارها تساؤلات بشأن شرعية التكليف، وحدود سلطة التشريع، ومدى انسجام النصوص المعتمدة مع تعدد الاجتهادات داخل المذهب الإمامي، فضلاً عن إشكالية إلزام الأفراد بأحكام قد لا تتفق مع مرجعياتهم الفقهية.

وفي مقابل ذلك، تكشف الإحصاءات الرسمية عن تسجيل أكثر من ٦١ ألف حالة طلاق خلال الأشهر العشرة الأولى من عام ٢٠٢٦، ما يعيد طرح التساؤلات بشأن الأسس التي استند إليها التشريع، ومدى قدرته الفعلية على تحقيق الأهداف المعلنة، في ظل غياب مؤشرات قياس واضحة تثبت أثره في الحد من التفكك الأسري.

ما هوية اللجنة التي تولت إعداد المدونة؟

انتقدت الدكتورة بتول فاروق تكليف مجلس النواب المجلس العلمي في ديوان الوقف الشيعي بإعداد مدونة الأحوال الشخصية وفق المذهب الجعفري، ضمن التعديل الذي أقره بالقانون رقم (١) لسنة ٢٠٢٥، مشيرة إلى أن هذه المهمة تقع خارج الصلاحيات المحددة للمجلس بموجب قانون الديوان.

وأثارت فاروق تساؤلات بشأن هوية اللجنة التي تولت إعداد المدونة، ومؤهلات أعضائها الفقهية، والأسس التي استندوا إليها في تحويل الأحكام الفقهية إلى نصوص قانونية ملزمة.

وفي حوار صحفي مع فاروق، جرت إثارة الجوانب القانونية والفقهية المرتبطة بإعداد المدونة وإقرارها، متوقفة عند إشكالية الصلاحيات، وطبيعة العلاقة بين الحكم الفقهي والنص القانوني، فضلاً عن تعدد الاجتهادات داخل المذهب الإمامي وما يترتب على اعتماد رأي فقهي معين وإلزام الأفراد به.

تكليف خارج صلاحيات المجلس العلمي

وقالت فاروق، إن التعديل كلّف المجلس العلمي بإعداد المدونة خلال أربعة أشهر، في حين يحدد الفصل الخامس من قانون ديوان الوقف الشيعي كيفية تشكيل المجلس وصلاحياته.

واضافت أن المجلس يتألف من خمسة أعضاء بمن فيهم رئيسه، وأن مهامه تشمل تحديد الموظفين ومؤهلاتهم لشغل الأعمال في دوائر الوقف والعتبات والحسينيات والمساجد، فضلاً عن الإجابة عن الاستفسارات التي يحيلها إليه الديوان.

ورأت أن الخطأ بدأ حين أسند مجلس النواب إلى المجلس العلمي مهمة إعداد المدونة من دون تعديل القانون المنظم لصلاحياته. وأضافت أنه كان بإمكان البرلمان تعديل ذلك القانون والنص صراحة على صلاحية إعداد التشريعات والمدونات، معتبرة أن التكليف بصيغته الحالية يمثل تدخلاً في القضاء من جهة لا تملك هذه الصلاحية.

من صاغ الاحكام الملزمة؟

وخمنت فاروق أن يكون المجلس العلمي قد استعان بخبراء من القضاة ومجلس شورى الدولة وآخرين لتشكيل لجنة تتولى إعداد المدونة.

وقالت إنها تعتقد أن اللجنة أُعلن عنها في وقت سابق، لكنها لم تتمكن، رغم بحثها، من معرفة أسماء أعضائها. وتساءلت عن صفات أعضاء اللجنة، وما إذا كانوا من رجال الدين أو من الموظفين، وعن مؤهلاتهم الفقهية التي تتيح لهم نقل الأحكام من المدونات الفقهية إلى نص قانوني. كما تساءلت عن سبب عدم إتاحة أسمائهم، وما إذا كانت هناك مخاوف لدى الأعضاء من تعرضهم للاستهداف أو من الاعتراض على طريقة تعاملهم مع النصوص الفقهية.

وذكرت فاروق أن أساس الإلزام يختلف بين الفقه والقانون؛ فالحكم الفقهي يتعلق بتحديد تكليف الفرد وإبراء ذمته أمام الله، فيما يحدد النص القانوني مركز الشخص وما يترتب عليه من حقوق وواجبات والتزامات. ونبهت إلى أن تحويل الحكم الفقهي إلى نص قانوني يستدعي بحث صلاحية الجهة التي تتولى هذا التحويل، وما إذا كان يحتاج إلى ترتيبات إضافية أو مسوّغ فقهي. وقالت إن طريقة إعداد المدونة بدت لها أقرب إلى نقل مباشر لأحكام تتعلق بتكليف الفرد إلى نص عام ملزم.

وأشارت، في هذا السياق، إلى أن نطاق التطبيق قد يمتد إلى غير الشيعة، وضربت مثالاً بما قالت إنه إمكان تعديل شخص سني عقد زواجه ليصبح عقداً وفق المذهب الجعفري. واعترضت على ما قد يترتب على ذلك من إلزام آخرين بأحكام اختار غيرهم الالتزام بها.

تعدد الاجتهادات واعتماد الرأي المشهور

وتساءلت فاروق عن غياب التأييد الديني للمدونة، لكنها عزت ذلك إلى أن آلية إعدادها وإقرارها لا تنسجم مع المذهب الإمامي القائم على تعدد الاجتهادات.

وأوضحت أن اعتماد الرأي الفقهي المشهور في المدونة يثير إشكالاً بشأن إلزام الفرد به، إذ يتبع المتدين الإمامي مرجعه في الأحكام الفقهية، سواء وافق اجتهاد ذلك المرجع الرأي المشهور أم خالفه.

وزادت أن ارتفاع نسبة التطابق بين أحكام المدونة وفتاوى المرجع لا يحسم هذه المسألة، إذ قد يواجه الفرد حالة يختلف فيها حكم مرجعه عن النص الذي أصبح ملزماً له قانوناً.

وختمت بالتساؤل عن هوية من أعدوا المدونة، وكيف توصلوا إلى اعتماد صيغة ترى أنها تخالف أحد الأسس التي يقوم عليها المذهب الجعفري وأبجدياته.

ارتفاع أرقام الطلاق يدحض مبررات التشريع؟

وفي سياق الجدل بشأن المدونة، برزت مسألة الحد من حالات الطلاق بوصفها إحدى الحجج التي استند إليها المدافعون عن تشريعها، باعتبار أن تنظيم الأحوال الشخصية وفق أحكام المذهب الجعفري من شأنه الإسهام في معالجة المشكلات الأسرية وتقليل حالات الانفصال. غير أن الأرقام الرسمية المسجلة خلال عام ٢٠٢٦ تطرح تساؤلات بشأن مدى تحقق هذا الهدف، وما إذا كانت هناك مؤشرات فعلية تثبت أن التشريع أسهم في الحد من الطلاق.

فبحسب البيانات الشهرية الرسمية الصادرة عن مجلس القضاء الأعلى، بلغ مجموع حالات الطلاق المسجلة في العراق، من بداية عام ٢٠٢٦ حتى نهاية تشرين الأول الماضي، ٦١ ألفاً و٤٠٠ حالة، مقابل ٢٧١ ألفاً و٦٧٦ عقد زواج، وذلك في جميع المحافظات باستثناء إقليم كردستان.

وتكشف هذه الأرقام عن استمرار تسجيل عشرات الآلاف من حالات الطلاق خلال الأشهر العشرة الأولى من العام، بما يجعل من الصعب التعامل مع حجة خفض الطلاق بوصفها نتيجة متحققة لمجرد إقرار المدونة، من دون الاستناد إلى بيانات مقارنة ودراسات تقيس أثر تطبيقها.

فوجود ٦١ ألفاً و٤٠٠ حالة طلاق خلال هذه المدة يستدعي التوقف عند العوامل الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي تقف وراء تفكك الأسر، ومدى قدرة التشريعات وحدها على معالجة هذه الظاهرة. كما أن مقارنة عدد عقود الزواج بحالات الطلاق خلال الفترة نفسها لا تعني بالضرورة أن حالات الطلاق تخص الزيجات المسجلة في العام ذاته، لكنها تقدم مؤشراً على حجم الظاهرة واستمرارها.

ومن هنا، تبرز أهمية إخضاع المبررات التي رافقت تشريع المدونة إلى التقييم والقياس، بدلاً من الاكتفاء بالوعود المتعلقة بخفض الطلاق. فإثبات نجاح أي تشريع في تحقيق هذا الهدف يتطلب مقارنة معدلات الطلاق قبل تطبيقه وبعده، وتحليل اتجاهاتها على مدى زمني مناسب، فضلاً عن دراسة العوامل المؤثرة فيها، ومدى ارتباط التغيرات التي قد تطرأ بتطبيق المدونة نفسها.

العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

مستقبل "جرف الصخر"

نشر الموقع الرسمي لمجموعة الأزمات الدولية (International Crisis Group) مقالاً للباحثة لهيب هيغل، تناولت فيه تطورات الأحداث في جرف الصخر، وعمليات الشد والجذب بشأن مشروع حصر السلاح وقرار الحرب والسلم بيد الدولة العراقية.

تفاقم الخلاف

وذكرت الكاتبة أن الخلاف بين الحكومة وفصيل مسلح حليف لإيران أتسع بعد صدور تقرير استخباراتي يفيد بوجود عمليات استخراج غير قانونية للنفط من خطوط الأنابيب المارة عبر منطقة جرف الصخر، ونقله إلى بغداد لبيعه، وهي عمليات مستمرة منذ عام ٢٠٢١. وقد توصلت اللجنة التحقيقية، التي سارعت الحكومة لتشكيلها، إلى أدلة تثبت تهريب النفط وتكريره بشكل غير مصرح به، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء إلى إقالة تسعة مسؤولين كبار في قطاعي الأمن والنفط بسبب الإهمال، فيما رفض الفصيل نتائج التحقيق، معتبراً أنها مدفوعة سياسياً، وتهدف إلى إجباره على تسليم سلاحه.

ويبدو أن هذا التقرير مثّل فرصة ثمينة للحكومة لاستعادة نفوذها في المنطقة، التي ظلت خارج نطاق سيطرة الحكومات المتعاقبة، في وقت بقيت فيه تساؤلات كثيرة بلا إجابات بشأن قدرة الحكومة على بسط سلطتها هناك، ومدى استمرار الفصيل في الاحتفاظ بنفوذه من خلال هيئة الحشد الشعبي، الذي يُعد جزءاً منها.

أهمية جرف الصخر

وتتمتع جرف الصخر، التابعة لمحافظة بابل والواقعة على حدود محافظتي الأنبار وبغداد، بأهمية كبيرة، إذ سبق وتحولت إلى معقل لتنظيم "داعش" عام ٢٠١٤، قبل أن تسهم الفصائل المسلحة، بالتعاون مع قوات الدولة، في استعادتها. ورغم اضطرار نحو ١٠٠ ألف مواطن إلى النزوح منها، فإنها كانت من أوائل المناطق التي تم طرد الإرهابيين منها، وتحويلها إلى قاعدة عسكرية للفصائل المسلحة، ومعقل استراتيجي تمتعت فيه بقدر كبير من الاستقلالية، ولاسيما بوصفها ممراً لنقل الأسلحة وملاذاً لتصنيعها.

أسباب المواجهة

ورأت الكاتبة أن التبرير الرسمي لاستعادة الدولة السيطرة على جرف الصخر، والمتمثل في إجراء تحقيق بشأن عمليات تهريب مزعومة للنفط، لم يكن سوى غطاء لرغبة رئيس الحكومة في تعزيز سلطته، وإخضاع هياكل القيادة المستقلة للفصائل وأسلحتها لسيطرة الحكومة، فضلاً عن الظهور بمظهر القائد القادر على اتخاذ قرارات بالغة الحساسية والجدل، بما يعزز مكانته داخلياً ويحسن علاقاته مع واشنطن، التي حثته مراراً على كبح نفوذ الجماعات المسلحة وشبكاتها الاقتصادية.

ونوه المقال إلى أن المواجهة الأخيرة جاءت عقب مساع حكومية سابقة لتحجيم إيرادات الفصائل من عقود خدمات ومشاريع، متذرعة بخطط مكافحة الفساد، التي حظيت بدعم العديد من القادة السياسيين وبات من الصعب معارضتها.

ملاذ الحكمة

وبسبب ما انطوت عليه خطوات رئيس الحكومة من مخاطر، وفي مقدمتها احتمال تعرضه لتحد يجبره على استخدام القوة، لجأ هو وخصومه في البداية إلى تنازلات متقابلة، تماماً كما جرى عام ٢٠٢٤، حين تمكن قادة التحالف الحاكم من اطفاء فتيل أزمة مماثله، بين الفصيل نفسه ورئيس الحكومة السابق. إلا أن انقسام قيادتهم هذه المرة بين من يؤيد الاستجابة لطلب الحكومة بالانسحاب من المنطقة ومن يعارض ذلك، منح الحكومة فرصة للنجاح، رغم رفض الجميع مزاعم الحكومة، والتمسك بالسلاح بشكل مستقل من أجل الدفاع عن العراق.

وأدعت الباحثة أن تدخل طهران لاحتواء الأزمة، سواءً أثناء زيارة الزيدي السرية إلى طهران، أو زيارة إسماعيل قاآني إلى بغداد، ساهم في تجنب حدوث مواجهة عسكرية وإيجاد مخرج يتضمن تقديم تنازلات متتالية.

معالم الحل

وأشارت الكاتبة إلى أن الانسحاب الجزئي من المنطقة من دون اندلاع أعمال عنف يُعد إنجازاً لا يُستهان به، ولا سيما بعد أن تضمن اتخاذ إجراءات قانونية بحق المتورطين في تهريب النفط، وانسحاب الفصيل رسمياً من منطقة جرف الصخر، ونقل السيطرة على الناحية إلى أربع جهات هي: الجيش العراقي، والشرطة الاتحادية، وجهاز مكافحة الإرهاب، وهيئة الحشد الشعبي، فضلاً عن نشر شرطة الطاقة لتأمين خطوط أنابيب النفط في المنطقة.

ومع ذلك، تساءلت الكاتبة عما إذا كانت قوات الفصيل قد قررت الانسحاب فعلياً، أم أنها ستبقى تحت غطاء الحشد الشعبي، وما إذا كان بقاء قوات الحشد هناك أمراً مقبولاً لدى رئيس الحكومة، أم أنه سيُنظر إليه، في جوهره، على أنه مجرد إعادة توزيع للنفوذ في أجزاء من منطقة جرف الصخر، من دون معالجة المشكلة الأساسية المتمثلة في غياب الرقابة الحكومية الفاعلة.

واختتمت الباحثة مقالها بالإشارة إلى أن ما تحقق حتى الآن يبعث على الرضا لدى الحكومة العراقية، لكن التوصل إلى حل أكثر استدامة، يتماشى بصورة أفضل مع أجندة الحكومة، يتطلب توضيح تسلسل القيادة، وفرض سيطرة حكومية كاملة على الناحية، وتسهيل عودة سكانها النازحين.

أفكار من أوراق اليسار

اليسار وتغيير ميزان القوى

إبراهيم إسماعيل

نقل لي أحد الأحبة حكاية سياسيّ مستجدّ، كان مغرماً بالحديث عن (ميران القوي) الذي سيشبع الجياع ويحرر المستعبدين، قبل أن يكتشف أن هذا المنقذ لم يكن شخصاً، بل اصطلاحاً، أهمل طبّاعو الصحيفة التي قرأ فيها عنه، توزيع النقاط على الحروف، فنُقلت نقطة من حرف الزاي لتستقر تحت حرف الألف المقصورة، محّولة "ميزان القوى" إلى "ميران القوي".

ومهما يكن الحال، فإن هذا التحول، الذي أحبط غيابه صاحبنا، كان همّاً يشغل كل قوى اليسار، في ظل تمتع اليمين بالقدرات المالية واللوجستية، وبأساليب الدعاية المضللة، وبغروره وغطرسته وجشعه وفساده، وشهوته غير المحدودة للمال والسلطة، التي دأب على حجبها بستار من دخان الحروب والعنف، اضافة الى عدم تورعه عن تبني كل ما يناقض القيم الإنسانية وأخلاق الفرسان.

ورغم ما حققه هذا اليمين من نجاحات منذ انهيار تجربة الاشتراكية الأولى، فإن مياهاً كثيرة باتت تجري في وادي الصراع مؤخراً، مبشّرة بتغّير ميزان القوى لصالح قيم السلم والحرية والعدالة وحماية البيئة. ولكي يُحمى ويستمر هذا التغيير، بات اليسار بحاجة ماسة إلى مواصلة التجديد ولإبقائه مشروعاً تتماهى معه الكتلة الشعبية المتضررة من الرأسمالية، فضلاً عن قراءة دقيقة للواقع، تُشخص من خلالها هموم هذه الكتلة في ميادين الاستهلاك والإنتاج والتوظيف، وفي مواجهة إجراءات تصفية مكتسبات الشعب في الحرية والعدالة الاجتماعية، مثل الخصخصة ونهب الريع وتحرير الأسعار والاستثمار، وفي الحق بالخدمات مثل الرعاية الصحية والتعليم المجاني والنقل والسكن ومواجهة غلاء المعيشة. كما يحتاج اليسار إلى تحديد دوري لأولويات التصدي لتلك المشاكل، فتلبية بعض الاحتياجات أهم من تلبية احتياجات أخرى.

وكي تتلمس الكتلة الشعبية المضطهدة ذلك، لابد أن تقتنع بأن اليسار يقف على أرض ثابتة، وأن له هوية وروحاً اقتحامية، والتزاماً اخلاقياً تجاه حريات الناس وآليات توزيع الثروة، مفعماً بالثقة والأمل ومنيعاً ضد تسلل أشواك اليأس او التردد أو المهادنة إلى صفوفه. وأن يعمد إلى تطوير استراتيجيته السياسية والتنظيمية، وإشراك الجميع، بما فيهم مريدوه وناخبوه، في ذلك، إلى جانب توعية الضحايا بأن عذاباتهم نتاج للرأسمالية، بجوهرها الاستغلالي والتمييزي، الذي ينبغي أن يشعر متبنوه بالعار. ولا خلاص منها سوى بالاشتراكية، التي يجب الوقوف بصلادة ضد كل التشويهات التي ألصقت بها، دون إغفال التعامل النقدي مع تجاربها العملية، بموضوعية وجرأة، ومعالجة عقدة الهزيمة، والحذر من جلد الذات أو محاكمة النصوص اعتماداً على ما أفرزه انهيار التجربة وحده.

ويحتل النشاط اليومي لمناضليه دوراً مهماً في ترسيخ قناعة الناس بهم، أكان ذلك بإظهار فخرهم بانتمائهم أم بالتعبير الحقيقي عن الديمقراطية والمساواة، وكشف الفرق الجوهري بين هذا التعبير وادعاءات الليبراليين والتبريرات المضللة للأوليغارشيات، فضلاً عن تمثلهم قيم التقدم في الصراع ضد العنصرية والفاشية والعولمة المتوحشة واضطهاد النساء، وعن كفاحهم من أجل السلام وحماية البيئة.

وتلعب المواجهة مع "الثقافة" الرجعية السائدة، التي تدعمها الليبرالية الجديدة والفاشية، والتي تتبنى الشوفينية القومية، والدين الطقوسي، والأعراف العشائرية، والفردانية، والشذوذ، واحتقار المرأة وذوي الاحتياجات الخاصة، والاقصاء، وتمجيد القوة والعنف، وتبشيع التضامن والإيثار والتضحية، دوراً في تغيير موازين القوى، على أن تنطلق هذه المواجهة من تنقية صفوف اليسار من هذه الرزايا، ومنح قيمه الاجتماعية ألقاً متجدداً.

إن تحول "ميزان القوى" ليصبح "ميران القوي" حلم صادق يشبه، إلى حد كبير، نور النجوم في ليلة صيف، فنحن حين نراه، رغم المسافات الكبيرة التي تفصلنا عنه، نزداد يقيناً بأنه سيصلنا لا محالة في قادم الأيام.

تحوّل مؤسسات الدولة إلى ساحات للنفوذ الحزبي الضيق

تقاسم المناصب يعطّل المساءلة والإصلاح المؤسسي

بغداد – تبارك عبد المجيد

لم تعد المحاصصة مجرد صيغة للتوافق بين القوى المشاركة في إدارة الدولة، بل تحولت تدريجياً إلى منظومة لتوزيع المناصب ومراكز النفوذ، امتدت آثارها إلى مختلف مفاصل المؤسسات الحكومية، وأضعفت استقلال قراراتها وقدرتها على أداء مهامها. ومع تغليب الولاءات الحزبية على معايير الاختصاص والخبرة، تراجعت فرص الكفاءات المهنية في الوصول إلى المواقع القيادية، فيما باتت مؤسسات الدولة عرضة لتعدد مراكز القرار وتداخل المصالح السياسية مع مسؤولياتها الإدارية.

وبعد أكثر من عقدين على اعتماد التوافقات السياسية في تشكيل الحكومات، تتواصل الانتقادات لهذا النهج الذي ابتعد عن أهداف الشراكة الوطنية، وتحول إلى وسيلة لتقاسم المواقع والمغانم، الأمر الذي يطرح تحديات جدية أمام إصلاح الإدارة العامة، وتعزيز المساءلة، وضمان إدارة المؤسسات على أساس الكفاءة والمصلحة العامة.

من خدمة المواطنين إلى الغنيمة السياسية

يقول المحلل السياسي، د. عباس الجبوري، إن المحاصصة وتقاسم النفوذ الحزبي الضيق يمثلان أحد أبرز التحديات التي تواجه بناء الدولة الحديثة وترسيخ مؤسساتها، مبيناً أن هذا النهج يحوّل الوظيفة العامة من موقع لخدمة المواطنين وإدارة مؤسسات الدولة إلى ما يشبه الغنائم السياسية التي توزّع وفقاً للأوزان الانتخابية ونفوذ الأحزاب والقوى السياسية.

ويضيف الجبوري لـ"طريق الشعب"، أن اعتماد المحاصصة في توزيع المناصب الإدارية يؤدي إلى تراجع معايير الكفاءة والخبرة، إذ تصبح الولاءات الحزبية والسياسية عاملاً أساسياً في التعيين والترقية، على حساب أصحاب الاختصاص والكفاءات المهنية المستقلة. ويضيف أن وصول شخصيات غير مؤهلة إلى مواقع قيادية ينعكس سلباً على أداء المؤسسات الحكومية، ويسهم في إضعاف الإنتاجية والتخطيط الإداري، فضلاً عن تفاقم البيروقراطية وتعطيل عمل الدوائر الرسمية.

ويشير إلى أن من أبرز نتائج هذا النهج أيضاً إضعاف منظومة المساءلة والمحاسبة، إذ إن المسؤول الذي يصل إلى منصبه بدعم حزبي يستمد بقاءه من الجهة السياسية التي رشحته، وليس من مستوى أدائه أو النتائج التي يحققها، الأمر الذي يجعل تقييمه ومحاسبته أكثر صعوبة، ويحدّ من استقلال المؤسسات الإدارية.

إصلاح الإدارة يبدأ بإبعاد التدخلات الحزبية

وفي ما يتعلق بسبل الحد من التدخلات الحزبية، يرى الجبوري أن إصلاح الإدارة العامة يتطلب اتخاذ إجراءات قانونية ومؤسسية تضمن استقلال مؤسسات الدولة، وفي مقدمتها اعتماد معايير واضحة وشفافة للتعيين، تقوم على المنافسة والكفاءة والخبرة، وإسناد اختيار القيادات الإدارية إلى لجان مهنية مستقلة، بعيداً عن التوافقات السياسية.

ويلفت إلى أهمية الفصل بين العمل الإداري والنشاط الحزبي، ولا سيما في المواقع القيادية والرقابية الحساسة، إلى جانب تعزيز استقلال هيئات النزاهة والرقابة المالية والقضاء الإداري، ومنحها صلاحيات كافية لمتابعة التعيينات ومكافحة المحسوبية والفساد، من دون الخضوع للضغوط السياسية. كما يشدد على ضرورة ربط استمرار المسؤولين في مناصبهم بمستوى أدائهم وتحقيقهم أهدافاً محددة، بدلاً من ارتباط مواقعهم برضا القوى السياسية الداعمة لهم.

ويحمّل الجبوري القوى السياسية المتنفذة مسؤولية استمرار هذا النهج وما يترتب عليه من تراجع في أداء مؤسسات الدولة وضعف الخدمات والتنمية، معتبراً أن تحويل مفهوم الشراكة الوطنية إلى تقاسم للمناصب والمغانم أفرغ هذا المفهوم من مضمونه، وأضعف قدرة المؤسسات على أداء مهامها.

ويؤكد أن الانتقال إلى إدارة قائمة على الكفاءة يتطلب إرادة سياسية حقيقية، تتجسد في اتفاق وطني تتعهد بموجبه الأحزاب بعدم التدخل في التعيينات الإدارية، فضلاً عن إسناد الملفات الخدمية والاقتصادية إلى خبراء ومستقلين من أصحاب الاختصاص، والاستفادة من دور الأكاديميين ومنظمات المجتمع المدني في تقديم رؤى لإصلاح الهياكل الحكومية.

ويختم الجبوري بالتأكيد على أهمية الرقابة الشعبية والإعلامية في مواجهة المحاصصة، من خلال متابعة أداء المسؤولين وكشف التجاوزات وتسليط الضوء على آثار التدخلات الحزبية في مؤسسات الدولة، بما يعزز الضغط باتجاه إصلاح إداري حقيقي يقوم على الكفاءة والمساءلة وتكافؤ الفرص.

التوافق السياسي يتحول إلى نظام لتقاسم المناصب

من جانبه، يرى المحلل السياسي محمد زنكنة أن المحاصصة التي اعتمدت بعد عام ٢٠٠٣ جاءت في بدايتها ضمن سياق التوافق والشراكة والتوازن بين المكونات العراقية، بهدف ضمان مشاركة مختلف الأطراف القومية والدينية والمذهبية في إدارة الدولة، ولا سيما المكونات التي تعرضت للتهميش خلال النظام السابق، مبيناً أن هذه المبادئ كان يفترض أن تؤسس لعملية سياسية يشعر فيها الجميع بالانتماء والمشاركة من دون تمييز.

ويقول زنكنة لـ"طريق الشعب"، إن هذه الصيغة تحولت لاحقاً، بفعل ممارسات القوى السياسية المتنفذة، من وسيلة لضمان المشاركة إلى نظام لتقاسم المناصب والنفوذ، مشيراً إلى أن بعض الأطراف السياسية التي تمتلك نفوذاً داخل العملية السياسية باتت تتحكم بقرارات تتجاوز حجمها السياسي، فيما أصبحت التعيينات وتوزيع المواقع الإدارية تخضع في كثير من الأحيان للصفقات والتفاهمات السياسية التي تُعقد بعيداً عن الأطر الرسمية، فضلاً عن تأثير بعض الدول الإقليمية في مسارات التوافقات الداخلية.

ويضيف أن هذا النهج انعكس بصورة سلبية على أداء مؤسسات الدولة، بعدما أصبحت الانتماءات الحزبية والعشائرية والقومية والمذهبية تتقدم على معايير الاختصاص والكفاءة في اختيار المسؤولين، موضحاً أن بعض المواقع الإدارية أُسندت إلى أشخاص لا يمتلكون المؤهلات العلمية أو الخبرة اللازمة لإدارتها، فيما جرى، بحسب تعبيره، تهميش أصحاب الكفاءات والشهادات العليا بسبب عدم ارتباطهم بالقوى السياسية المتنفذة.

ويلفت زنكنة إلى أن المشكلة لا تقتصر على توزيع المناصب، بل تمتد إلى طبيعة إدارة المؤسسات واستقلال قراراتها، إذ إن بعض المسؤولين يجدون أنفسهم خاضعين لتوجيهات الجهات السياسية التي رشحتهم، بدلاً من العمل وفق متطلبات المنصب والمصلحة العامة، الأمر الذي يضعف قدرة المؤسسات على اتخاذ قرارات مستقلة، ويجعل أداءها مرتبطاً بالتوازنات السياسية.

الكفاءة لا تتعارض مع الشراكة والتوازن

وفي ما يتعلق بإمكانية ضمان استقلال المؤسسات الحكومية، يرى زنكنة أن مبادئ التوافق والشراكة والتوازن لا تتعارض مع اعتماد الكفاءة معياراً أساسياً في اختيار المسؤولين، موضحاً أن من الطبيعي أن تتولى الأحزاب المشاركة في تشكيل الحكومات إدارة بعض الوزارات والمؤسسات وفقاً لأوزانها السياسية، كما هو معمول به في الحكومات الائتلافية، لكن ذلك لا ينبغي أن يكون على حساب المؤهلات والخبرات المطلوبة لشغل المناصب.

ويؤكد أن المطلوب هو وضع آليات ومعايير مهنية واضحة تحدد شروط تولي المواقع الإدارية، من خلال لجان أو هيئات مختصة تتولى تقييم المرشحين على أساس خبراتهم ومؤهلاتهم وقدرتهم على إدارة المؤسسات، بصرف النظر عن الحزب أو الطرف السياسي الذي ينتمون إليه. ويشدد على ضرورة أن يتمتع المسؤول باستقلالية في اتخاذ القرار، وألا يكون خاضعاً لتوجيهات حزبه أو عشيرته أو الجهة السياسية التي دعمته، فضلاً عن منع أي تدخلات خارجية في إدارة مؤسسات الدولة.

ويتابع أن أولوية القرار العراقي، والاعتماد على الخبرات الوطنية والإرادة المستقلة في معالجة الملفات الداخلية، تمثل ركائز أساسية لضمان إدارة مؤسسات الدولة بعيداً عن الضغوط والتأثيرات الخارجية، معتبراً أن تحقيق ذلك يتطلب الالتزام بمبادئ الشراكة والتوازن من دون تحويلها إلى وسيلة لتوزيع المناصب على أساس الولاءات.

ويحمّل زنكنة القوى السياسية المتعاقبة مسؤولية تراجع أداء الدولة، معتبراً أن هذه الإشكالية ليست وليدة المرحلة الحالية، بل تمتد جذورها إلى مراحل مختلفة من تاريخ الدولة العراقية، إذ يشير إلى أن الكفاءات العراقية واجهت، في فترات سياسية سابقة، الإقصاء والتهميش والملاحقة، الأمر الذي أدى إلى حرمان مؤسسات الدولة من الاستفادة من خبراتها، واستمرار انتقال هذه الممارسات من مرحلة سياسية إلى أخرى.

ويقول إن مسؤولية هذا التراجع لا تقع على حكومة بعينها، بل تتحملها الحكومات المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية، نتيجة استمرار أنماط إدارة تقوم على الولاءات السياسية وتقديم المصالح الحزبية على متطلبات المؤسسات، الأمر الذي أسهم في إضعاف الإدارة العامة وتراكم المشكلات التي تواجه الدولة.

تجاوز الدستور يقوّض فرص الإصلاح

وعن الخطوات العملية للحد من المحاصصة، يشدد زنكنة على ضرورة تطبيق الدستور العراقي والالتزام بمواده، ومحاسبة المسؤولين المقصرين وإبعاد من تثبت بحقهم مخالفات أو شبهات فساد وفق الإجراءات القانونية، إلى جانب فتح تحقيقات شاملة ومستمرة في ملفات إدارة مؤسسات الدولة، وتفعيل الرقابة البرلمانية وعدم التغاضي عن التجاوزات.

ويختم بالقول إن هذه الإجراءات يمكن أن تسهم في الانتقال نحو إدارة أكثر كفاءة واستقلالية، إلا أنه يشكك في إمكانية تطبيقها في ظل استمرار التجاوز على الدستور، مشيراً إلى أن عدم الالتزام بالاستحقاقات الدستورية، وما وصفه بتجاوز أكثر من ٥٤ مادة من الدستور العراقي، يجعل الحديث عن إصلاح مؤسسات الدولة ومكافحة المحاصصة صعب التحقيق، ما لم تتوافر إرادة سياسية حقيقية لاحترام الدستور وتطبيقه.

تعدد مراكز القرار يعرقل الرقابة والمحاسبة

ويقول الناشط السياسي علي القيسي إن المحاصصة أسهمت في خلق بيئة تسمح باستمرار الفساد الإداري داخل مؤسسات الدولة، نتيجة تداخل المصالح الحزبية مع عمل الدوائر الحكومية، وتحول بعض المؤسسات إلى مساحات لحماية النفوذ السياسي بدلاً من أداء مهامها الخدمية والإدارية.

ويضيف القيسي لـ"طريق الشعب"، أن أحد أبرز مظاهر هذه المشكلة يتمثل في تعدد مراكز القرار داخل المؤسسة الواحدة، إذ لا تكون القرارات دائماً بيد المسؤول الإداري المباشر، بل تتدخل جهات سياسية في توجيه بعض الملفات والتعيينات والعقود، ما يضعف التسلسل الإداري ويجعل تحديد المسؤولية عن الإخفاق أو التجاوز أمراً معقداً.

ويشير القيسي إلى أن هذا الواقع ينعكس أيضاً على عمل الأجهزة الرقابية، إذ إن وجود مصالح سياسية مرتبطة ببعض الملفات قد يعرقل متابعة المخالفات أو يحول دون اتخاذ إجراءات حاسمة بحق المتورطين، الأمر الذي يسهم في استمرار الفساد وتكرار التجاوزات من دون معالجة جذرية.

ويلفت إلى أن المواطن هو الطرف الأكثر تضرراً من هذه المنظومة، لأن انعكاساتها لا تتوقف عند سوء إدارة المؤسسات، بل تظهر في تأخر إنجاز المعاملات وتعطيل المشاريع وتراجع مستوى الخدمات، فضلاً عن انتشار الشعور بأن الحصول على الحقوق والفرص بات مرتبطاً بالعلاقات والنفوذ أكثر من ارتباطه بالقانون.

ويؤكد القيسي أن معالجة هذه الإشكالية تتطلب إخضاع العقود الحكومية والتعيينات والقرارات الإدارية لرقابة فعلية وشفافة، ونشر المعلومات المتعلقة بإدارة المال العام، وضمان قدرة المؤسسات الرقابية على محاسبة المسؤولين من دون تدخلات أو ضغوط سياسية.

الحنطة والتمر يقتربان من سد الحاجة الداخلية.. وإنتاج الشلب يتخلّف

بغداد – طريق الشعب



أظهرت بيانات وزارة التخطيط تحقيق العراق مستويات مرتفعة من الاكتفاء الذاتي في إنتاج الحنطة والتمور والبطاطا، مقابل تراجع حاد في إنتاج الشلب، الذي سجل أكبر فجوة بين الإنتاج المحلي والاحتياجات الاستهلاكية، مع اعتماد شبه كامل على الاستيراد لتغطية الطلب، وفق تقرير إحصائي يغطي المدة بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢٣.

وذكرت هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية التابعة للوزارة، في بيان، أن نسبة الاكتفاء الذاتي من الحنطة بلغت ٩٩,٥ في المائة، فيما سجلت التمور فائضاً بلغ ١٧٨,٥ في المائة، والبطاطا ٩٧ في المائة خلال عام ٢٠٢٣.

وأشارت إلى أن فائض إنتاج التمور تجاوز ٣٢٩,٨ ألف طن.

وفي المحاصيل الأخرى، ارتفع إنتاج الطماطم بنسبة ٧٥,٤ في المائة، ليبلغ ٥٣٤,٨ ألف طن خلال عام ٢٠٢٣، فيما بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي من لحوم الدجاج ٨٢,٢ في المائة، مقابل ٥٨ في المائة لبيض المائدة.

وعلى النقيض من ذلك، شهد إنتاج الشلب تراجعاً حاداً خلال الفترة المشمولة بالتقرير، إذ انخفض من ٢٦٥,٩ ألف طن عام ٢٠١٧ إلى ١٢,٦ ألف طن عام ٢٠٢٣، بتراجع تجاوز ٩٥ في المائة، فيما هبطت نسبة الاكتفاء الذاتي منه إلى ٠,٦ في المائة، مع تسجيل فجوة استيرادية تجاوزت ٢,٠٦ مليون طن.

وأرجع التقرير هذا التراجع إلى شحة المياه وتقليص الخطط الزراعية، ما حدّ من المساحات المزروعة بالمحصول الذي يعتمد بدرجة كبيرة على توفر المياه خلال مراحل نموه.

تذبذب إنتاج الحنطة

وتكشف بيانات هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية عن تفاوت واضح في إنتاج الحنطة خلال السنوات الأخيرة، إذ ارتفع الإنتاج من ٢,٧٦٥ مليون طن عام ٢٠٢٢ إلى ٤,٢٤٨ مليون طن عام ٢٠٢٣، ثم صعد إلى ٥,٢٣٤ مليون طن في الموسم الشتوي لعام ٢٠٢٤، بزيادة بلغت ٢٣,٢ في المائة عن الموسم السابق.

وبحسب تقرير الهيئة عن إنتاج الحنطة والشعير لعام ٢٠٢٤، بلغت المساحة المزروعة بالحنطة ٨,١٧٧ مليون دونم، بانخفاض نسبته ٢,٩ في المائة عن عام ٢٠٢٣، فيما وصل متوسط غلة الدونم إلى ٦٤٠,١ كيلوغرام، مرتفعاً بنسبة ٢٦,٩ في المائة. ويعكس ذلك دور تحسن الغلة في زيادة الإنتاج رغم تقلص المساحة المزروعة.

لكن هذا التحسن لم يستمر بالوتيرة نفسها؛ إذ قدرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة إنتاج العراق من الحنطة لعام ٢٠٢٥ بنحو ٤,٣٧٩ مليون طن، بانخفاض ١٦,٣ في المائة عن إنتاج ٢٠٢٤، وعزت ذلك إلى ظروف الجفاف وقلة الأمطار خلال مراحل نمو المحصول، ولا سيما بين تشرين الأول ٢٠٢٤ وشباط ٢٠٢٥. كما قدرت احتياجات استيراد الحنطة في الموسم التسويقي ٢٠٢٥-٢٠٢٦ بنحو ٢,٤ مليون طن، بزيادة تقارب ٨ في المائة عن متوسط السنوات الخمس السابقة.

المياه تحدد مستويات الإنتاج

وتبرز الموارد المائية بوصفها عاملاً حاسماً في استقرار الإنتاج الزراعي، إذ أظهرت إحصاءات هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية أن مجموع الواردات المائية لنهر دجلة وروافده ونهر الفرات بلغ ٥٠,٨٦ مليار متر مكعب خلال السنة المائية ٢٠٢٣-٢٠٢٤، مقارنة بـ٢٦,٠٧ مليار متر مكعب في السنة السابقة، بارتفاع نسبته ٩٥,١ في المائة، عازية ذلك إلى زيادة الإطلاقات المائية من السدود التركية وكثرة الأمطار.

وفي المقابل، سجل عام ٢٠٢٥ تراجعاً حاداً في الموارد المائية، إذ أعلنت وزارة الموارد المائية أن الإيرادات المائية لحوضي دجلة والفرات بلغت ٢٧ في المائة مقارنة بالعام السابق، فيما انخفض الخزين المائي في السدود والخزانات إلى نحو ٨ في المائة من طاقتها الخزنية، وهو ما انعكس على تأمين الاحتياجات المائية في المحافظات، ولا سيما الوسط والجنوب.

وكانت وزارة الزراعة قد أعلنت في حزيران ٢٠٢٤ توسيع الخطة الصيفية لزراعة الشلب من خمسة آلاف دونم في العام السابق إلى ١٥٠ ألف دونم، مستفيدة من تحسن الوضع المائي آنذاك. غير أن منظمة الأغذية والزراعة أشارت في تقريرها الصادر في أيلول ٢٠٢٥ إلى أن شحة المياه والقيود المفروضة على الزراعة أدت إلى تقليص المساحات المخصصة للشلب، وأن السلطات في النجف منعت زراعته في أيار من العام نفسه استجابة لنقص المياه.

ويُعد الشلب، من المحاصيل الغذائية المهمة في العراق، ولا سيما أصناف العنبر والرز الشائع في الاستهلاك المحلي. ويكشف التباين بين التوسع في زراعته خلال ٢٠٢٤ والقيود التي فرضت في ٢٠٢٥ مدى ارتباط إنتاجه بتوفر المياه واستقرار الخطط الزراعية.

التمور.. فائض إنتاج وفرص تصديرية

وفي المقابل، تمثل التمور أحد أبرز المحاصيل الزراعية العراقية ذات الحضور التصديري، إذ يمتلك العراق قاعدة واسعة من بساتين النخيل، وتصل منتجاتها إلى أسواق خارجية. وكانت بيانات منظمة الأغذية والزراعة قد أظهرت حلول العراق بالمرتبة الرابعة عالمياً في إنتاج التمور لعام ٢٠٢٣.

وتشير تصريحات سابقة لوزارة الزراعة إلى أن صادرات العراق من التمور تراوحت بين ٣٠٠ و٣٥٠ ألف طن، مع توجه المنتجين والمصدرين إلى أسواق المنطقة ودول أخرى، مستفيدين من الطلب على الأصناف العراقية.

وفي بقية المحاصيل، أشار التقرير إلى استمرار اعتماد العراق على الاستيراد لتغطية جانب من احتياجاته، إذ بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي من السمسم ١٥,٢ في المائة، والباقلاء اليابسة ١٦,٧ في المائة، والحمضيات ٤١,٨ في المائة.

غادرت موائلها إثر الجفاف ونقص الغذاء

الخنازير البرية تتجه نحو أحياء الأنبار السكنية

متابعة – طريق الشعب

لم تعد ضفاف بحيرة الحبانية ومحيطها البيئي في محافظة الأنبار قادرة على احتواء الحياة البرية كما في السابق. إذ بدأت قطعان الخنازير البرية تغادر موائلها الطبيعية لتظهر بوضوح في الأحياء السكنية والأراضي الزراعية - حسب ما وثقه مواطنون في مقاطع مصورة – الأمر الذي فتح الباب أمام موجة من القلق على سلامة السكان ومحاصيلهم، في وقت تتقاطع فيه الأسباب بين تذبذب مناسيب المياه، وزحف التوسع العمراني نحو المناطق الخضراء.

وبينما يرى خبراء في مجال البيئة أن خروج هذه الحيوانات يمثل إنذارا مبكرا لاختلال التوازن الطبيعي وتقلص مسارات هجرتها القديمة، تجد الجهات الرسمية نفسها أمام معادلة صعبة تجمع بين مطالب الأهالي بالحماية الفورية، وتحذيرات الاختصاصيين من اللجوء إلى حلول القتل العشوائي.

ولم يعد هذا الظهور المتكرر للخنازير محصورا في قضاء الحبانية وحده، إنما امتد ليشمل مناطق متفرقة في مركز مدينة الرمادي وأطرافها، مثل العنكور والطاش والصرار ومحيط شارع ١٠٠، وصولا إلى مناطق الرحالية وحصيبة والجراشي.



بين الجفاف وتقلّص المساحات الزراعية

الخبير البيئي صميم سلام، يرى أن وجود الخنازير في محيط بحيرة الحبانية ليس ظاهرة جديدة، إنما يرتبط بتاريخ نشوء البحيرة وطبيعة النظام البيئي المحيط بها، مبيّنا في حديث صحفي أن هذه الحيوانات تعيش في المنطقة منذ عقود طويلة، مستفيدة من توفر بيئة آمنة وبعيدة نسبياً عن التجمعات السكانية.

ويشير إلى ان لهذه الحيوانات مسارات هجرة قديمة بين بحيرتي الحبانية والثرثار، تمر عبر مناطق زراعية ومفتوحة بعيداً عن الأنظار، وتشمل محيط بوابة الرمادي ومناطق الصرار والبوعيثة والبومحل، وصولاً إلى الجراشي ثم بحيرة الثرثار، قبل أن تعود عبر المسارات ذاتها.

ويستدرك سلام "لكن التغيرات السكانية والتوسع العمراني وتقلص المساحات الزراعية، إلى جانب فترات الجفاف وشح المياه التي شهدتها البلاد بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٥، دفعت هذه الحيوانات إلى تغيير أنماط حركتها والخروج من موائلها المعتادة بحثاً عن الغذاء والمياه ومناطق أكثر ملاءمة للعيش".

ويوضح ان ظهورها أمام السكان يرتبط أيضاً بتغير طبيعة المناطق التي كانت تمر بها سابقاً، بعدما أصبحت الأراضي الزراعية محاطة بالمنازل والتجمعات السكنية، نتيجة التوسع العمراني والتجاوز على المساحات الخضراء.

حملات مكافحة

من جانبه، يقول مدير بيئة الأنبار قيس ناجح إن "انتشار الخنازير في المحافظة يعود إلى سنوات سابقة، عندما كانت مناسيب المياه منخفضة جداً. إذ تركز وجودها في منطقة الرحالية ضمن حوض منخفض الرزازة، وبأعداد كبيرة، الأمر الذي استدعى تنفيذ حملات لمكافحتها بالتعاون مع الجهات المعنية".

ويضيف في حديث صحفي أن انخفاض مناسيب المياه دفع الخنازير إلى التقدم باتجاه منطقتي العنكور والطاش في الرمادي، فضلاً عن مناطق في الحبانية، مبيناً أن ارتفاع مناسيب المياه لاحقاً قطع مسارات عودتها إلى منخفض الرزازة، وأدى إلى ظهورها في الأراضي الزراعية والمناطق القريبة من التجمعات السكانية.

ويحذر مدير البيئة من تأثير هذه الحيوانات على الأراضي الزراعية، موضحاً أنها تضر بالمحاصيل، فضلاً عن احتمال تشكيلها خطراً على الإنسان، لا سيما عند ظهورها ليلاً. فقد تهاجم الأشخاص إذا شعرت بالتهديد أو تعرضت للملاحقة.

ويشير إلى أن الحكومة المحلية نفذت حملات لمكافحتها في منطقتي العنكور والطاش، أسفرت عن قتل أعداد كبيرة منها، إلا أن كثافة الغطاء النباتي والأدغال في المناطق التي تتحرك فيها تجعل رصدها صعباً، مرجحاً بقاء أعداد منها في محيط الحبانية والعنكور.

اختلال التوازن البيئي

وحول سبل المعالجة، يرى الخبير البيئي صميم سلام أن الحل يبدأ من دراسة أسباب خروج الخنازير من بيئتها الطبيعية، محذرا من أن "القتل العشوائي لا يعالج المشكلة من جذورها. إذ يمثل اقتراب هذه الحيوانات من المدن مؤشرا على خلل في النظام البيئي يجبرها على ترك موائلها".

ويقول إن "الخنازير موجودة أصلاً ضمن حوض بحيرة الحبانية، سواء في الجزء الغربي أم الشمالي منها، وهذه المناطق تمثل موائل طبيعية لها. لذلك فإن ظهورها في المناطق السكنية يرتبط بالتغيرات البيئية التي دفعتها إلى الخروج من بيئتها الآمنة".

ويضيف أن غياب بعض عناصر السلسلة الغذائية أسهم في تغيير حركة الحيوانات البرية، مشيراً إلى أن "الكلاب السائبة كانت تحد سابقاً من انتقال الخنازير باتجاه المدن، قبل أن تتجه هي الأخرى إلى الأحياء السكنية بحثاً عن الطعام، ما يعكس اضطراباً في العلاقات الطبيعية بين الكائنات الحية".

ويشدد سلام على أهمية الانتباه إلى الاختلالات البيئية التي قد تؤدي إلى انتقال حيوانات أخرى، مثل الثعالب والذئاب، إلى المناطق المأهولة. فيما يلفت إلى ان ارتفاع مناسيب المياه قد يسهم في استعادة الموائل الطبيعية قدرتها على استيعاب الكائنات البرية والطيور المهاجرة، ويقلل من اضطرارها إلى الاقتراب من التجمعات السكانية، واصفا هجرة الحيوانات البرية المحلية من حوض البحيرة إلى المناطق السكنية، بأنها "إنذار بشأن تدهور النظم البيئية".

حماية التوازن البيئي

في السياق، يرى الناشط البيئي ليث العبيدي، أن "تكاثر الحيوانات البرية في موائلها الطبيعية يمثل جزءاً من دورة الحياة والتوازن البيئي، ما دامت المفترسات ومصادر الغذاء متوفرة، إلا أن زيادة أعدادها إلى مستويات تؤثر على الأراضي الزراعية والأنشطة الاقتصادية تستدعي البحث عن معالجات مناسبة".

ويشير في حديث صحفي إلى إمكانية الاستفادة من وسائل معالجة مستخدمة في دول أخرى، مثل أجهزة طرد الحيوانات وإنشاء أسيجة تمنع اقترابها من المدن، بدلاً من اللجوء مباشرة إلى قتلها.

ويرجع العبيدي أسباب انتشار الخنازير في مناطق بديلة إلى توافر بيئة مناسبة للتكاثر وغياب بعض المفترسات، منوّها إلى ان تراجع مصادر الغذاء والمياه والتوسع السكاني على حساب الموائل الطبيعية، يدفع هذه الحيوانات إلى التنقل والبحث عن مناطق جديدة.

وفيما يشير إلى تفاوت الأضرار التي يمكن أن تتسبب فيها هذه الحيوانات، بحسب أعدادها والمساحات التي تدخلها، يوضح أن "دخول حيوان واحد إلى حقل زراعي لا يشبه دخول مجموعات كبيرة. إذ تتضاعف الأضرار مع زيادة الأعداد واتساع نطاق الحركة".

مخاوف على الأطفال

في المقابل، لا تبدو التفسيرات البيئية كافية لطمأنة السكان الذين باتوا يشاهدون هذه الحيوانات بالقرب من مناطقهم. إذ تتصاعد المخاوف المتعلقة بسلامة الأطفال والأهالي، فضلاً عما يتعلق بالأضرار التي قد تلحق بالمزارع والممتلكات.

يقول المواطن واثق الدليمي إن "الخنازير تشكل خطراً كبيراً على المواطنين، لا سيما الأطفال، بسبب طبيعتها الهجومية وما قد تسببه من أضرار في المواقع التي توجد فيها، فضلاً عن المخاوف من احتمال حملها أمراضاً تنتقل إلى الإنسان".

ويطالب في حديث صحفي، الجهات المعنية والأجهزة الأمنية بالتحرك للحد من انتشارها داخل المدن ومراقبة تحركاتها، داعياً إلى اتخاذ إجراءات تضمن سلامة السكان وتمنع اقتراب هذه الحيوانات من المناطق المأهولة.

طفح مجارٍ مزمن في أحد أزقة أبو دشير

متابعة – طريق الشعب

طالب عدد من أهالي الزقاق ٨٨ في المحلة ٨٥٦ بمنطقة أبو دشير جنوبي بغداد، أمانة العاصمة ودائرة بلدية الدورة بالتدخل العاجل لانتشال زقاقهم من التردي الخدمي المتفاقم منذ سنوات.

وقالوا في حديث صحفي، إن زقاقهم يفتقر إلى التبليط، ويشهد طفحا مستمرا لمياه المجاري على مدار العام، صيفا وشتاء، لا سيما انه يمثل نقطة نهاية لشبكة التصريف، مضيفين أن هناك حالات تجاوز على الأرصفة، تضطر المواطنين إلى السير في الشارع وسط المياه الآسنة.

وأشار الأهالي إلى أن ما يضاعف معاناتهم، هو أن الزقاق يقع في مقتربات مدارس عدة، الأمر الذي يؤثر على حركة التلاميذ والطلبة.

منطقة في الموصل بلا ماء منذ 6 شهور

متابعة – طريق الشعب

يواجه سكان منطقة "جمعية رجال الأعمال" التابعة إلى "حي الشيماء" في مدينة الموصل، أزمة إنسانية حادة، إثر انقطاع مياه الشرب عن منازلهم منذ أكثر من ستة شهور، ما يضطرهم إلى استخدام مياه الآبار والأنهر غير المفلترة، فضلا عن شراء الماء من السيارات الحوضية، وسط غياب الحلول الرسمية.

وكان العشرات من أهالي المنطقة قد نظموا السبت الماضي وقفة احتجاج، طالبوا فيها بالإسراع في معالجة أزمتهم.

وقال عدد من المشاركين في الوقفة إن "نحو ٥٠٠ منزل في المنطقة تعاني أزمة مياه حادة"، مبيّنين في حديث صحفي أن مياه الآبار والأنهر التي يستخدمونها، غالبا ما تكون غير صالحة للاستخدام البشري، ما تسبب في انتشار الأمراض بينهم.

وأشاروا إلى أن "الجهات المعنية كانت قد جلبت أنابيب لإيصال المياه إلى منطقتهم، وذلك قبيل الانتخابات الماضية، إلا أن العمل توقف فور انتهاء الانتخابات، وتُركت الأنابيب مرمية في الشوارع منذ ذلك الحين"، مضيفين أن منطقتهم تفتقر إلى الخدمات الأساسية، لا سيما في مجال الطرق والخدمات الصحية.

وطالب أهالي المنطقة الحكومة المحلية وجميع الجهات المعنية، بالتدخل العاجل والوقوف ميدانياً على معاناتهم، والإسراع بإيصال مياه الإسالة إلى منطقتهم أسوة بغيرها من المناطق.

هيت... ثلاثة شباب ضحايا منهول مكشوف

هندي حامد الهيتي

لم يعد نقص الخدمات في هيت شاغلاً للناس كما كان من قبل، فقد اعتادوا عليه وأصبحوا يتعايشون معه، بعد أن ملت حناجرهم من الصراخ، وأقلامهم من الكتابة. ولم تعد المسألة مجرد نقد للأداء أو إظهار للعيوب، بل وصل الحال إلى مستوى من التردي لم يعد يُطاق، لما يتركه من آثار مباشرة على صحة المواطن ورزقه وراحته وسلامته. لقد تجاوز الأمر حدود المعاناة اليومية، وأصبح يثير مخاوف جدية على حياة المواطنين، خصوصاً مع استمرار التعثر في تنفيذ بعض المشاريع الخدمية، وفي مقدمتها مشروع مجاري هيت، الذي أقلق وما زال يقلق أبناء المدينة، وهم يشاهدون بأعينهم ما يثير مخاوفهم بشأن جودة التنفيذ، ويتساءلون عن مصير المشروع وما قد تكشف عنه مراحل تشغيله.

لكن ما حدث يوم أمس كان أكثر إيلاماً من كل ما سبق، إذ فقدت هيت ثلاثة من شبابها إثر سقوطهم في «منهول» مكشوف، في حادثة مؤلمة تضع مسألة السلامة العامة وإجراءات الوقاية في مقدمة الأسئلة التي ينبغي أن تجد إجابات واضحة. هل من المعقول أن تبقى حفر مكشوفة من دون أغطية أو علامات تحذيرية أو حواجز أمان، في منطقة تعج بالحركة والنشاط الصناعي؟ وكيف يمكن أن تمر مثل هذه المخاطر من دون أن تكون هناك إجراءات كافية لحماية المارة والعاملين وسكان المنطقة؟ إن وفاة ثلاثة شباب ليست حادثة عابرة يمكن تجاوزها بكلمات التعازي والأسف، بل فاجعة تستحق الوقوف عندها، وتستدعي الكشف عن ملابساتها وأسبابها، والتحقق من مدى الالتزام بشروط السلامة العامة، وتحديد أوجه التقصير.

لسنا هنا بصدد توجيه اتهام إلى جهة أو شخص، ولا إصدار أحكام قبل معرفة الحقائق، لكن من حق أهالي الضحايا وأبناء هيت جميعاً أن يعرفوا كيف وقعت هذه المأساة، وما الإجراءات التي كانت متخذة لحماية الناس، ومن الجهة المسؤولة عن متابعة سلامة مواقع العمل والمشاريع الخدمية.

ثلاثة شباب رحلوا، وثلاث عائلات تعيش وجعاً لا تعوضه كلمات المواساة. وما نتمناه ألا تنتهي هذه الحادثة عند حدود التعازي، بل أن تكون مناسبة لمراجعة واقع تنفيذ المشاريع الخدمية، والتأكد من معالجة جميع مواقع الخطر، وإجراء تحقيق مهني وشفاف يكشف الحقائق ويمنع تكرار مثل هذه المآسي. فحياة الناس وسلامتهم ليستا شرطاً ثانوياً في تنفيذ المشاريع، وليستا أمراً يمكن تأجيله أو السكوت عنه، إنهما الأولوية التي ينبغي أن تسبق كل شيء.

في الكوفة.. «طريق ألبو حداري» يواصل حصد الأبرياء

متابعة – طريق الشعب

يواصل طريق البو حداري في قضاء الكوفة شمالي النجف، تسجيل حوادث مرورية دامية، بسبب تردي بنية بعض أجزائه وعدم إكمال أعمال صيانته وتطويره التي انطلقت منذ عام ٢٠٢٣.

ويربط الطريق بين محافظتي النجف وبابل، ويشهد حركة سير كثيفة على مدار الساعة. كما تطل عليه مؤسسات تعليمية، ما يجعله مسارا يوميا للمسافرين والطلبة والموظفين. وقد أطلق عليه مواطنون تسمية "شارع الموت" بسبب ما يشهده من حوادث سير متكررة.



في حديث صحفي، يقول المواطن فاضل حسين إن "الطريق أصبح مصدر خوف وقلق لكل شخص يستخدمه. فالحوادث المرورية مستمرة وراح ضحيتها كثير من الأبرياء"، مضيفا أن "كثافة حركة السيارات، إلى جانب عدم اتخاذ إجراءات كافية للحد من خطورة الطريق، تزيد المخاوف من وقوع حوادث جديدة".

أما المواطن مهدي محمد، فيستغرب من فتح الطريق أمام المركبات قبل إكماله أعمال تطويره. ويقول إن "أرواح الناس ليست محط تجارب".

ويطالب المواطن بإكمال المشروع ومعالجة نواقصه قبل تسجيل مزيد من الحوادث، منوّها إلى ان "غياب الإشارات المرورية والتلكؤ في أعمال الإنجاز أسهما في زيادة خطورة الطريق".

في البصرة.. مقاطعتان سكنيتان بلا خدمات منذ عام 1995

متابعة – طريق الشعب

ناشد أهالي المقاطعتين السكنيتين ٢٣٥٦ و٢٣٥٨ في حي السيّاب بمدينة البصرة، الحكومة المحلية إكمال أعمال البنى التحتية والإسراع في تزويدهم بالخدمات الأساسية.

وبحسب ما نقلته وكالات أنباء عن عدد من الأهالي، فإن قطع أراضي المقاطعتين وُزعت على المستفيدين عام ١٩٩٥، وبقيت بلا خدمات منذ ذلك الحين، حتى تمت إحالتها عام ٢٠١٩ إلى شركة محلية لتنفّذ فيها مشاريع خدمية خلال مدة أقصاها سنة ونصف السنة، مبيّنين أن قطع الأراضي، ويصل عددها إلى نحو ٨ آلاف قطعة، تم فرزها وحتى الآن لم تحصل على خدمات كاملة.

وأوضحوا أن المقاطعتين رُبطتا على خط ماء إسالة غير داخل في الخدمة، رغم ان السكان يدفعون رسوم اشتراك الماء منذ حصولهم على إجازات البناء، مضيفين أن المنطقة تسكنها حاليا أعداد كبيرة من العائلات، تتزود بالمياه من خط أنابيب مؤقت لا يلبي احتياجاتها الفعلية، ما يضطرها إلى شراء الماء من الصهاريج على حسابها الخاص، بسعر يصل إلى ٨ آلاف دينار للصهريج الواحد، الأمر الذي يُشكل عبئا ماليا إضافيا عليها.

وأشار الأهالي إلى أنهم يعانون كذلك تردي التيار الكهربائي، مبيّنين أن نحو ٥٠ منزلا تتغذى على كابينة كهربائية واحدة، ما يجعلها عرضة للانفجار في أي وقت، بسبب الأحمال العالية.

وأضافوا أن المنطقة تفتقر أيضا للمدارس، الأمر الذي يضطر أبنائهم إلى الدراسة في مدارس بعيدة ضمن مناطق الأمن الداخلي والمعقل والحيانية. فيما لفتوا إلى أن المنطقة لم يُعيّن فيها مختار حتى الآن، ومن لديه معاملة في دائرة حكومية، سيضطر إلى مراجعة مختاري مناطق أخرى، وغالبا ما يواجه بالرفض، لكونه لا يسكن في تلك المناطق.

وناشد الأهالي الحكومة المحلية وجميع الجهات المعنية، الإسراع في استكمال المشاريع الخدمية في المقاطعتين، وانتشالهم من معاناتهم المستمرة منذ سنوات، منوهين إلى انهم قاموا ببناء منازلهم رغم عدم توفر خدمات كاملة، بسبب عجزهم عن الاستمرار في السكن المُستأجر.

في «مجمّع الزهراء» البغدادي

مُطالبات بممرات آمنة لعبور المشاة

بغداد – طريق الشعب

طالب عدد من أهالي "مجمع الزهراء" السكني في منطقة معسكر الرشيد جنوب شرقي بغداد، أمانة العاصمة والجهات البلدية المعنية، بالتدخل العاجل لتأمين ممرات نظامية لعبور المشاة في الشارع المقابل لمجمعهم.

وأوضح السكان في مناشدة تلقتها "طريق الشعب"، أن أعمال تنفيذ الجزرة الوسطية في الشارع المذكور لم تراع توفير معابر مخصصة وآمنة للمشاة، ما يعرض حياة الأهالي، لا سيما كبار السن والنساء والأطفال، للخطر أثناء محاولتهم قطع الطريق وسط حركة المركبات.

مديرية الجنسية والمعلومات المدنية
قسم المعلومات المدنية في الجسر

اعـــلان

في النية قبول طلب المواطنة (فضيلة غالب مهدي) الخاص بتبديل (ألاسم) وجعله (هاجر) بدلاً من (فضيلة) ومن لديه اعتراض على ذلك فعليه مراجعة المديرية خلال مدة (١٥) خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر هذا وبعكسه سوف تنظر المديرية بطلبه استناداً الى احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

الفريق الحقوقي
نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

في لبنان.. ادانة اقتحام جيش الاحتلال مدرسة للأطفال

بيروت - وكالات

قال رئيس الحكومة اللبنانية نواف سلام، إن اقتحام جيش الاحتلال الإسرائيلي مدرسة في بلدة دبل جنوبي البلاد، وتصوير مشاهد داخلها بحضور تلاميذ، "يُعد انتهاكًا لحرمة المدارس وحقوق الأطفال". وأضاف: "لا يحقّ لقوة احتلال أن تستغلّ أطفالنا لتجميل صورة احتلالها أو فرض سطوتها على أهلنا في الجنوب". وأكد "ضرورة إيجاد صيغة أممية، بعد انتهاء مهمة اليونيفيل (بنهاية عام ٢٠٢٦)، تضمن استمرار الحضور الدولي في الجنوب، والحفاظ على الشريان الحيوي والإنساني الذي يربط هذه القرى بسائر الأراضي اللبنانية، إلى حين إنهاء الاحتلال وعودة جميع الأهالي المهجّرين وبسط سلطة الدولة على كامل أراضيها".

ضربات بمسيّرات تستهدف الخرطوم

الخرطوم - وكالات

أفادت الأمم المتحدة وشهود عيان بأن ضربات بطائرات مسيّرة استهدفت، منازل في العاصمة السودانية الخرطوم ومحيطها، وألحقت أضراراً بمبنى تابع للمنظمة كان بداخله موظفون.

وقال مصدر بالجيش السوداني إن المسيرات "انطلقت من مطار بحر دار في إثيوبيا"، معتبرا أن الهجوم بالمسيرات هو "استمرار للعدوان الإثيوبي على الأراضي السودانية".

واتهم الجيش السوداني إثيوبيا مرارا بالسماح لقوات الدعم السريع بشن هجمات من أراضيها، وهو ما تنفيه أديس أبابا.

انتحار 23 عسكريا صهيونياً

القدس - وكالات

أفادت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، امس الاثنين، بأن ٢٣ عسكريا إسرائيليا انتحروا منذ بداية العام الجاري. وأضافت أن هذا الرقم يُعد "الأعلى لحالات الانتحار السنوية في جيش الاحتلال خلال السنوات الست عشرة الماضية".

وتشير البيانات إلى زيادة في عدد المنتحرين في الجيش منذ بداية حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة،وقالت الصحيفة إنه "في العقد السابق، كان متوسط عدد حالات الانتحار في الجيش ١٢ حالة سنويا".

وتُرجع تقارير إعلامية إسرائيلية ارتفاع عدد المنتحرين إلى التداعيات النفسية الحادة للقتال المطوّل في غزة، والإصابة باضطراب ما بعد الصدمة، لا سيما في ظل جرائم الإبادة الإسرائيلية والدمار الواسع في القطاع الفلسطيني.

الحكومتان في ليبيا تتبادلان الاتهام.. والأمم المتحدة تدعو إلى تحقيق مستقل

كييف تُقرّ بالهجوم على سفن روسية وتطالب بالمزيد من صواريخ باتريوت

متابعة – طريق الشعب



انفجرت سفينة روسية، راسية في موانئ ليبية، عقب استهدافها بقوارب مفخخة بحسب ما أعلنه الرئيس الاوكراني ووسائل اعلام ليبية. وفور ذلك حدث انقسام بين الحكومتين الليبية، وجرت المطالبة بفتح تحقيق دولي مستقل من قبل الأمم المتحدة.

إقرار بالمسؤولية

وأقر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، امس، مسؤولية كييف عن هجومين استهدفا سفنا روسية قبالة سواحل ليبيا، في ما وصفها بأنها "عملية أوكرانية نموذجية ردا على الحرب التي تشنها روسيا".

وقال: لقد اغرق الجيش الاوكراني الطراد الروسي ميركوري، أحد أحدث السفن الروسية التي دخلت الخدمة عام ٢٠٢٣، قرب سواحل ليبيا باستخدام سبعة زوارق مسيرة أوكرانية الصنع. وتحدث عن استهداف سفينة الشحن الروسية أنجارا، متهما روسيا باستخدامها لنقل الأسلحة.

ليبيا تفتح تحقيقاً

وتحدث وسائل إعلام ليبية عن هجوم بزوارق أوكرانية مفخخة ومسيرة استهدف سفينة تجارية قبالة ميناء بنغازي، وذلك بعد ساعات من انفجار على متن سفينة روسية بالميناء.

فيما أعلنت الحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب برئاسة أسامة حماد، أن التحقيقات الأولية في حادث الانفجار تشير إلى تعرض سفينة روسية لانفجار داخل القاعدة جراء هجوم بمركبات مسيرة.

وتابعت: "توضح الحكومة أن السفينة كانت في طريق عودتها إلى روسيا، وأن توقفها بميناء بنغازي جاء لأغراض التزود بالوقود والمؤن، في إطار اتفاقيات التعاون والتسهيلات البحرية القائمة بين البلدين".

وشددت على خطورة هذا الاعتداء، موجهة الجهات الأمنية والعسكرية المختصة بفتح تحقيق شامل، والتنسيق مع السلطات الروسية لإجراء تحقيق مشترك يكشف ملابسات الهجوم ومصدره والجهة التي تقف وراءه.

قلق أممي بالغ

من جانبها دعت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، أمس، إلى إجراء تحقيق مستقل في الهجمات التي استهدفت سفينتين، (روسية ومالطية)، وعرضت تقديم المساعدة في التحقيق. وأعربت عن قلقها البالغ إزاء الهجمات، وأكدت على "وجوب الاحترام الكامل لسيادة ليبيا وسلامة أراضيها وأمن مواطنيها ومقدّراتها". وحثت البعثة الأممية جميع الأطراف على "التحلي بأقصى درجات ضبط النفس، والامتناع عن نشر أي معلومات لم يتم التحقق منها، أو تسييس الحادثة أثناء سير التحقيق".

وشددت على أن "ليبيا لا تحتمل، ولا ينبغي لها، أن تصبح ساحةً للصراعات الخارجية، ورأت أن هذه الهجمات تعيد تسليط الضوء على "الحاجة الملحة لتسريع الجهود الرامية إلى توحيد المؤسسات الوطنية الليبية وتعزيز قدرتها على صون سيادة البلاد وأمنها الوطني".

فيما طالبت الحكومة المكلفة من مجلس النواب بالشرق الليبي في شكوى إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن بفتح "تحقيق دولي مستقل وعاجل" في الهجمات.

كما طالبت "بالتحقيق في شبهات استخدام مواقع ومنشآت عسكرية بغرب ليبيا لإطلاق وتجهيز المسيّرات"، دون رد فوري من حكومة الوحدة الوطنية التي تسيطر على غرب البلاد.

تأخير تسليم صواريخ باتريوت

وفي تطور جديد يظهر عمق الأزمة التي تواجه أوكرانيا وتصاعد الخلاف مع واشنطن، اتهم فلاديمير زيلينسكي الولايات المتحدة بتأخير تسليم كييف صواريخ منظومات باتريوت وبينها تلك التي سبق أن سددت الدول الأوروبية ثمنها، داعيا واشنطن إلى السماح بنقلها إلى أوكرانيا.

وقال زيلينسكي: "تعرضت ٢٠ منطقة أوكرانية لضربات القوات الروسية هذا الأسبوع. وفي ظل هذه الظروف، يصعب بشكل خاص تفهّم التأخير في توريد الصواريخ الاعتراضية المضادة للصواريخ الباليستية إلى أوكرانيا". وبخصوص تطورات الحرب مع أوكرانيا، أعلن الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف عن التحضير لجولة جديدة من المفاوضات الثلاثية حول أوكرانيا لم يتحدد موعدها بعد. وأشار إلى الاتفاق على تبادل واسع للأسرى، ستعلن معاييره في أقرب وقت.

فشل مؤتمر المناخ في تركيا.. وغوتيريش يعرب عن خيبة أمله

متابعة – طريق الشعب

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إنه "يشعر بخيبة أمل عميقة لأن مؤتمر كوب ٣١ اختتم أعماله دون التوصل إلى توافق في الآراء بشأن نتيجة شاملة. وأشارك كل من كانوا يتوقعون أن ترتقي الحكومات إلى مستوى اللحظة التي تفرضها أزمة المناخ في شعورهم بالإحباط الشديد".

انتكاسة لا تغير الحقائق

وأعلن رئيس مؤتمر كوب ٣١ مراد كوروم، أن "المؤتمر أخفق في التوصل إلى توافق في الآراء بشأن ميثاق أنطاليا المقترح. وجاءت تصريحاته خلال جلسة عامة ختامية، بعد صدور مسودة ثالثة للنص، أي بعد الموعد المقرر لاختتام المؤتمر بنحو يومين. وأشار غوتيريش إلى أن هذه الانتكاسة لا تغير الحقائق. وأضاف "قد لا يكون هناك توافق في الآراء داخل قاعة المفاوضات، لكن العلم لا يترك مجالا للبس. فدرجات الحرارة تواصل تحطيم الأرقام القياسية، والظواهر المناخية المتطرفة تزداد حدة، والانبعاثات لا تزال أعلى بكثير من المستوى المطلوب. وكل تأخير يجعل مهمتنا أكثر صعوبة وكلفة". وحذر من أن العالم بات على وشك تجاوز الحد المتفق عليه عالميا لارتفاع درجة الحرارة، والمحدد عند ١,٥ درجة مئوية. وقال إن النافذة الزمنية المتاحة لإبقاء هذا التجاوز في أقصر مدة وبأقل حدة ممكنتين تضيق بسرعة.

لا تسمحوا بتدمير الكوكب

وقال غوتيريش إن "الرسالة المستفادة من مؤتمر كوب ٣١ واضحة: يجب على العالم بذل المزيد من الجهد لمواجهة أزمة المناخ، ويجب القيام بذلك الآن". وأضاف "ويبدأ ذلك بمواجهة حقيقة ما أوصلنا إلى هذا الوضع. ويجب ألا يُسمح أبدا لمن يجنون الأرباح من تدمير كوكبنا بفرض شروط المعركة الرامية إلى إنقاذه". ودعا إلى التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري، الذي يقود أزمة المناخ. وأضاف أن استمرار الاعتماد المفرط على الفحم والنفط والغاز يؤجج الفوضى المناخية، ويعرض الاقتصادات لصدمات الأسعار، ويقوض أمن الطاقة. وأضاف أن المصالح القوية المرتبطة بالوقود الأحفوري تواصل استنساخ أساليب شركات التبغ الكبرى، من خلال تشويه الحقائق العلمية وتأخير السياسات وعرقلة التحرك وتكديس أرباح طائلة، بينما يدفع الناس في كل مكان الثمن.

العدالة المناخية

وقال غوتيريش إن الحد من حجم تجاوز ارتفاع درجة الحرارة ١,٥ درجة مئوية ومدته يتطلب خفضا عميقا وسريعا للانبعاثات خلال هذا العقد، لافتا إلى أنه "يجب أن تضطلع الدول الكبرى المسببة للانبعاثات بدور محوري في هذه الجهود، وأن تفي الدول المتقدمة بالتزاماتها التمويلية، وأن تسهم كل دولة بدورها".

وأضاف أنه يجب على الدول المتقدمة أيضا الوفاء بالتزامها بقيادة الجهود الرامية إلى زيادة تمويل التكيف مع تغير المناخ إلى ثلاثة أضعاف مستواه الحالي، وضمان وصول الدعم إلى أشد المحتاجين إليه. وقال إن الدول الأقل إسهاما في التسبب في هذه الأزمة لا ينبغي أن تُترك وحدها في مواجهة أسوأ عواقبها، مؤكدا أن هذه مسألة تتعلق بالعدالة المناخية.

وأوضح غوتيريش أن الاختبار الحقيقي للعمل المناخي سيكون فيما يحدث خارج قاعات التفاوض، من حيث خفض الاعتماد على الوقود الأحفوري، والتوسع السريع في استخدام الطاقة النظيفة، وبناء شبكات الكهرباء وتحديثها، وخفض انبعاثات الميثان بشدة، واستعادة الغابات، ووصول التمويل إلى البلدان النامية، وحماية الناس في كل مكان من الظواهر المناخية المتطرفة.وقال غوتيريش "لن تنتظر أزمة المناخ حتى تتوصل الحكومات إلى أرضية مشتركة، ولا ينبغي لنا أن ننتظر أيضا. واصلوا نشر الحقائق، والمطالبة بالتحرك، وتكثيف الضغط. وحاسبوا الحكومات والشركات على أفعالها. ولا تتراجعوا أبدا عن النضال من أجل العدالة المناخية".

بعد ألمانيا.. قانون فرنسي يمنح الشرطة تفويضاً بالقتل

رشيد غويلب

قبل أسابيع منح البرلمان الألماني صلاحيات واسعة لجهاز المخابرات وجهاز الاستخبارات الداخلية (هيئة حماية الدستور)، تجعل منها أجهزة بوليسية تلاحق المواطنين وتخترق خصوصية المؤسسات والافراد، الأمر الذي عد خطوة على الطريق إلى دولة الاستبداد. والآن تقر الجمعية الوطنية الفرنسية قانونا يتيح لشرطة ممارسة القتل ، في خطوة مماثلة تؤدي إلى الهدف ذاته.

في العشرين من تشرين الثاني الحالي، أقرت الجمعية الوطنية الفرنسية، قانون "افتراض الدفاع عن النفس"، الذي يوسع صلاحيات قوى الأمن الفرنسية بشكل هائل؛ ، على الرغم من أسابيع من معارضة قوى اليسار. وتعود فكرة القانون إلى جان ماري لوبان، مؤسس حزب "الجبهة القومية" اليميني المتطرف (المعروف حالياً باسم "التجمع القومي"). ويُطلق على هذا التشريع أيضاً اسم "ترخيص القتل"؛ لأنه يمنح رجال الشرطة فرصا أكبر من ذي قبل للإفلات من العقاب؛ إذ يفترض القانون الجديد أن أي استخدام للسلاح من قبلهم يندرج دائماً تحت بند "الدفاع عن النفس". وبذلك، يؤدي ذلك إلى إلغاء مبدأ المساواة أمام القانون.



قبور رمزية لضحايا قمع الشرطة

يأتي هذا القانون في ظل مناخ اجتماعي تتعرض فيه الشرطة الفرنسية لانتقادات حادة بسبب وحشيتها في قمع الحراك الاجتماعي، وتعاونها مع جماعات تنتمي إلى الفاشية الجديدة. ومع ذلك، أقدمت عناصر الشرطة على خطوة تتسم بجرأة لا تكاد تُصدق؛ ففي ١٨ تشرين الثاني، تظاهر عدد من أفراد الشرطة، بالتعاون مع نقابة الشرطة "أليانس" (Alliance) اليمينية المتطرفة، في شوارع باريس وصولاً إلى وزارة الداخلية وقصر الإليزيه، حيث نصبوا خياماً هناك. ونظراً لأن القانون يحظر على الشرطة الإضراب، فقد لجأ العديد من العناصر إلى الادعاء بالمرض في ذلك اليوم. وطالبوا بزيادة "علاوة الخطورة" التي يتقاضونها، مبررين ذلك بأنهم منهكون منذ بدء الاحتجاجات، وأن عدداً كبيراً منهم قد تعرضوا لإصابات.

ويبدو أن الادعاء بوجود عدد كبير من المصابين قد جرى تضخيمه، فوفقاً لتحقيق داخلي أجرته وحدة "الشركات الجمهورية للأمن" التابعة للشرطة، والذي نشره موقع "ميديا بارت"، فإن ٩٤,٦ في المائة من إصابات عناصر الشرطة، التي تم التبليغ عنها في تشرين الاول الفائت ، كانت "إصابات طفيفة"، وأن عدداً كبيراً من هذه الإصابات نجم في عن حوادث تتعلق بمعداتهم الخاصة. ورغم ذلك، رضخت وزارة الداخلية الفرنسية لمطالب الشرطة في غضون ساعات قليلة فقط. ويبدو أن السلطات الفرنسية تنظر بعين الرضا إلى بعض المخيمات دون غيرها؛ فبينما تمكن أعضاء نقابة "أليانس" (Alliance) ، اليمينية المتطرفة، من نصب خيامهم بكل هدوء، قامت الشرطة في الوقت ذاته بإزالة مخيمات يقيم فيها عدد من المشردين على بعد بضعة كيلومترات فقط. وحين يواجه المتظاهرون، إذا اقتربوا ولو قليلاً من قصر الإليزيه أو أحد الوزارات، قنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات، يجد رجال الشرطة، عندما يقدمون على مثل هذه الأفعال، آذاناً صاغية لمطالبهم.

بعد صدور القانون، أصبح من الأصعب الآن محاسبة رجال الشرطة على العنف الذي يمارسونه. ففي باريس، صدرت يوم الجمعة أحكامٌ بحق عناصر من الشرطة بسبب ممارستهم عنفاً ذا طابع عنصري؛ إذ حُكم على ثلاثة منهم بالسجن لمدة خمس سنوات لاعتدائهم بالضرب على المنتج الموسيقي الأسود "ميشيل زيكلير"، بينما صدرت أحكامٌ مع وقف التنفيذ بحق اثنين آخرين. وفي قضية منفصلة، أيّدت محكمةٌ يوم الأربعاء حكماً يقضي بسجن شرطي سابق لمدة ثماني سنوات بتهمة قتل "أوليفيو غوميز".

إن التحقيقات في حالات عنف الشرطة باستخدام الأسلحة النارية، التي كانت أصلاً بالغة الصعوبة ونادراً ما تفضي إلى إدانة ، اذ تشير منظمة العفو الدولية إلى أن نسبة الإدانات تقل عن اثنين بالمئة، اصبحت الآن مجرد إجراء شكلي محض. فلم تعد مواقع الأحداث تُعامل كمواقع جريمة، نظراً لأن القانون لا يصنف هذه الوقائع كـ "جريمة قتل"؛ وبالتالي، لم يعد هناك أي سعي لجمع الأدلة أو تأمينها. وهكذا، أصبحت الشرطة الفرنسية، التي تُعدّ في بنيتها الحالية إرثاً من الحقبة الاستعمارية ونظام فيشي، إبان الاحتلال النازي لفرنسا، تمتلك الآن الحق في القتل دون مساءلة. لقد مارست الشرطة هذا الفعل سابقاً وستستمر في ممارسته، لكن الفرق هو أن هذا السلوك أصبح الآن مقنّناً. إن الدولة الفرنسية، التي لا تُحترم فيها نتائج الانتخابات، وتُقمع فيها كافة أشكال الاحتجاج بالقوة، ويُمنح فيها عناصر الشرطة ترخيصاً بالقتل، تتحول بشكل متزايد إلى "دولة بوليسية".

انتفاضة تشرين بعد سبعة أعوام

حين تتقدم ذاكرة المجتمع على استجابة السلطة

عصام الياسري



لم تكن انتفاضة تشرين التي انطلقت شرارتها في الأول وبلغت ذروتها في الخامس والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩ في بغداد (ساحة التحرير) ومحافظات الوسط والجنوب، مجرد موجة احتجاجية عابرة في تاريخ العراق الحديث، ولم تكن محصورة في غضب شبابي إزاء البطالة وسوء الخدمات وتراجع فرص الحياة الكريمة. لقد كانت لحظة كاشفة عن اتساع الهوة بين المجتمع والطبقة السياسية الحاكمة، وعن وصول قطاعات واسعة من العراقيين إلى قناعة بأن الأزمات التي تحاصر حياتهم ليست مجرد أخطاء إدارية يمكن معالجتها ببعض القرارات، بل ترتبط بطبيعة النظام السياسي وآليات إدارة الدولة وتوزيع السلطة والثروة.

ومع حلول الذكرى السابعة للانتفاضة، يعود السؤال الذي لم تفقده السنوات الماضية أهميته: ماذا تغير في العراق منذ أن خرج مئات الآلاف من المواطنين إلى الشوارع والساحات مطالبين بوطن يستحقونه، ودولة تحترم حقوقهم، وحياة لا تتحكم فيها المحاصصة والفساد والبطالة وانعدام العدالة؟ وهل تمكنت الحكومات المتعاقبة من تحويل التضحيات التي قدمها المتظاهرون إلى مشروع حقيقي للإصلاح، أم أن منظومة الحكم استوعبت الصدمة الأولى، ثم واصلت إدارة البلاد بالأساليب ذاتها التي دفعت الناس إلى الاحتجاج؟

لم تكن الإجابة عن هذه الأسئلة سهلة، لكن الوقائع المتراكمة تجعل من الضروري إعادة قراءة تشرين، ليس باعتبارها ذكرى نستعيد فيها صور الشهداء والجرحى وشعارات المتظاهرين فحسب، بل بوصفها تجربة سياسية واجتماعية لا تزال نتائجها مفتوحة، ومستقبلها مرتبطا بقدرة المجتمع العراقي على تحويل الوعي الذي أنتجته الانتفاضة إلى قوة تغيير مستدامة. لكن ثمة ما ينبغي أن تتعلمه القوى المدنية والأجيال الجديدة من تجربتها. هو ألا تتعامل مع الانتفاضة بوصفها حدثا من الماضي نستعيد فيه مشاهد التظاهر والتضحيات فحسب، بل بوصفها اختبارا مستمرا لعلاقة المجتمع العراقي بالدولة، ولقدرة النظام السياسي على استيعاب مطالب التغيير أو الاستمرار في مقاومتها. والأكثر أهمية: هو التناقض بين حجم التضحيات التي قدمها المحتجون، واستمرار قضايا أساسية طالبوا بمعالجتها. تجاوزت المطالب الاقتصادية والخدمية لتطرح أسئلة أعمق عن الفساد والمحاصصة والكرامة الوطنية والمواطنة ومستقبل الأجيال. وأصبحت عبارة «نريد وطنا» تعبيرا عن رغبة في دولة يشعر المواطن بأنه صاحبها، لا مجرد متلق لقرارات سلطاتها. فالاحتجاجات بدأت وسط ظروف اتسمت بارتفاع البطالة، وضعف الخدمات العامة، وتراجع فرص الشباب في العمل والمشاركة في الحياة العامة، إلى جانب اتساع الشعور بأن الثروة النفطية الهائلة لا تنعكس بصورة عادلة على حياة المواطنين. لكن سرعان ما اتضح أن الغضب يتجاوز المطالب المباشرة، وأن ما يجمع المحتجين هو رفض منظومة سياسية رأوا أنها أعادت إنتاج المحاصصة الحزبية والطائفية، وحوّلت مؤسسات الدولة ومواردها إلى ساحات للتنافس على النفوذ والمكاسب.

ومن هنا اكتسب شعار «نريد وطنا» معناه العميق. لم يكن الوطن الذي طالب به المتظاهرون مجرد أرض وحدود وعلم ونشيد، بل دولة يشعر المواطن فيها بالمساواة أمام القانون، ويجد فيها فرصا عادلة للعمل والتعليم، ويتمتع بحرية التعبير والتنظيم، ولا يخشى فيها من إبداء رأيه أو الاعتراض على الفساد وسوء الإدارة. كان الشعار، بهذا المعنى، تعبيرا عن رغبة في استعادة العلاقة الطبيعية بين المواطن والدولة. فالدولة ليست ملكا لحزب أو جماعة أو طائفة، وليست غنيمة تتقاسمها القوى التي تصل إلى السلطة، بل مؤسسة عامة يفترض أن تخدم المجتمع وتحمي حقوقه وتدير ثرواته لمصلحة أجياله الحاضرة والمقبلة.

كما كشفت الانتفاضة عن تحولات مهمة في الوعي الوطني، ولا سيما بين الشباب الذين رفض كثير منهم أن تُختزل هويتهم السياسية والاجتماعية في الانتماءات الطائفية والحزبية. وقد اجتمعت في الساحات فئات اجتماعية متنوعة، وأصبح التضامن بين المحتجين تعبيرا عن إمكان بناء هوية وطنية تتسع للاختلافات القومية والدينية والثقافية، من دون أن تجعلها أساسا للتمييز في الحقوق والفرص. غير أن الطريق الذي فتحته الانتفاضة كان محفوفا بالعنف والمخاطر. فقد واجه المتظاهرون استخداما مفرطا للقوة، وسقط مئات القتلى وأصيب آلاف آخرون، فيما تعرض ناشطون للتهديد والاختطاف والاغتيال. وأدت الاحتجاجات، تحت ضغط الشارع، إلى استقالة حكومة عادل عبد المهدي في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩، وهو تطور سياسي مهم، لكنه لم يكن كافيا لتحقيق التحول الذي طالب به المحتجون.

فإسقاط حكومة لا يعني بالضرورة تغيير النظام السياسي الذي أفرزها، كما أن استبدال المسؤولين لا يضمن إصلاح المؤسسات إذا بقيت آليات توزيع السلطة والنفوذ والمنافع على حالها. وهذه إحدى أهم المسائل التي ينبغي الوقوف عندها في الذكرى السابعة: لقد استطاعت تشرين أن تفرض تغييرا سياسيا مباشرا، لكنها لم تتمكن من فرض تغيير مؤسسي شامل يتناسب مع حجم مطالبها وتضحياتها.

لقد تعاقبت الحكومات، وتغيرت الوجوه والتحالفات، وأُعلنت وعود بالإصلاح ومكافحة الفساد وتحسين الخدمات ومحاسبة المسؤولين عن قتل المتظاهرين. لكن تقارير حقوقية لاحقة وثقت استمرار التعثر في تحقيق العدالة للضحايا وعائلاتهم، وعدم نشر نتائج كافية للتحقيقات، إلى جانب استمرار الضغوط على ناشطين ومدافعين عن الحقوق. وفي تقريرها الصادر في الأول من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٥، أشارت منظمة العفو الدولية إلى أن السلطات العراقية لم تحقق تقدما ملموسا يتناسب مع حجم الانتهاكات التي وقعت خلال الانتفاضة وما أعقبها، وأن الإفلات من العقاب ظل قائما في قضايا قتل المتظاهرين واختفائهم وإصابتهم. وهذه ليست مسألة حقوقية منفصلة عن مستقبل العراق، بل قضية تتصل بمصداقية الدولة وقدرة القانون على حماية المواطنين ومحاسبة من ينتهكون حقوقهم. فحين لا يعرف ذوو الضحايا الحقيقة، ولا تُحاسب الجهات المسؤولة وفق إجراءات قضائية عادلة وشفافة، لا تبقى الجريمة في حدود الماضي، بل تستمر آثارها في الحاضر، وتتحول إلى رسالة سلبية بشأن قيمة حياة المواطن وحقوقه. كما أن العدالة لا تتحقق بالتعويضات المالية وحدها، مهما كانت ضرورية، بل بكشف الحقيقة ومحاسبة المسؤولين وضمان عدم تكرار الانتهاكات.

إن المشكلة الأساسية التي تكشفها السنوات السبع ليست أن جميع الحكومات لم تفعل شيئا، أو أن كل السياسات بقيت متطابقة في تفاصيلها، بل أن التغيير لم يبلغ مستوى التحول في قواعد إدارة الدولة الذي طالب به المحتجون. فقد استمرت مشكلات الفساد والمحاصصة وضعف المساءلة، وبقيت مصالح القوى السياسية قادرة على التأثير في المؤسسات العامة، فيما ظل المواطن ينتظر نتائج ملموسة في الخدمات وفرص العمل والعدالة الاجتماعية. ولم يكن المطلوب من الحكومات المتعاقبة مجرد تقديم برامج جديدة أو إطلاق مشروعات عمرانية، على أهميتها، بل تغيير السلوك السياسي الذي يجعل المصلحة الحزبية تتقدم على المصلحة العامة، ويعامل مؤسسات الدولة باعتبارها امتدادا لنفوذ القوى المشاركة في الحكم، بدلاً من أن تكون مؤسسات مستقلة في عملها، خاضعة للقانون والرقابة والمساءلة.

فمكافحة الفساد لا تتحقق بإعلان الحرب عليه في الخطابات، وإنما ببناء منظومة رقابية وقضائية فعالة، وكشف تضارب المصالح، وضمان استقلال التحقيقات، ومحاسبة المسؤولين مهما كانت مواقعهم السياسية. وتحسين الاقتصاد لا يتحقق بمجرد زيادة الإنفاق، بل يتطلب تنويع مصادر الدخل، وتطوير القطاعات الإنتاجية، وتقليص الهدر، وتوفير بيئة قانونية مستقرة للاستثمار، وربط المشروعات العامة بحاجات المجتمع الفعلية.. أما الخدمات العامة، من الكهرباء والماء والصحة والتعليم إلى النقل والسكن، فهي ليست امتيازات تمنحها السلطة للمواطنين حين تسمح الظروف، بل حقوق ترتبط بمسؤولية الدولة عن إدارة مواردها. والوظيفة العامة ليست مكافأة للولاء الحزبي، وإنما مسؤولية تتطلب الكفاءة والنزاهة والمساواة في الفرص.

إن استمرار هذه الاختلالات يفسر جانبا من تراجع الثقة بالعملية السياسية، ويطرح سؤالا جوهريا حول معنى الانتخابات إذا لم تكن قادرة على إحداث تغيير ملموس في سلوك السلطة وأولوياتها. فالمشاركة السياسية لا تكتسب قيمتها بمجرد إجراء الاقتراع، بل بقدرة المواطنين على محاسبة ممثليهم، وبوجود فرص حقيقية لتداول السلطة، وبخضوع المؤسسات العامة لإرادة القانون لا لإرادة القوى الأكثر نفوذاً.

قد يرى البعض أن تراجع الاحتجاجات الجماهيرية الواسعة، وعدم تمكن القوى المرتبطة بتشرين من تحقيق اختراق انتخابي كبير، دليل على انحسار تأثير الانتفاضة. لكن هذا الاستنتاج يحتاج إلى مراجعة؛ إذ لا يمكن قياس التحولات الاجتماعية والسياسية بحجم التظاهرات وحده، ولا اعتبار غياب الحشود دليلا على انتهاء المطالب التي دفعتها إلى الشوارع.

لقد كشفت التجربة عن صعوبات حقيقية أمام القوى المدنية والإصلاحية، من بينها التشتت التنظيمي، والخلافات حول المشاركة الانتخابية، وعدم امتلاك الموارد التي تملكها القوى التقليدية، فضلا عن التهديدات والضغوط التي واجهها ناشطون. لكنها كشفت أيضا أن بناء البديل يحتاج إلى تنظيم ديمقراطي يحترم التنوع، وبرنامج واضح يتناول الاقتصاد والخدمات والتعليم والعدالة الاجتماعية واستقلال القضاء وحصر السلاح بيد الدولة.. ومن هنا، فإن السؤال ليس ما إذا كانت تشرين قد انتهت، بل ما إذا كانت القوى التي عبّرت عنها قد استطاعت استخلاص الدروس الضرورية لبناء مسار جديد للتغيير. بناء قوة سياسية قادرة على التأثير في التشريعات والمؤسسات والقرارات الاقتصادية.

بالتأكيد، لا يمكن تجاهل مشاعر الإحباط التي أصابت قطاعات من المجتمع العراقي بعد السنوات التي أعقبت الانتفاضة. فحين يشارك الشباب في احتجاجات سلمية، ويطالبون بفرص العمل والكرامة والعدالة، ثم يواجه بعضهم القتل أو الإصابة أو التهديد، بينما تستمر مشكلات أساسية في حياتهم، يصبح الشعور بالعجز وفقدان الثقة مفهوما.. لكن الإحباط لا يعني بالضرورة التخلي عن الرغبة في التغيير. فقد يتراجع استعداد الناس للمخاطرة بالنزول إلى الشوارع، من دون أن يتراجع رفضهم للفساد أو اقتناعهم بضرورة إصلاح الدولة. وقد يتجه بعضهم إلى العمل المدني والإعلامي والقانوني، فيما يختار آخرون المشاركة السياسية أو المبادرات المجتمعية، وقد ينسحب فريق منهم مؤقتا من المجال العام نتيجة الخوف أو انعدام الثقة.

إن مستقبل المجتمع العراقي يتوقف، إلى حد بعيد، على ما إذا كانت هذه الطاقات ستجد سبيلاً إلى المشاركة والتأثير، أم ستظل محاصرة بين الإحباط ومخاطر المواجهة. فالشباب الذين خرجوا في تشرين لم يكونوا مجرد قوة احتجاجية، بل كانوا تعبيرا عن جيل يريد أن يشارك في تحديد مستقبل بلده، وأن يحصل على فرص لا تتوقف على الانتماء السياسي أو العلاقات الشخصية. ومن الخطأ أن تتعامل الدولة مع هذا الجيل باعتباره مشكلة أمنية أو مجموعة من المطالب التي ينبغي احتواؤها مؤقتا. إن الشباب طاقة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ويمكن أن يكونوا شركاء في تطوير المؤسسات والاقتصاد والتعليم والثقافة، إذا توافرت لهم فرص حقيقية للمشاركة وصنع القرار. كما أن القوى المدنية والأحزاب الديمقراطية تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا المجال. فالمطلوب ليس الاكتفاء باستعادة شعارات تشرين أو استحضار صور شهدائها في المناسبات، بل بناء عمل سياسي واجتماعي منظم، وتقديم برامج قابلة للتطبيق، والعمل بين الناس وفي النقابات والجامعات والمجتمعات المحلية، وربط المطالب الوطنية العامة بالمشكلات اليومية التي يعيشها المواطنون. ولا بد من أن يتجاوز هذا العمل الخلافات الشخصية والتنظيمية، وأن يرسخ التعاون على أساس برنامج مشترك للدولة المدنية والمواطنة المتساوية، واستقلال القضاء، ومكافحة الفساد، وحماية الحريات، وضمان احتكار الدولة للسلاح وقرار الحرب والسلم. فالتغيير الذي لا يجد مؤسسات اجتماعية وسياسية قادرة على حمله يظل عرضة للتراجع، مهما كانت عدالة المطالب التي انطلق منها.

بعد سبعة أعوام، لا ينبغي أن تتحول ذكرى تشرين إلى مناسبة سنوية لاستعادة المأساة فقط، ولا أن تُختزل في الخلاف حول ما إذا كانت قد حققت أهدافها أو أخفقت فيها. الأجدى أن تكون مناسبة لمراجعة العلاقة بين السلطة والمجتمع، وقياس ما تحقق وما تعطل، ومساءلة الحكومات عن وعودها، والبحث في السبل التي تتيح للعراقيين استعادة دورهم في تقرير مستقبل بلدهم.. لقد دفعت الانتفاضة ثمنا إنسانيا باهظا، وأعادت طرح أسئلة الدولة والمواطنة والعدالة والكرامة الوطنية في صلب النقاش العام. لكنها لم تستطع، بمفردها، إنهاء منظومة سياسية واقتصادية واجتماعية متجذرة.

إن واجب الدولة اليوم أن تتعامل مع إرث تشرين باعتباره فرصة لمراجعة سياساتها، لا تهديدا ينبغي تجاوزه بالنسيان. ويبدأ ذلك بكشف الحقيقة بشأن الانتهاكات ومحاسبة المسؤولين عنها، وضمان حرية التعبير والتظاهر السلمي، واحترام استقلال المؤسسات، وتقديم إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية يمكن للمواطنين قياس نتائجها في حياتهم اليومية. أما القوى المدنية والاجتماعية، فعليها أن تدرك أن حماية إرث الانتفاضة لا تعني البقاء في دائرة الاحتجاج وحدها، بل تعني تطوير أدوات العمل الديمقراطي والمجتمعي، وتوسيع المشاركة، وبناء مؤسسات قادرة على تمثيل المصالح العامة، ومقاومة محاولات تحويل الدولة إلى مجال مغلق أمام المجتمع.

وفي العراق الذي تتنازعه الأزمات الاقتصادية والسياسية والأمنية، تظل الحاجة ملحة إلى استعادة الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، وإلى بناء مستقبل لا يكون فيه الانتماء الطائفي أو الحزبي معيارا للحقوق والفرص، ولا تتحول فيه الثروة الوطنية إلى وسيلة لترسيخ النفوذ، ولا يصبح التعبير عن الرأي سببا للخوف.

إن القيمة الأعمق لانتفاضة تشرين تكمن في أنها كشفت أن المجتمع العراقي ليس كتلة صامتة تقبل الواقع إلى الأبد، وأن أجيالا جديدة قادرة على طرح أسئلة جوهرية عن طبيعة الدولة التي تريدها وعن المستقبل الذي تستحقه. وقد تتغير أشكال التعبير عن هذه المطالب، وتتراجع موجات الاحتجاج أو تتجدد، لكن معالجة أسبابها تظل مسؤولية سياسية وأخلاقية لا تستطيع أي حكومة التنصل منها.

بعد سبعة أعوام، لا تزال المسافة واسعة بين الوطن الذي حلم به المتظاهرون والواقع الذي يعيشه كثير من العراقيين. ولن تُختصر هذه المسافة بالوعود أو بتغيير الحكومات والأسماء، بل بإصلاح مؤسسات الدولة، وإرساء العدالة، وحماية الحريات، وتنويع الاقتصاد، وضمان أن تكون ثروة العراق لخدمة جميع أبنائه.. فتشرين ـ رفعت ـ شعار «نريد وطنا»، ويبقى التحدي الحقيقي أمام العراق أن يتحول هذا الشعار من ذاكرة احتجاجية إلى مشروع دولة ومجتمع، ومن مطلب رفعه الشباب في الساحات إلى مسؤولية مشتركة عن المستقبل. فالأوطان لا تُبنى بتضحيات أبنائها وحدها، بل بقدرة مؤسساتها على احترام تلك التضحيات، وتحويل مطالب العدالة والكرامة والمواطنة إلى واقع ملموس.

طريق الشعب
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

في ذكرى ثورة أكتوبر

صالح العميدي

جاءت ثورة اكتوبر في روسيا في السابع من اكتوبر (تشرين الثاني) ١٩١٧ لتبشر العالم وشغيلته وكل المحرومين بامكانية زوال الظلم والاضطهاد والاستغلال، فكانت شرارتها تمثل بالنسبة للشعوب المستعمرة منارا في طريق الكفاح من أجل التحرر والتقدم. كانت ثورة اكتوبر وتجربة البناء الاشتراكي امتدادا لذلك المسعى الإنساني النبيل المستند لنظرية علمية تقوم على أحدث وارقى معارف الإنسان في شتى الميادين، تلك الثورة التي فتحت أمام الكادحين وكل الشعوب المظلومة طريق الخلاص من الاستعمار والاستبداد والظلم الاجتماعي، وتحرير الإنسان الشغيل من عبودية العمل المأجور ومن قيود الاستغلال الطبقي، وتحرير الجماهير من ظلمات القرون السالفة لتصبح الثقافة والفن والادب وكل منجزات العلوم ملكا لأبناء الشعب، وجعل حياتهم ومستقبلهم اكثر اشراقا.

لأول مرة في التأريخ جعلت هذه الثورة من دولة كبرى كانت هي نفسها سجنا للشعوب وجلادا للحركات التحررية لتصبح أعظم نصير لكفاح الشعوب في سبيل حريتها واستقلال بلدانها وحصنا للسلام العالمي.

لقد فضحت ثورة اكتوبر اتفاقية سايكس بيكو لاقتسام البلدان، ثم أنشأت نظام القطبية الثنائية لشل أيدي الضواري الاستعمارية ومنعها من مواصلة تنفيذ مشاريعها ومخططاتها لتدمير كفاح شعوب البلدان النامية وتطلعاتها من أجل السلم والحرية والتقدم، فضلا عن إلحاق الهزيمة بالفاشية الهتلرية، وغير ذلك من المنجزات الكبيرة، رغم ما بذلته الدول الاستعمارية عموما لوأد هذا الوليد، ورغم ما ابتكرته من وسائل وأساليب لمكافحة الشيوعية، وجدت افكار اكتوبر صدى لها عند الشعوب، المقهورة منها بصورة خاصة. ورغم سقوط التجربة السوفيتية ومحاولات الدوائر الرأسمالية في بث روح الاحباط في جدوى النضال من أجل تحسين ظروف العمل للشغيلة والكادحين، ومن أجل الحقوق المهضومة للشعوب، تبقى مباديء اكتوبر تنير درب هذه الشعوب والمحرومين لمواصلة الكفاح وهم يتلمسون طرقا واساليبا جديدة للنضال، بعيدا عن افكار التطرف والعنف.

وفي بلدنا حيث التحديات الجمة نواصل العمل والنضال من أجل انتشال العراق من محنته وهو يعاني من الفساد ونهج المحاصصة المقيت والتدخلات الخارجية في شؤونه، نحو الخلاص من هذه الآفات المدمرة، وتوطيد الديمقراطية، والتمهيد لبناء دولة المواطنة والقانون والعدالة الاجتماعية، مستلهمين من افكار اكتوبر وواقعنا الملموس الدروس والعبر.

الصيدلة.. مهنة سامية وواقع مهمش

حسن عبد الحسين

منذ أقدم العصور، اعتمد العرب على الأعشاب للتداوي من الأسقام، ومع تعاقب الأزمان وتطور العلوم، تطورت طرق الاستفادة من هذه المواد الطبيعية، حتى ظهرت المستحضرات الدوائية بصورها الحديثة، وأصبحت الصيدلة مهنةً لا غنى عنها في بنية المجتمع.

من أين جاءت تسمية «صيدلي»؟

اختلف المؤرخون في أصل هذه التسمية، ويرجع ذلك إلى مرور اللفظ عبر لغات متعددة، مما يدل على عراقة جذورها. ومن أبرز تلك الآراء:

* الأصل الفارسي المعرّب: تُعد اللفظة فارسيةً معرّبة، وكان يُقصد بها العشّاب أو بائع العقاقير.

* الرأي الهندي أو اللغوي: يرى آخرون أن الكلمة تعريبٌ لكلمة «جندلي»؛ إذ تشير كلمة «جندل» الهندية إلى بائع العطور والأطياب الثمينة، وبإبدال حرف الجيم صادًا أصبحت «صيدلي». ويُذكر هذا الرأي في مصادر تاريخ الصيدلة، ومنها ما نُقل عن البيروني في اشتقاق لفظ «الصيدلاني».

* التسمية التاريخية البديلة: لقد عُرف الصيدلي سابقًا بـ «العطّار» في حقبٍ وأصقاعٍ مختلفة. والمهم في نهاية المطاف أن الاسمَ استقر على ما نعهدْ اليوم: صيدلي.

للالتحاق بهذه الكلية في العراق، يتطلب الأمر معدلًا يقارب ٩٨ في المائة في القبول المركزي، وتدوم الدراسة الجامعية خمس سنوات، وذلك في الجامعات الحكومية والأهلية على حد سواء. وتؤكد أدلة وزارة التعليم العالي أن الحدود الدنيا للقبول المركزي في عدد من كليات الصيدلة الحكومية بلغت نحو ٩٨ في المائة في السنوات الأخيرة، كما تؤكد الجامعات العراقية أن مدة دراسة الصيدلة خمس سنوات. ففي القبول المركزي للسنة الدراسية ٢٠٢٤-٢٠٢٥، بلغ الحد الأدنى لكليات الصيدلة ٩٨،٤٣ في المائة، وقُبل ٢٣٨٣ طالبًا وطالبة فيها ضمن القبول المركزي. كما تؤكد وزارة التعليم أن برنامج بكالوريوس الصيدلة مدته خمس سنوات في الجامعات العراقية. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي).

أما في التعليم الأهلي، وهو حق مكفول في الدستور العراقي، فقد تفاوت المعدل المؤهل للقبول، إذ بلغ المعدل الأدنى في بعض قنوات القبول والنقل إلى كليات الصيدلة الأهلية ٨٠ في المائة، وفق ضوابط وقرارات صادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وهذا تفاوت كبير سأتطرق إليه لاحقًا. وينص الدستور العراقي في المادة (٣٤/رابعًا) على أن «التعليم الخاص والأهلي مكفول وينظم بقانون»، كما أصدرت وزارة التعليم العالي في عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١ قرارات تضمنت اعتماد معدل٨٠ في المائة في بعض قنوات القبول والنقل إلى كليات الصيدلة الأهلية. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي).

تُعد كلية الصيدلة من الأقسام التي تستحوذ على معدلات قبول مرتفعة، بعد كليتي الطب وطب الأسنان، وقد لجأ إليها الكثير من الطلبة المتميزين في العراق، لاسيما في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣. ومع التوسع الكبير في أعداد المقبولين واستحداث كليات وأقسام جديدة، ارتفعت أعداد خريجي كليات الصيدلة، الأمر الذي انعكس على فرص العمل وأصبح أحد مظاهر التهميش التي تواجه المهنة.

كيف بدأ تهميش المهنة؟

* تقليص المناهج: أدى تقليص المناهج الدراسية في أعوام ٢٠٢٠ و٢٠٢١ و٢٠٢٢ إلى حصول العديد من الطلبة على معدلات عالية جدًا مكنتهم من القبول في الكليات، فضلًا عن خفض الحدود الدنيا للمعدلات في كليات الصيدلة الأهلية خلال تلك السنوات.

* الانتشار الواسع للجامعات الأهلية: أدى افتتاح الكثير من الجامعات الأهلية واستحداث أقسام الصيدلة فيها إلى قبول أعداد متزايدة من الطلبة؛ نظرًا لقدرتها على استيعاب الطلبة بمعدلات تتراوح بين ٨٠ في المائة و ١٠٠ في المائة. وتظهر بيانات وزارة التعليم توسعًا فعليًا في استحداث المؤسسات والأقسام الجامعية، إذ أعلنت الوزارة في عام ٢٠٢٠ استحداث سبع كليات و٢٠ قسمًا وفرعًا في ١٥ جامعة، ومن بينها كلية الصيدلة في جامعة نينوى. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي). وهذا يعني وجود أعداد متزايدة من الطلبة تدخل الكليات سنويًا، لتتخرج لاحقًا بأعداد كبيرة، مما أسهم في زيادة أعداد الخريجين وتراجع فرص التعيين الحكومي، كما تراجعت فرص العمل في القطاع الخاص لتصبح محدودة، وفي بعض الحالات برواتب زهيدة.

واقع المهنة بعد التخرج

عندما يتخرج الصيدلي، لا يجد أمامه في الوقت الحالي سوى عدد محدود من الخيارات للعمل؛ من أبرزها التواجد داخل صيدلية، أو العمل ممثلًا علميًا لشركة دوائية، وهناك وظائف أخرى ضمن المجال، لكنها شحيحة للغاية مقارنة بأعداد الخريجين.

وكما هو متعارف عليه في العراق، فإن الصيدلي يقتصر عمله في الغالب على صرف الدواء بناءً على وصفة طبية، أو تقديم العلاج في بعض الحالات المرضية البسيطة. وفي عدد من الدول، تطور دور الصيدلي ليشمل خدمات الرعاية الصيدلانية والوقاية ومتابعة العلاج وبعض الخدمات السريرية، إلى جانب صرف الأدوية، ليكون الصيدلي أحد خطوط الدفاع الأولى عن سلامة المريض، بينما يتولى الطبيب عملية التشخيص؛ أي إن كل اختصاص يعمل في مجاله دون تداخل أو تعدٍّ على اختصاص الآخر.

ولهذا السبب، صرنا نسمع في الآونة الأخيرة مصطلح «الصيدلي البياع»، في حين أن دوره الحقيقي يكمن في الصرف الدقيق للعلاج، وتقديم المشورة الدوائية، ومتابعة استخدام الدواء والحالة المرضية، فالصيدلي أحد أهم خطوط الأمان في منظومة الرعاية الصحية.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن الصيدلي يؤدي دورًا أساسيًا في صرف الأدوية، وتقديم المشورة الدوائية، ومتابعة استخدام العلاج، كما تطور دوره في العديد من الدول ليشمل خدمات الرعاية الصيدلانية والوقاية والفحوصات والتطعيمات وإدارة بعض الحالات المزمنة والبسيطة.

أما داخل الصيدليات، فنرى دخلاء من مهن أخرى لا توجد أي صلة تربطهم بالصيدلة، يعملون فيها ويتقمصون دور الصيدلي، الأمر الذي يشكل خطرًا على المريض وعلى المهنة في آنٍ واحد. فكيف لمن لم يدرس المناهج الصيدلانية أن يكتفي بحفظ أسماء الأدوية فقط ليعرضها ويبيعها للمريض؟ ومن أبرز الأسباب التي تدفع البعض إلى تشغيل هؤلاء الدخلاء قبولهم بالرواتب الزهيدة، فضلًا عن ضعف الرقابة في بعض الحالات، فضلًا عن كون الدخلاء داخل الصيدلية كشجرةٍ يابسةٍ لا ظِلَّ فيها ولا ثمار.

ويحظر قانون مزاولة مهنة الصيدلة العراقي ممارسة المهنة من غير إجازة، كما يفرض عقوبات على من ينتحل صفة المرخّص له، وعلى الصيدلي الذي يسمح لشخص غير مجاز بمزاولة المهنة باسمه في الصيدلية. كما يمنح القانون الجهات المختصة صلاحيات غلق الصيدليات والمحال المخالفة وفق الحالات المنصوص عليها.

إن مجمل الأسباب التي تم ذكرها تؤدي دورًا كبيرًا ومباشرًا في تهميش هذه المهنة على أرض الواقع.

دور النقابة والجهات الرسمية، وحلول مقترحة

بذلت نقابة الصيادلة جهودًا في متابعة المخالفات المهنية، وقدمت عددًا من الحلول، وشكّلت فرق تفتيش لضبط الدخلاء والسيطرة على ممارسة المهنة، فضلًا عن تفعيل نظام لتلقي الشكاوى مجهولة المصدر. ورغم ذلك، ما زلنا نرى مخالفات ودخلاء في بعض الصيدليات، وهو ما يستدعي تعزيز الرقابة وتطبيق القوانين بصورة أكثر فاعلية. ويمنح قانون نقابة الصيادلة النقابة صلاحيات تتعلق بتنظيم المهنة والدفاع عن حقوق أعضائها، كما ينص على تشكيل لجنة للمراقبة والإشراف على تطبيق أحكام القانون.

إلى جانب ذلك، حرصت نقابة الصيادلة، متمثلةً بنقيبها العام ونقباء المحافظات واللجان التفتيشية، على إقامة ندوات تثقيفية للتعريف بالمهنة؛ ليعلم المجتمع من هو الصيدلي وما دوره الحقيقي، ومن هو الدخيل وما مدى ضرره. كما استطاعت النقابة، بالتعاون مع الجهات الرقابية، المساهمة في إجراءات أفضت إلى إغلاق عدد من الصيدليات المخالفة ومحاسبة المتجاوزين فيها.

أما وزارة التعليم العالي ووزارة الصحة، فلم تنجح الإجراءات المتخذة حتى الآن في الحد من هذا الفائض الصيدلي، إذ لا تزال أعداد الخريجين في تزايد مستمر، في ظل محدودية فرص التعيين والاستيعاب في سوق العمل.

لذلك، فإنني والعديد ممن يبتغون لعراقهم رقيًا وازدهارًا، ندعو إلى أن يعمل كل ذي اختصاص في مجاله، مع سنّ قوانين صارمة ورادعة لكل من ينتحل صفة الصيدلي أو أي مهنة أخرى، إلى جانب:

* رفع معدلات القبول في الكليات الأهلية بما يتناسب مع حاجة سوق العمل وقدرة المؤسسات الصحية على استيعاب الخريجين.

* دعم الدولة للقطاع الخاص ليكون قادرًا على استيعاب ورفد هذه الكوادر الصيدلانية، وذلك من خلال دعم وتطوير الصناعة الدوائية المحلية، عبر النهوض بالمصانع والشركات الدوائية الوطنية وتشجيع الاستثمار فيها؛ لتكون حاضنة كبرى تستوعب هذه الطاقات في مجالات الإنتاج والبحث والتطوير والرقابة الدوائية.

* وضع خطة مدروسة ومستدامة من قِبل وزارة الصحة ونقابة الصيادلة لاستثمار هذه الأعداد من الخريجين في المؤسسات الصحية الحكومية، كالمستشفيات وغيرها، وفقًا لحاجة القطاع الصحي، ليجدوا السبيل إلى ممارسة مهنة سامية بذلوا في سبيلها غالي الجهود وسنينًا من أعمارهم.

لا أن يُهمَّشوا، ويُضطروا إلى الاعتصام دون أن يجدوا آذانًا صاغية تلتفت إلى نداءاتهم. من أجل عراق أفضل، يجب أن يقتصر كل عمل على أهله المختصين، وألّا يُفسح المجال للتطفل وانتحال ما ليس من حق الآخرين.

المصادر

١. محمد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، مباحث اشتقاق الألفاظ الصيدلية والعقاقير عند العرب.

٢.مجلس النواب العراقي، الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥، المادة ٣٤.

٣. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة، الحدود الدنيا للقبول المركزي للسنة الدراسية ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

٤. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، الحدود الدنيا للقبول المركزي للسنة الدراسية ٢٠٢٥-٢٠٢٦، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة.

٥. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، «التعليم تعلن تخفيض أجور المنقولين ضمن قناة الموازي الدولي واعتماد معدل ٨٠في المائة لنقل طلبة طب الأسنان والصيدلة»، ١٣ أيلول ٢٠٢٠.

٦. جامعة البصرة، كلية الصيدلة، برنامج بكالوريوس الصيدلة ومدة الدراسة.

٧. منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي لأوروبا، Advancing the role of pharmacists to meet changing patient and health system needs، ٢٠ أيلول ٢٠٢٤.

٨. منظمة الصحة العالمية، Developing Pharmacy Practice – A Focus on Patient Care.

٩. قانون مزاولة مهنة الصيدلة رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٠ المعدل، المواد المتعلقة بممارسة المهنة والعقوبات وغلق المحال المخالفة.

١٠. قانون نقابة الصيادلة رقم ١١٢ لسنة ١٩٦٦، المواد المتعلقة بتنظيم المهنة والرقابة.

١١. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، دليل الجامعات والكليات الأهلية ٢٠٢٥-٢٠٢٦.

أزمات مستمرة وغضب مؤقت

زيد خليل



في العراق، لا تنتهي الأزمات، لكن الغريب أن غضبنا منها لا يستمر طويلا. نعيش الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار وسوء الخدمات، ونشكو من الفساد الذي أنهك مؤسسات الدولة، ومع ذلك يبدو أننا اعتدنا أن نغضب أياما، ثم نعود إلى حياتنا وكأن شيئا لم يحدث.

خذوا أزمة الكهرباء مثالا. في ذروة الصيف، ترتفع أصوات المواطنين، وتمتلئ مواقع التواصل الاجتماعي بالشكاوى والانتقادات، وقد تخرج التظاهرات للمطالبة بتحسين التجهيز. لكن ما إن تنخفض درجات الحرارة ويبدأ الطقس بالاعتدال، حتى يتراجع الاهتمام بالقضية، رغم أن المشكلة لم تحل بالضرورة. ننسى الكهرباء حتى يأتي الصيف التالي، فنعود إلى الشكاوى نفسها، وكأننا نبدأ من الصفر كل عام.

وهنا يبرز السؤال: هل أصبح غضبنا المتكرر، الذي ينتهي غالبا من دون نتائج واضحة، أمرا اعتاد عليه أصحاب القرار السياسي؟

ليس من الضروري أن يكون هناك اتفاق بين السياسيين لاستغلال تراجع الاحتجاجات، لكن من الواضح أن الضغط الشعبي عندما ينحسر، قد يمنح المسؤولين مساحة أكبر لتأجيل الحلول أو الاكتفاء بوعود مؤقتة. فالمسؤول الذي يواجه مطالب مستمرة ومتابعة حقيقية يختلف وضعه عمن يعلم أن القضية قد تختفي من اهتمام الناس بعد أيام.

المشكلة أننا كثيرا ما نتعامل مع أزماتنا باعتبارها أحداثا عابرة، لا قضايا تحتاج إلى متابعة طويلة. نغضب من ارتفاع الأسعار، ثم ننشغل بقضية أخرى. نطالب بتوفير فرص العمل، ثم يتراجع الحديث عن البطالة. نرفع أصواتنا ضد الفساد عندما تظهر فضيحة جديدة، وبعد فترة ينشغل الجميع بموضوع آخر، بينما تبقى الأسباب التي أنتجت هذه الأزمات قائمة.

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءا من حياتنا اليومية، لكنها جعلت بعض القضايا تعيش عمر الترند؛ تظهر بقوة، وتستحوذ على اهتمام الناس، ثم تختفي عندما يظهر موضوع جديد. وهكذا قد يتحول الغضب إلى موجة قصيرة لا تترك وراءها متابعة كافية أو ضغطا مستمرا.

لكن هل يمكن أن نلوم المواطن وحده؟ بالتأكيد لا. فالمواطن العراقي لديه ما يكفي من الأعباء اليومية، من تأمين لقمة العيش إلى إعالة أسرته ومواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة. وقد يشعر بعض الناس بأن الاحتجاج لن يغير شيئا، خصوصا عندما تتكرر المطالب من دون نتائج ملموسة.

ومع ذلك، فإن استمرار المعاناة يتطلب منا التفكير بطريقة مختلفة. فليس المطلوب أن نبقى في الشوارع طوال العام، بل أن تبقى مطالبنا حاضرة حتى بعد انتهاء الاحتجاجات. يمكن متابعة الوعود الحكومية، والسؤال عن نتائج القرارات، ونشر المعلومات الموثوقة، ودعم المبادرات المدنية السلمية التي تسعى إلى محاسبة المسؤولين.

أزمة الكهرباء ليست قضية صيف، والبطالة ليست مشكلة تظهر عند الحديث عن التعيينات فقط، والفساد ليس خبرا نناقشه عندما تتصدر فضيحة جديدة مواقع التواصل. هذه قضايا تمس حياة الناس ومستقبلهم، ولا ينبغي أن تختفي من اهتمامنا لمجرد أن أخبارا أخرى أصبحت أكثر انتشارا.

في النهاية، علينا أن نسأل أنفسنا: لماذا نعود إلى الاحتجاج على المشكلات نفسها عاما بعد عام؟ وهل يكفي أن نعبر عن غضبنا، أم أن علينا أن نتعلم كيف نحافظ على مطالبنا ونواصل متابعتها؟

إن الغضب قد يلفت الانتباه إلى المشكلة، لكن استمرار المطالبة والمحاسبة هو ما يمنحها فرصة أكبر للحل. وما لم نتجاوز غضب اللحظة، فقد نظل نعيش الأزمات نفسها، ونكرر الشكاوى نفسها، وننتظر في كل مرة أن يتغير الواقع من تلقاء نفسه.

سرقات خيالية وأحكام متواضعة

خليل ابراهيم العبيدي

يتساءل الكثير من الناس عن اسباب عدم تغليظ الاحكام بحق سراق المال العام، وربما كان ذلك واحدا من اسباب الامعان بالسرقة وتحويل الدولة الى دولة مفلسة، والغريب ان بين السراق والمختلسين هم من الوزراء او من النواب الذين لا علاقة لهم بالمال العام، او انهم وفقا لوظيفتهم الدستورية يراقبون اؤلئك الوزراء او وكلائهم او من يأتي بعدهم في السلم الوظيفي، والغريب ايضا ان القضاء يمرر الاحكام المنخفضة دون المطالبة بالتعديل برغم انه يعلم ان الاحكام يجب ان تكون من القوة بما يعادل جسامة الضرر الواقع على المال العام من جهة، ويمنع تكراره من جهة اخرى، وليعلم الجميع ان المادة ٣٤٠، ٣٤١، من قانون العقوبات المرقم ١١١ لعام ١٩٦٩ المعدل على سبيل المثال (لا الحصر) كانت مجزية تماما في ذلك الوقت، في الستينات، لان الاموال في حينه لم تكن عرضة. للاختلاس، وان ثمة اختلاس فانه لم يكن. بهذا الشكل او محلا للسرقة بهذا الحجم، ودليلي الاموال الطائلة التي اكتشفت من قبل دوائر النزاهة، وهي مكدسة في دور المعنيين، او في حدائقهم او بين جدران غرفهم، او كما تم حرقها في تنانير زوجاتهم. او منها من لم يعثر عليها، فهي اما مودعة في بنوك عمان او دبي او في مصارف الغرب او صرفت في ابواب مبهمة.

ان تواضع الاحكام وعدم الجدية باسترداد الاموال المسروقة بشكلها القانوني، كانت ولا تزال عاملا مشجعا على السرقة، وكانت غير مانعة او على الاقل مخيفة للموظف المنخرط بالتلاعب بالمال العام، والدليل وبرغم ما يصدر يوميا من احكام بحق الفاسدين، لا زالت عمليات السرقة والاختلاس ماضية في طريقها دون خوف او احساس بسوء المصير، والاغرب انها سرقات تحدث يوميا في كل دوائر الدولة تقريبا،،، من ابسط ملاحظية في ريف بلادنا الى اعلى دائرة حكومية في عاصمتنا. اردنا بما تقدم ان نضع الامر امام مجلس النواب المحترم، باعتباره الجهة المعنية بتغيير مواد القوانين باتجاه الحكم المانع الرصين، وان ندعوا مجلس القضاء الاعلى الموقر لان يأخذ دوره في الدفاع عن اموال بلاده بتفعيل مذكرات تعديل القوانين باتجاه تغليظ الاحكام كي تنسجم وضخامة التهديد الواقع على مستقبل البلاد المالي، الذي بات مهددا يوميا بالتلاشي وصار تحت رحمة العابثين، وهم الاكثر عداوة لشعبنا ودولتنا في هذه الايام،،،، والحليم تكفيه اشارة الابهام.....

الرياضي
الطريق
Tareeq Sports



ذهبية عراقية في بطولة إبراهيم مصطفى للمصارعة

بغداد – طريق الشعب

أحرز المصارع العراقي سجاد علي مكسر الميدالية الذهبية في بطولة إبراهيم مصطفى للمصارعة، التي أقيمت في العاصمة المصرية القاهرة، بعد تفوقه على منافسيه في البطولة.

وقال مكسر إن الفوز جاء نتيجة التدريبات والاستعدادات المتواصلة، معرباً عن سعادته بإحراز الميدالية الذهبية، وتطلعه إلى تحقيق نتائج أخرى في المشاركات المقبلة.

وتعد البطولة أول مشاركة للمنتخب العراقي للمصارعة تحت قيادة المدرب المصري كرم جابر، الذي تعاقدت معه اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية لتدريب المنتخب، ضمن مساعي تطوير المستوى الفني للمصارعين.

ويعمل إلى جانبه المدرب الوطني نظير الخزعلي ضمن الجهاز الفني المشرف على إعداد المنتخب.

من جانبه، أشاد المدرب كرم جابر بأداء المصارع سجاد علي مكسر وإحرازه الميدالية الذهبية، مؤكداً أهمية مواصلة العمل والتدريب لتطوير مستوى المنتخب والاستعداد للاستحقاقات المقبلة.

من أجل تعزيز حظوظهما في التأهل

الشرطة والزوراء في اختبارين، آسيوي وخليجي

بغداد – طريق الشعب

يخوض ممثلا الكرة العراقية، الشرطة والزوراء، اليوم الثلاثاء، مواجهتين مهمتين في بطولتي دوري أبطال آسيا ٢ ودوري أبطال الخليج للأندية، إذ يسعى الفريقان إلى تحقيق نتائج إيجابية تعزز حظوظهما في المنافسة والتأهل إلى الدور المقبل.

ويحل فريق الشرطة ضيفاً على السيب العُماني، في المباراة التي تقام على استاد السيب في العاصمة مسقط، ضمن منافسات الجولة الخامسة من دور المجموعات لبطولة دوري أبطال آسيا ٢.

ويدخل الشرطة اللقاء متصدراً ترتيب المجموعة الرابعة، ساعياً إلى تعزيز موقعه وحسم تأهله، فيما يتطلع الفريق العُماني إلى استثمار عاملي الأرض والجمهور وتحقيق فوزه الثاني في البطولة. وكان لقاء الذهاب، الذي أقيم في ١٦ أيلول الماضي على ملعب الزوراء في بغداد، قد انتهى بفوز الشرطة بهدف دون مقابل، سجله حسين علي في الدقيقة ٥١.

وفي إطار منافسات الجولة الرابعة من دور المجموعات لدوري أبطال الخليج للأندية، يواجه الزوراء العراقي مضيفه الرفاع البحريني، على ملعب مدينة خليفة الرياضية، عند الساعة الخامسة والنصف مساءً بتوقيت بغداد.

ويدخل الزوراء المباراة وهو في المركز الثالث ضمن المجموعة الثانية برصيد نقطتين، جمعهما من تعادلين وخسارة، فيما يحتل الرفاع المركز الثاني بأربع نقاط، خلف النصر الإماراتي المتصدر بتسع نقاط، بينما يأتي نادي قطر في المركز الرابع بنقطة واحدة.

وسبق المباراة انسحاب ممثلي نادي الزوراء من المؤتمر التنسيقي الخاص بها، احتجاجاً على عدم منح تأشيرات دخول إلى البحرين لمدرب الفريق الإيراني علي منصوريان وبقية أعضاء الجهاز الفني، وما وصفه النادي بالإجراءات المتخذة بهذا الشأن.

ويسعى الزوراء إلى تحقيق فوزه الأول في البطولة الخليجية والتقدم في جدول الترتيب، ولا سيما بعد فوزه الأخير على الطلبة بأربعة أهداف مقابل هدف واحد في دوري نجوم العراق. وكان لقاء الفريقين السابق قد انتهى بالتعادل بهدف لكل منهما.

وتكتسب المواجهتان أهمية كبيرة في حسابات الفريقين العراقيين، مع اقتراب منافسات دور المجموعات من مراحلها الحاسمة، إذ يتطلع الشرطة إلى المحافظة على صدارته الآسيوية، فيما يأمل الزوراء في تحسين موقعه الخليجي والإبقاء على فرصه في بلوغ الدور المقبل.



اتحاد السيارات يبحث مع المرور تطوير رياضة المحركات في العراق

بغداد – طريق الشعب

بحث الاتحاد العراقي للسيارات والدراجات النارية، مع مديرية المرور العامة، سبل تعزيز التعاون والتنسيق المشترك لتطوير رياضة المحركات في العراق، والاستفادة من الإمكانات والخبرات المتاحة لدى الجانبين. وذكر الاتحاد، في بيان، أن وفداً برئاسة رئيسه قتيبة الطائي التقى مدير المرور العامة، الفريق عدي سمير، لبحث آفاق التعاون بين المؤسسات الحكومية والاتحادات الرياضية، بما يسهم في دعم رياضة السيارات والدراجات النارية وتطوير أنشطتها.

وقال الطائي إن اللقاء يمثل خطوة مهمة نحو تعزيز الشراكة مع مؤسسات الدولة، مؤكداً سعي الاتحاد إلى توسيع مجالات التعاون والاستفادة من الخبرات والإمكانات المتاحة للارتقاء بواقع رياضة المحركات في العراق.

من جانبه، أكد الفريق عدي سمير أهمية استمرار التنسيق مع الاتحاد، مشيراً إلى أن التعاون بين المؤسسات الحكومية والاتحادات الرياضية يسهم في دعم الأنشطة الرياضية وتطويرها وتحقيق الأهداف المشتركة.

وأوضح البيان أن الاتحاد يسعى إلى ترجمة التفاهمات مع المؤسسات الحكومية إلى خطوات عملية تسهم في تطوير رياضة السيارات والدراجات النارية، وتوسيع مجالات ممارستها في العراق.

انطلاق الجولة 14 من الدوري الممتاز الأربعاء المقبل

بغداد – طريق الشعب

حدد الاتحاد العراقي لكرة القدم، يوم الأربعاء ٢٥ تشرين الثاني الجاري، موعداً لانطلاق منافسات الجولة الرابعة عشرة من الدوري العراقي الممتاز، التي تستمر على مدى يومين، بمشاركة ٢٠ فريقاً يتنافسون في عشر مباريات موزعة بالتساوي بين يومي الأربعاء والخميس.

وتقام يوم الأربعاء خمس مواجهات عند الساعة الثالثة عصراً، إذ يلتقي القاسم مع الرمادي، والجيش مع البيشمركة، فيما يواجه أمانة بغداد ضيفه النجف، ويلعب الاتصالات أمام مصافي الشمال، بينما يلتقي الحسين مع الشرطة.

وتتواصل المنافسات يوم الخميس ٢٦ تشرين الثاني بإقامة خمس مباريات أخرى، تجمع مصافي الجنوب والناصرية، والكاظمية والمصافي، والحدود ونفط الوسط، والحشد الشعبي وميسان، فيما تختتم الجولة بلقاء الفهد ونفط البصرة، وتنطلق جميع المباريات عند الساعة الثالثة عصراً.

وعلى صعيد ترتيب الفرق، يتصدر البيشمركة القائمة برصيد ٣١ نقطة، يليه الناصرية في المركز الثاني بـ ٢٥ نقطة، ثم الحسين ثالثاً بـ ٢٤ نقطة، والاتصالات رابعاً بـ ٢٢ نقطة، فيما يحتل الحشد الشعبي ومصافي الجنوب المركزين الخامس والسادس توالياً، برصيد ١٩ نقطة لكل منهما.

وفي المراكز الأخيرة، يحتل الفهد المركز الثامن عشر برصيد ١٢ نقطة، يليه مصافي الشمال في المركز التاسع عشر، ثم نفط الوسط في المركز العشرين، ولكل منهما عشر نقاط، في وقت تتواصل فيه المنافسة بين الفرق لتحسين مواقعها والابتعاد عن مراكز الهبوط.

ألكاراز يدخل تاريخ التنس من بوابة تورينو.. وأندرييفا تواصل كسر الأرقام القياسية



تورينو – وكالات

دوّن الإسباني كارلوس ألكاراز اسمه في سجل الأرقام القياسية للتنس، بعدما أحرز لقب البطولة الختامية لموسم رابطة محترفي التنس للمرة الأولى في مسيرته، إثر فوزه على الألماني ألكسندر زفيريف بنتيجة مجموعتين دون رد، بواقع (٦-٢ و٧-٦)، في المباراة النهائية التي احتضنتها مدينة تورينو الإيطالية، يوم الأحد.

وبهذا التتويج، أصبح ألكاراز رابع لاعب في تاريخ منافسات الرجال يجمع بين ألقاب البطولات الأربع الكبرى والبطولة الختامية للموسم، بعد الأمريكي أندريه أجاسي والسويسري روجر فيدرر والصربي نوفاك ديوكوفيتش، كما حقق هذا الإنجاز في سن ٢٣ عاماً وستة أشهر، ليصبح أصغر لاعب يصل إلى هذه المجموعة من الألقاب.

وكان أغاسي أول من جمع هذه الألقاب عام ١٩٩٩، قبل أن يلحق به فيدرر عام ٢٠٠٩، ثم ديوكوفيتش عام ٢٠١٦، ليصبح ألكاراز رابع المنضمين إلى هذه القائمة التاريخية، متقدماً على فيدرر الذي أكمل المجموعة بعمر ٢٧ عاماً وعشرة أشهر.

وجاء تتويج اللاعب الإسباني بعد مسيرة متدرجة في البطولات الكبرى، بدأت بإحراز لقب أمريكا المفتوحة عام ٢٠٢٢، ثم ويمبلدون عام ٢٠٢٣، ورولان غاروس عام ٢٠٢٤، وصولاً إلى أستراليا المفتوحة عام ٢٠٢٦، قبل أن يكمل مجموعته بلقب البطولة الختامية في تورينو.

وكان هذا اللقب الوحيد الذي ينقص سجل ألكاراز ضمن أبرز بطولات الموسم، بعدما خسر نهائي نسخة عام ٢٠٢٥ أمام الإيطالي يانيك سينر، لكنه نجح في العودة خلال النسخة الحالية وحسم اللقب دون خسارة، محققاً خمسة انتصارات متتالية.

ولم تكن المباراة النهائية سهلة، رغم سيطرة ألكاراز على المجموعة الأولى وحسمها بستة أشواط مقابل شوطين، إذ عاد زفيريف في المجموعة الثانية وفرض التعادل، ووصل إلى شوط كسر التعادل، وحصل على ثلاث فرص لإجبار منافسه على خوض مجموعة فاصلة، لكن الإسباني تمكن من إنقاذها جميعاً، قبل أن يحسم المجموعة واللقب بعد ساعتين ودقيقة واحدة من اللعب.

وبهذا الفوز، أنهى ألكاراز موسم ٢٠٢٦ بلقبه السادس خلال العام، والثلاثين في مسيرته الاحترافية، كما أصبح أول لاعب إسباني يحرز البطولة الختامية منذ أليكس كوريتخا عام ١٩٩٨، وثالث إسباني يتوج بها بعد كوريتخا ومانويل أورانتس عام ١٩٧٦.

أندرييفا.. استثناء من جيل الشباب

وفي منافسات السيدات، برز اسم الروسية ميرا أندرييفا، البالغة ١٩ عاماً، بعد موسم حققت خلاله لقب رولان غاروس ونهائيات الجولة الختامية لرابطة محترفات التنس، لتصل إلى المركز الثاني عالمياً في التصنيف الرسمي، في إنجاز يعكس حضورها المبكر بين أبرز لاعبات اللعبة.

ويأتي صعود أندرييفا في وقت تشهد فيه منافسات الرجال تراجعاً في حضور اللاعبين دون العشرين عاماً ضمن قائمة أفضل ١٠٠ لاعب عالمياً، إذ تشير المعطيات الواردة إلى غيابهم عن القائمة للمرة الأولى منذ تشرين الأول ٢٠١٤، بعد خروج الإسباني رافاييل يودار منها عقب بلوغه العشرين من عمره في أيلول الماضي.

وتعيد تجربة أندرييفا إلى الأذهان نماذج من اللاعبات واللاعبين الذين حققوا إنجازات كبيرة في سن مبكرة، وأصبحوا لاحقاً من أبرز الأسماء في تاريخ التنس.

ومن بين هذه الأسماء السويسرية مارتينا هينغس، التي أحرزت لقب ويمبلدون عام ١٩٩٧ بعمر ١٦ عاماً وتسعة أشهر، وأصبحت أصغر لاعبة تتصدر التصنيف العالمي، وشتيفي غراف التي حققت عام ١٩٨٨ إنجاز «الغولدن شليم» بفوزها بالبطولات الأربع الكبرى والميدالية الذهبية الأولمبية في موسم واحد، وهي بعمر ١٩ عاماً.

كما تبرز الأمريكية سيرينا ويليامز، التي أحرزت أول ألقابها الكبرى عام ١٩٩٩ بعمر ١٧ عاماً، قبل أن تحقق ٢٣ لقباً في البطولات الأربع الكبرى، والإسباني رافاييل نادال الذي توج برولان غاروس عام ٢٠٠٥ وهو في التاسعة عشرة، ليبدأ مسيرة حصد خلالها ١٤ لقباً في البطولة الفرنسية.

وينضم ألكاراز إلى هذه النماذج من خلال إنجازاته المبكرة، إذ أصبح أصغر لاعب يتصدر التصنيف العالمي للرجال، بعد تتويجه بلقب أمريكا المفتوحة عام ٢٠٢٢ بعمر ١٩ عاماً.

وقفة رياضية

ثقافة الرياضي مسؤولية من؟

منعمجا بر

الكثير من الرياضيين تنقصهم الثقافة العامة والرياضية، وهذا عيب كبير؛ لأن الرياضيين ونجوم الألعاب يُعدّون من الشخصيات العامة، ويظهرون في وسائل الإعلام بمختلف أنواعها. وهذا الظهور يجعل الرياضي شخصية عامة، مطلوباً منه أن يكون ملماً بالأحداث والمعلومات العامة والخاصة. أما أن يظهر الرياضي بلا معلومات وغير قادر على التعبير والتفسير، فهذا عيب بارز ونقص كبير.

لذا، نجد أن من الواجب أن يكون الشخص الرياضي ملماً بلعبته أولاً، وبعموم الألعاب الرياضية ثانياً. أما في المجالات الأخرى، فمن الضروري أن يمتلك الحد الأدنى من المعلومات الحياتية والاجتماعية، إذ لا بد له من أن يعرف شيئاً عن الفن والشعر والسياسة، وأن يكون على دراية بالواقع الاجتماعي وغيره.

لكن الكثير من أهل الرياضة لا يعرفون شيئاً عن واقع الحياة، وقد تسأله عن أمر ما فلا يعرف الإجابة. هنا نعرف أن هذا الرياضي أميّ ثقافياً ولا يمتلك المعرفة الكافية، وعندها يحق لنا أن نتساءل عن هذه الظاهرة: من المسؤول عن هذا الرياضي؟ هل هو وسطه العائلي أم عموم الوسط الاجتماعي؟ أم النادي الرياضي الذي يمارس فيه رياضته؟ بصراحة، إن هؤلاء جميعاً مسؤولون عن هذا الواقع المؤسف، وعن وجود هذا النوع من الرياضيين المتخلفين الذين لا يفقهون شيئاً في الحياة!

إن هؤلاء الرياضيين ناقصي الثقافة يتحمل مسؤولية واقعهم البيت الذي تربوا فيه، ولم يمنحهم جرعة من الشجاعة والمعلومات التي تساهم في فتح آفاق عقولهم، وتزويدهم بالمعلومات الحياتية، ووضع الأساس المتين لبنائهم الثقافي والمعرفي.

إن المطلوب من الرياضي أن يتعرف جيداً على قانون لعبته، وطبيعة علاقته بزملائه اللاعبين، وكذلك علاقته بحكم المباراة، وأن يدرك أهمية المباراة وحساسيتها وأثرها في المنافسة. كل ذلك يجب أن يعرفه الرياضي، لأن أي تصرف خاطئ قد يكلف اللاعب وفريقه كثيراً.

لذا، نقول للرياضيين: عليكم الالتزام والانضباط والتصرف بحكمة، وعدم الإساءة إلى لاعب الفريق المنافس، واحترام قرارات الحكام من خلال الأداء المنضبط، بعيداً عن التصرفات الطائشة والكلام الخشن والألفاظ النابية. فكل ذلك سيؤدي إلى خسارة اللاعب لنفسه ولفريقه. لذلك، ندعو أحبتنا اللاعبين إلى التعامل مع حكم المباراة بتقدير عالٍ، لأنه «سيد الساحة». وعليكم أن تعكسوا قيماً عالية والتزاماً أخلاقياً يدل على حسن تربيتكم، وأن تؤدوا واجباتكم تجاه الحكم والمنافس، بعيداً عن التهور والعصبية، فضبط النفس هو أفضل التصرفات التي يمكن أن يعكسها اللاعب داخل الملعب.

إن الرياضي يجب أن يكون مثالاً للانضباط والالتزام بقوانين اللعبة والتعاون مع الطاقم التحكيمي، وألا يفقد أعصابه أثناء المباراة، لأن ذلك سيؤدي إلى خسارة المباراة وفشل الفريق وتعرض اللاعب للعقوبة. وهذا من أخطر ما يواجه الفرق المتنافسة، وخاصة في اللقاءات الحاسمة. لذا، أناشد لاعبي دوري نجوم العراق التحلي بأعلى درجات الانضباط، لأن اعتراضاتكم على قرار خاطئ لا تعيد القرار ولا تصححه، فما عليكم سوى التحكم بأعصابكم واحترام حكام المباريات والالتزام بقراراتهم.

أنور الخفاجي.. أغاني الوطن ووجع المنسيين

محمد علي محيي الدين

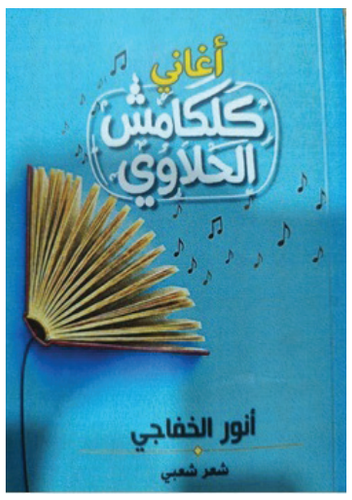

أنور الخفاجي شاعر اختار أن يجعل من القصيدة صوتاً للناس ومرآةً لما يعتمل في حياتهم من آمال وآلام. فمنذ نحو عقدين، بدأ رحلته في عالم الشعر، مدفوعاً بشغفه بالكلمة وإيمانه بأن الموهبة تحتاج إلى القراءة والتجربة والمثابرة، كي تنضج وتتخذ ملامحها الخاصة.

تبلورت تجربته الأولى من خلال لقاءاته بالشعراء، وحضوره المنتديات الأدبية ومجالس القصيدة الشعبية، إذ أتاح له الإصغاء والمحاورة والتفاعل مع تجارب الآخرين اختبار قدراته وتطوير صوته الشعري. ولم يكن اعتلاؤه المنبر مجرد حضور عابر، بل خطوة تطلّبت الجرأة والثقة والقدرة على التواصل المباشر مع الجمهور.

وفي الوقت الذي واصل فيه الخفاجي مسيرته الشعرية، لم يهمل طموحه العلمي والمهني؛ فقد عمل في المجال الهندسي، وواصل تطوير قدراته حتى نال شهادة الدكتوراه بامتياز، محافظاً على توازنه بين العمل والكتابة. كما ظل حاضراً في الوسط الثقافي، مشاركاً في نشاطاته، واختاره زملاؤه نائباً لرئيس جمعية الشعراء الشعبيين، تقديراً لحضوره وعلاقاته الطيبة وأخلاقه الرفيعة.

وقد أهداني الشاعر ديوانه الثاني "أغاني كلكامش البابلي"، الصادر عن دار وتريات للنشر والتوزيع، وهو عنوان يستدعي الذاكرة الرافدينية، ويصل الماضي بالحاضر. فكلكامش ليس مجرد بطل أسطوري، بل رمز للبحث عن المعنى ومواجهة الفقد والتطلع إلى الخلود. ومن خلال استحضاره، يبدو الشاعر كأنه يستعيد أسئلة الإنسان العراقي المعاصر، الذي ما زال يبحث عن وطن يوفر له الأمان والكرامة والاستقرار.

وتكشف قصائد الديوان أن الخفاجي لا ينشغل كثيراً باستعراض الذات أو الوقوف عند عواطف الشباب وحدها، بل يتجه إلى قضايا المجتمع وما يواجهه المواطن من حرمان وضياع للحقوق وقسوة في الحياة. فهو يكتب للناس، ويجعل من معاناتهم مادة شعرية، لتغدو القصيدة مساحة للاحتجاج والتعبير عن أصوات لا تجد دائماً من يصغي إليها.

ويتجلى هذا المنحى في قصيدته (منسيين)، التي تستحضر أجواء انتفاضة تشرين ومطالبها في الكرامة والعدالة والمواطنة، إذ يقول:

المنسيين احنه الماكو فرصة نصيح
ولو صحنه فلا تسمعنه أي آذان
مندسين صرنه وچنه حك انريد
شاف ظهورنه وظل باهت السجان
مبخوتين عدنه السالفة التنهاب
بس البلمضيف الكاعده طرشان
ما نسكت بلابل والوكت تغريد
شما كصو السان يطك بداله السان
مثل الماي ننشف نرجع اويه الغيم
ابد منموت.. ثار ..وثار عد معدان

يختار الشاعر ضمير الجماعة "إحنه" ليجعل القصيدة صوتاً مشتركاً لفئة تشعر بالتهميش والإقصاء، وترى أن مطالبها لا تجد آذاناً مصغية. فالمنسيون ليسوا أفراداً مجهولين، بل صورة لشرائح اجتماعية ترى حقوقها مؤجلة، وحضورها غائباً عن الاهتمام الذي تستحقه.

وتبرز في الأبيات صورة اللسان الذي يُقطع ليخرج بدلاً منه لسان آخر، وهي دلالة على الإصرار على مواصلة الكلام مهما تعددت محاولات الإسكات. كما أن صورة الماء الذي يجف ثم يعود مع الغيم تمنح القصيدة معنى التجدد والمقاومة؛ فالجفاف ليس نهاية الحياة، مثلما أن الانكسار لا يعني التخلي عن المطالبة بالحقوق. وهكذا يجمع الخفاجي بين الألم والأمل، وبين تصوير القهر والتأكيد على قدرة الناس على النهوض من جديد.

أما في قصيدة (وطن ضايع)، فينتقل الشاعر من وجع المهمشين إلى مأزق الوطن نفسه، متسائلاً عن المفارقة بين عراقة العراق وغناه الطبيعي وبين ما يعيشه أبناؤه من ضيق وحرمان. يقول:

منو لاكي وطن ضايع
سبع تالاف عمره .. مدري لا .. أكبر
وطن أسمر
وبيه نهرين
من الجنة منبعهن
وعلى مد النظر أخضر
بستان ابطن بستان
غيمة تشاور بغيمه
ومطر كطر
وطن كل اهله بسمه تصيح
ما عدهم وطن غيره
ميهوسون للاغراب
وترس ابطونهم خيره

يفتتح الشاعر قصيدته بسؤال يحمل مفارقة مؤلمة: كيف يكون وطن بهذه العراقة، وبهذه الثروات والجمال، ضائعاً في عيون أبنائه؟ إن استحضار النهرين والبساتين والخضرة والمطر لا يأتي بوصفه وصفاً للطبيعة العراقية فحسب، بل ليقيم مقابلة بين وفرة الأرض وضيق حياة الإنسان.

فالعراق في هذه الأبيات كائن حي، له لون وملامح وذاكرة، وتنبض أرضه بالماء والخير. غير أن هذه الصورة المشرقة تفضي إلى سؤال أكثر إيلاماً: لماذا لا تتحول هذه الإمكانات إلى حياة كريمة لأبنائه؟ وهنا تكمن قوة المفارقة التي يبني عليها الشاعر نصه؛ فالثروة لا تكتمل قيمتها بوجودها في باطن الأرض أو على ضفاف الأنهار، وإنما بقدرتها على تحسين حياة الناس وضمان حقوقهم.

كما يعكس حديثه عن أهل الوطن الذين لا يملكون وطناً سواه تمسكاً عميقاً بالانتماء، ورفضاً لأن يتحول الغنى الوطني إلى امتياز لا ينعم به الجميع. فالوطن، في تصور القصيدة، ليس تاريخاً نتغنى به أو حدوداً جغرافية فحسب، بل هو علاقة متبادلة بين الأرض وأبنائها؛ يمنحونه الوفاء والانتماء، وينتظرون منه أن يصون كرامتهم ويتيح لهم حياة آمنة وعادلة.

ومن خلال هاتين القصيدتين، تتضح ملامح تجربة أنور الخفاجي، القائمة على التقاط المفارقات الاجتماعية والوطنية والتعبير عنها بلغة شعبية قريبة من وجدان المتلقي. فهو يستثمر مفردات البيئة العراقية وصورها المألوفة، مثل النهرين والبساتين والمطر، إلى جانب صور الاحتجاج والحرمان، ليجعل من القصيدة مساحة تلتقي فيها الذاكرة بالواقع.

إن ديوان "أغاني كلكامش البابلي" يفتح نافذة على تجربة ترى في الماضي امتداداً للحاضر، وفي الوطن قضية تتصل مباشرة بحقوق الناس ومصائرهم. وإذا كان كلكامش قد بحث عن سر الخلود، فإن الإنسان العراقي في قصائد الخفاجي يبحث عن كرامته وحقه في وطنه، وعن حياة تليق بما تمتلكه بلاده من تاريخ وثروات.

وهكذا تبدو أغاني الخفاجي، في جانبها الأبرز، أغاني وطن يبحث عن نفسه، وناس يريدون استعادة مكانهم العادل فيه، وأحلام تقاوم الانطفاء رغم الخيبات. إنها دعوة إلى أن لا يبقى المنسيون منسيين، وألا يظل الوطن الغني بأرضه وتاريخه فقيراً في حياة أبنائه.

يا وجه الوطن

حازم جابر

يالصوتك ضمير وموتتك عيدك
اصعد فوك حل شعر الشمس بيدك
خل ينزل ضواها يبوس دجلة اليوم
يالمحني جرفها بدم سواعيدك
يا وجه الوطن للامل زتيناك
غصبن عالدموع اكلوبنا تريدك
يالبراسك قضية يخلدك تاريخ
القصائد ركعت وهتفت لتمجيدك
شحلاتك طير حب ايطوف بالتحرير
ايد الغدر نذلة ورادت تصيدك
اسمك ثورة صار وعاش بين الناس
الوطن جمعنا هسه وراد تخليدك

ماتطيح..

د. حامد الشطري

راية الحگ . .ماتطيح
يلي خليت الشوارع . .تفحط . .
وما تلحگ الها . .
الوادم بظهرك تصيح . .
اجدامك انت تخضر بهاي الشوارع
سنبل اصفر . .
ابد . .ما ينحني ظهره . .
شما تصوفر بذنه ريح
تدري ليش . . .
مايصح الا الصحيح . .
انه ادريبك وكيح . .المايهادن
واني ادري براسك المادنگ بيوم الرصاص . .
ايفوت ع الصعبات ماين
انه اشوف اجروحك ازلوف المنايا
وانت ترفع لافته هاي النهاية . .
هلالها المبعد ولك طاحت سماه . .
وصار بين اجفوفك الحلمانه رايه
فوت بيها للنهايه . .
وشاهدك قصر النهاية . .
شلون قاومت . الظلم والاضطهاد . .
وما اشوفن برد دمك . .
يلي طولك وردة جوري . .
التترس الدنيه عطر لو ردت اشمك . .
عطرك الدم اليفور . .
احلى من عود البخور . .
يلله نگط مستحه بگصتك عرك
من ايشتعل تنور . .والغيره تفور
امتاني نورك يترس الدنيه سوالف
وغيرك انت ما اوالف . .
تدري اليمشي ابدربك ماهو خايف . .

المستحة كطرة

سليم الجراح

صارت الضحكه غريبة
يغرد البلبل نشاز
غراب يعزف بالمكابر
يركص الدفان فاز
الحقيقة تموت
ابحلك المنافق
يخضر بفيهه السراب
لاعتاب
الزيّف اركان المقدس
ويطلب من الله
ثواب
بيه صرخة ام
تحلم تشوفن ابنها
تهيل عا گبره التراب
طفلة تبچي بالمگابر
دمعة تجري بلايه خاطر
ليل...اسود يمضي سكته
ولا حلم .
اخضر يجي للعدنه باچر
دعوة المظلوم نار
للدره ويخاف الشرار
مامبري البيده قرار
بقوانين الحقيقه
بالسوالف لا توالف
خلهه گلوب الحيايه
تنچوي بالما يخالف..
هذا قانون التناسب
كل وكت ينهض فقير
ماتموت اچم بريئه
ويرجعلنه چم امير
المستحه كطره
بس تحيّ وطن..

بوية محمد يمحمد

اغنية رثاء إلى روح الشهيد محمد الخضري

حسين جهيد الحافظ

بويه محمد يمحمد
طگ دمك قداح او ورد
گطراته ابشوگ اشيوعية
كل گطره اتگطر حريه
كل عام ايمر يتجدد
بويه محمد يمحمد
***
يمحمد چلماتك ترفه
فرحة عيد او ليلة زفه
ننساك اتظن لا لا كلفه
دربك أحلام او حنيه
گطراته ابشوگ اشيوعية
عالأيام ابحب يتمدد
بويه محمد يمحمد
***
يمحمد ذكره استشهادك
گمره اتّنور ليل ابلادك
امجاد الدنيه اويه امجادك
ماظن توصل حته اشويه
يالاسمك شوگ اشيوعيه
او يالمثلك ما صار أحد
بويه محمد يمحمد،
***
امحمد دربك درب الناس
منبع طيب او حب واحساس
عشگك للوادم مقياس
تمشي ابدربك شوگ الدنيه
غناوة فرحه اشيوعيه
تتباهه ابأسمك تتنهد
بويه محمد يمحمد
***
كل شوگ الوادم من شوگك
أنته الشذره والحب طوگك
أنته الفوگ او محد فوگك
الليل الناس اتطگ گمريه
او غناوة حب اشيوعيه
أنته الاجمل أنته الأمجد
بويه محمد يمحمد

ليل وضوه وشموع

محمد النعماني



ليل وضوه شموع و دفو بيوت
و الفجر طب عالليل بسكوت
ما صدگت ليل الشته يفوت
يركض ركض و الولف گاعد
- - - -
ليل و ضوه شموع و حچي عتاب
ما ظل حچي و حتى النجم غاب
مصيوب گلبي من العتب طاب
و صوابي لف روحه بكواغد
ليل وضوع شموع وعتب عين
خفگ السعف تخفگ الچفين
ما ظل عتب صفنة حياطين
لن الحچي من الحچي شارد
- - - -
ليل و ضوه شموع و دمع هَلْ
العين ليره و الشعر فلْ
يسلب الروح من ايتنعثل
ورَد يمسح دموعه و يواعد

دفتـــر الصفنـــه

عبد الكريم القصاب

نهر جرحي ،.....
شعاع بدفتر الصفنه ،
شعاع الينده الصفنه وتفيض نذور ،
ماي ونور .
تتندّه بصفنتي الكَاع ،
ورموش الورد والخاطر المكسور ،
وشفاف الجمر والآه والعصفـور .
العطش بالروح ماينلام ،
العطش معذور لو ذب روحه عالناعور ،
لو يطبع البوسه بشفّة الناعور .
حيل يغيظني .....
الخيط اليحز بجناح فختايه ،.....
اليعت بالخاطر المكسور .
حيل يغيظني .....
القيد اليلف روحه على الخطوه .....
دوايز خزرة الناطور .
بالغيظ ، الحجي يجمّر على لساني .....
حلك تنور ،
ينز بيّه الجرح .....
ويمد على جروفه گناطر نور ،
سچچ بلّور
للخطوه النظيفه ورجفة المذعور ،
للطفله الدمعها عطور .
حنينه رويحتي .....
وصبري برفع خيط السمه ، ومعذور من
آبجي آعلى طفلة رازقي بلايه ندى ،
معذور .
جفني للبچي منذور ،
والصفنه شمس لمراية دموعي .
على مراية دموعي عيون رمده .....
وشفّه مفطوره ، .....
ونجم لآخر نفس ويدور .
لذيذ البچي آعلى بنادم ،
تردلي العافيه آمن آبجي على بنادم ،
على المكسور گلبه ورمشه عود آبخور .
نظيف وغاسلتني الآه .....
گبل الموت بالكافور .
أحلم دوم .
ما سدّيت جرحي بوجه عين الله ،
الجرح يم عتبة الله يفور .
أحلم دوم .....
بالغبشه التجي آمن آلحايط المفطور ،
أحلم بالندى الينزل على الشفّه .....
وتطك بسمه بوجه مهجور ،
بالغنوه التركّص واهس المكسور ،
بالخبزه الشريفه وحوبة التنور .
أحلم بالزمان يدور ، وغصبن عالزمان
يدور

ثقافة Culture

لمراسلتنا عبر تطبيق الواتس اب 0770-5662-972

الجديد في الحياة الثقافية

• الدين والعنف:
حصلت رسالة للدكتوراة يتناول موضوعها "الدين والعنف في روايات يوسف زيدان" للباحثة الإيطالية "مارسيلا روبينو" على جائزة GIS التي تمنحها مؤسسة "الدراسات الأكاديمية للشرق الأوسط" والتراث الإسلامي Moyen Orient وهي الجائزة السنوية التي تمنح لأفضل البحوث والرسائل الأكاديمية في أوروبا. وأوضح الدكتور يوسف زيدان عبر حسابه فيسبوك، قائلًا: أنّ الباحثة الإيطالية حصلت العام الماضي على درجة دكتواره ثانية من السوربون، تحت إشراف المستعرب الشهير ريشار جاكمون، وكان عنوان رسالتها للدكتوراه: الدين والعنف في روايات يوسف زيدان.

• جديد اتحاد الادباء:
- وقائع حياة مريم الاخيرة/ رواية: حنون مجيد.
- طقوس معبد الرماد/ شعر: عمال كامل داخل.
- نهايات موجعة/ رواية: عدنان عباس سلطان.
- حكاية لمى البغدادية/ رواية: عقيل اكرام.
- قاب قوسين من وطن/ شعر: محمود فرحان حمادي.
- عربون حب/ رواية: عباس الحداد.
- الرئيس ما زال حياً/ رواية: د. قيس العطواني.

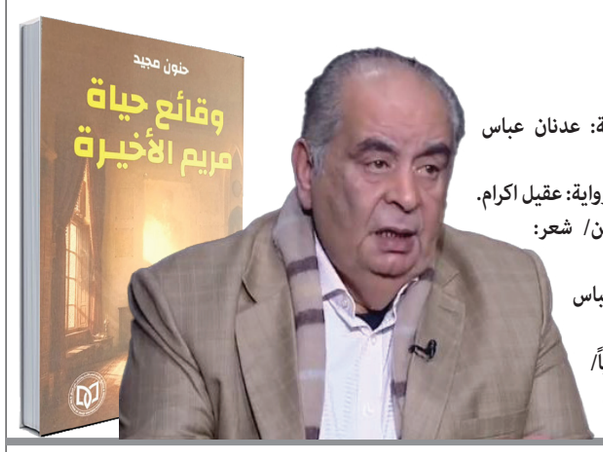

في «شرق المتوسط»: صوت السجين وصوت السلطة

محمد الأحمد

حين عاد عبد الرحمن منيف إلى عالم «شرق المتوسط» في روايته «الآن هنا.. أو شرق المتوسط مرة أخرى»، لم يكن يعود إلى السجن لكي يصف جدرانه وممراته وأدوات التعذيب، وإنما كان يعود إلى الإنسان الذي خرج من السجن، حاملاً سجنه معه.

وهذه هي النقطة التي تجعل الرواية جديرة بقراءة نقدية تتجاوز تصنيفها بوصفها «رواية سجون». فالسجن عند منيف ليس مكانًا مغلقًا ينتهي أثره بانتهاء الاعتقال، وإنما تجربة تتسرب إلى الذاكرة والجسد والعائلة واللغة والعلاقات الإنسانية. إن السجين قد يخرج من الباب، لكنه لا يخرج بالضرورة من التجربة.

من هنا يبدو عنوان الرواية نفسه دالًا: «الآن هنا». فالذي حدث في الماضي لا يبقى في الماضي؛ إنه حاضر في الوعي، حاضر في الجسد، حاضر في الخوف. الزمن لا يسير في خط مستقيم، بل يعود باستمرار إلى نقطة الألم. وما يبدو حدثًا منتهيًا يتحول إلى حاضر دائم. وهذا من أهم عناصر قوة منيف؛ فهو لا يتعامل مع القمع بوصفه قضية سياسية مجردة، وإنما يحوله إلى تجربة داخلية. فالسلطة لا تعذب الجسد وحده، بل تحاول الوصول إلى الوعي، وإجبار الإنسان على الاعتراف والخضوع وفقدان الثقة بنفسه وبالآخرين.

لكن منيف لا يجعل السجين بطلًا أسطوريًا لا يتأثر بالألم. وهذه نقطة فنية مهمة؛ فالإنسان في مواجهة التعذيب يمكن أن يضعف، ويخاف، ويتردد، وينهار. البطولة هنا ليست في امتلاك جسد لا يشعر بالألم، وإنما في محاولة استعادة الذات بعد أن تعرضت للتشويه.

وتتسع دائرة الرواية عندما ينتقل أثر السجن من المعتقل إلى الأسرة، فالاعتقال لا يعاقب الفرد وحده؛ إنه يفرض غيابه على الآخرين، ويحوّل الانتظار إلى تجربة قاسية، ويجعل الأسرة تعيش في منطقة من القلق لا تعرف فيها المصير. وهكذا يصبح السجن مؤسسة تمتد آثارها إلى المجتمع كله.

كما أن عدم تحديد منيف بلدًا عربيًا بعينه يمنح الرواية دلالة أوسع. فـ«شرق المتوسط» يتحول إلى فضاء رمزي، وإلى جغرافيا للاستبداد يمكن أن تتكرر فيها التجربة بأشكال مختلفة. ولذلك لا تبدو الرواية وثيقة عن نظام سياسي محدد بقدر ما تبدو مساءلة لبنية القمع نفسها.

ومن الناحية السردية، تتجاور في الرواية أصوات متعددة: صوت السجين، وصوت السلطة، وصوت الأسرة، وصوت الذاكرة، وصوت الخوف. وهذا يجعلها قابلة للقراءة من منظور باختين؛ فالرواية لا تقوم على صوت واحد مغلق، بل على صراع بين وعيّات تحاول كل منها أن تفرض تفسيرها للعالم.

ومع ذلك، فإن الرواية ليست بمنأى عن الملاحظات النقدية. ففي بعض المواضع يقترب الخطاب من المباشرة، وتصبح الفكرة السياسية أكثر حضورًا من البناء الروائي. وهذه مشكلة محتملة في الرواية التي تحمل قضية كبرى: أن يتحول السرد أحيانًا إلى وسيلة لإعلان موقف الكاتب بدل أن يترك التجربة تنتج معناها بنفسها.

لكن هذا المأخذ لا يلغي القيمة الفنية للرواية؛ لأن منيف، في لحظاته الأقوى، لا يخبرنا عن القمع وإنما يجعلنا نرى أثره في الإنسان. وهذه هي المسافة الفاصلة بين الرواية السياسية الناجحة والرواية التي تتحول إلى منشور سياسي.

إن «شرق المتوسط مرة أخرى» في جوهرها رواية عن الذاكرة أكثر مما هي رواية عن السجن. إنها تسأل: ماذا يحدث للإنسان عندما ينتهي التعذيب ولا ينتهي أثره؟ وكيف يستطيع أن يعيد بناء ذاته بعد أن حاولت السلطة أن تهدمها؟

ولهذا يمكن النظر إلى مشروع منيف في هذه الرواية بوصفه محاولة لإنقاذ الذاكرة من النسيان. فالسلطة تستطيع أن تغلق الزنزانة، وتخفي الملفات، وتمحو أسماء المعتقلين من السجلات؛ لكنها لا تستطيع أن تمنع الأدب من إعادة بناء ما حدث.

وهنا تكمن قوة الرواية: أنها تحول السجن من مكان تنتمي إليه الذاكرة إلى ذاكرة تنتمي إلى الإنسان.

ومن ثم فإن «شرق المتوسط مرة أخرى» لا تزال رواية قابلة لإعادة القراءة؛ لأنها لا تتحدث عن زمن سياسي انتهى، وإنما عن علاقة الإنسان بالسلطة والخوف والحرية. وهذا تحديدًا ما يمنح الأدب قدرته على تجاوز زمنه: أن يحول الحادثة التاريخية إلى سؤال إنساني لا ينتهي.

تداخل الأجناس الأدبية في رواية «فهرس»

د. حيدر علي الاسدي

برزت التداخلات المفاهيمية في الحياة المعاصرة وشاعت هذه التداخلات على مستوى كل التفاصيل اليومية ومنها تظهر ذاكرة الفرد إزاء امكنته وتاريخه مما افضى الى نتيجة حتمية اصبح خلالها وجود جنس أدبي نقي من ضروب الخيال فالنصوص الإبداعية الجديدة تقوم على امتصاص متبنياتها الشكلية من روافد أخرى سواء اكان ذلك بشكل صريح او مضمر، وقد تنوعت اجتراحات النقاد ومرجعيات الاجناس بالنسبة لهم من حقبة لأخرى بوصف الاجناس متغيرات حدثت في نظرية الادب منذ ان عرف الانسان فنون التعبير الاولى وحتى عصر انفتاح النص الادبي وتداخل الاجناس وتنافذها فيما بينها وصولاً الى مرحلة تخلي النص عن هويته الاجناسية فـ " النص بطبيعته ليس بحاجة الى هوية جنسية" كما يرى ذلك ايف ستالوني في كتابه المهم (الاجناس الأدبية) كما ان الماركسيين الجدد كجيمسون وديفيد هارفي يرون ان ما بعد الحداثة هي "رأسمالية راديكالية متشعبة ومتداخلة ومهيمنة ومتحركة تتلاشى وفقها الاجناس وتضيع" وهو ما يفضي الى منطق ساد النظرية المعاصرة وهو استيعاب التنوع والآراء المختلفة وبالتالي قابلية النظرية الأدبية المعاصرة على ضم تلك الآراء المتنوعة التي تمثل التوجهات المختلفة في عصر التعقيد الراهن. كما ان كروتشه يرى ان التقسيمات والتصنيفات من العبث الفكري الزائد الذي لا طائل منه، لان كل عملية ابداعية تحتم على الناقد وضع مقاييس جديدة من نمطية وقالبية الجنس تتلاءم والنصوص الجديدة وانفتاحها (ضمن اتساق انفتاح الحياة المعاصرة وتداخلاتها) وبالتالي يكون من العبث الثبات على قولبة محددة للأجناس الادبية وبهذا فهو يفتح الباب على مصراعيه على قوانين اجناسية لكل نص ابداعي، كما ان كروتشه قد اعلن عن "موت الاجناس وميلاد ما سماه هنري ميشو الاثر الكلي الذي يحتوي الاجناس جميعها ويختزلها لكي يتجاوزها ويتعالى عليها" وعد الجنس الادبي متمردًا على الحدود الفاصلة المفروضة داعيًا الى التداخل ورافضًا للتصنيفات، وهو ما يتناسب تمامًا مع مفهوم التعالي النصي الذي ذهب اليه جيرار جينيت وهو النص الجامع لكل الاجناس الادبية في بوتقة النص الابداعي الواحد الجامع، فالإبداع والجمالية تتأتى من خلال قيمة النص في ما بعد الحداثة لذلك تتجاوز الحدود الاجناسية، ومن النقاد الامريكان الذين اهتموا بنظرية الادب ونظرية الاجناس الادبية بالتحديد هو (رينيه ويليك) فهو يرى بخصوص نظرية الأجناس الأدبية والتداخل فيما بينها، ونتيجة بحثه المتواصل انه لم تعد تحتل هذه النظرية مكان الصدارة ولم يعد هذا التمايز مهمًا بسبب الخلط والمزج بين الاجناس في محاولة لتقديم انواع جديدة مما يتفق مع فكرة كروتشه في التعبير والاندماج ورفض الحدود والقيود كما ان الاجناس الادبية في نمو واطراد مستمر، ولعل ابرز صرخة في مسالة تحطيم الاجناس واشهرها جاءت من الفرنسي سيبستيان مرسيه، فنتيجة التشدد بحدود الاجناس جاءت الرؤية لكسر الحدود الاجناسية من مرسيه والذي اعلنها صراحة عبر صرخته الشهير (تساقطي تساقطي ايتها الجدران الفاصلة بين الأنواع) اما صاحب نظرية التفكيك الفيلسوف الفرنسي من اصل جزائري جاك دريدا فقد سخر من قانون الاجناس الذي يطالب بعدم اختلاط الاجناس والانواع. قدمتُ هذه المعطى التنظيري المفاهيمي قبل الدخول لتحليل رواية (فهرس) للروائي العراقي (سنان أنطون) والتي تعد الجانب التطبيقي لما تقدم فهي النموذج الواضح لكسر الحدود الاجناسية وتداخل الاجناس عبر استدعاء عدة روافد واجناس أدبية وتوظيفها في متن هذه السردية، فالرواية على حد تعبير (بير شارتيه) فيما أورده ضمن كتابه (مدخل الى نظرية الرواية) امبريالية بطبعها تستعمر وتضم المناطق المجاورة دون خجل.. انها تستعير ثيمات وطرائق الفنون الاخرى وبما ان الرواية تعد كناية تعتمد على الواقع بمعطياتها وهو الأمر الذي يفرض بهذا اعادة صياغة نثرية الواقع المعاش بكافة تمفصلاته وتحويله الى صور جمالية سردية، مصاغة بجسد الرواية لتمنح بهذا شكلاً مغايراً للواقع المعاش راسمة خلاله جمالية بلاغية من نوع خاص، فالرواية المعاصرة وهذا ما تمثل في (فهرس) تنزع عنها كل السبل التقليدية في البناء والصيغ المعتادة لتجترح لنفسها متنا لغويا جماليا ينزع نحو التجريب والتجديد، ولابد من الإشارة الى ان سنان أنطون متعدد الابداع يكتب الشعر والسرد والمقالة ويترجم ايضًا وهو ما منحه هذه الرؤية الشمولية في الابداع. هذه الرواية تتضمن اقتباسات من فالتر بنيامين والتوحيدي واميري بركة.. ويفتح روايته بمقولات من ابن النديم والجاحظ وفالتر بنيامين وبورخيس، وعنوان الجزء الاول من كان (منطق الطير) هي استدعاء من النيسابوري، وحضور الاجناس الأدبية من خلال ادب الرسائل في هذه الرواية كان عبر كم المراسلات المنصهرة في متن الفضاء السردي: (الأستاذ نمير المحترم: تحية طيبة وبعد..... اخوكم ودود عبدالكريم/بغداد ٢٩ تموز ٢٠٠٣/ ص١١) وايضًا (عزيزي الاستاذ نمير تحية طيبة وبعد: ارجو ان تكون قد وصلت بالسلامة وان تكون بخير اود اولًا التأكد من انك استلمت المظروف الذي تركته لك في الفندق.....الخ/ ص٦٣) ((عزيزي ودود تحايا طيبة وبعد: اعذرني على التأخر في كتابه هذه الرسالة، لقد كنت انتظر منك رسالة على بريدي الكتروني كما اتفقنا..... واود ان استأنس برأيك بخصوصه وهو كتابة رواية عنك/ ص٦٥-٦٦) وكذلك تداخلها مع نمط القصة القصيرة جدًا: (الزمن ثقب اسود...حفرة تقع بين الاشياء وتختفي حتى بداية كل هذا الوجود.. اما انا فاحلم بتغيير الماضي هذا منطقي ومنطق فهرسي/ ص٢٦) (كان هارون يتفقد زوايا شارعه بحثًا عن احد رعاياه او وزرائه الذين يتظاهرون بانه.....ولم يفهم لماذا كانت مملكته خاوية هذا الصباح/ص٢٩).((ظل الالبوم حتى تلك اللحظة التي اخترقت زجاج النافذة فيها قذيفة الشقة خالية وهم جميعا في الملجأ تحت الارض.... واحترق كل الملوك والرؤساء الذين كانوا مازالوا يطلون من شبابيك الطوابع كما احترقت البنايات والطيور عندما افلح الجيران وعامل المصعد المصري في اطفاء النيران كانت الشقة نفسها قد تفحمت/ص٨٧-٨٨) وما فيها من دلالة احتراق الشخوص وخرائط البنايات المفترضة وبقية الكائنات، بإمكانك كمتلق منتج ان تستخلص من هذه الرواية مقطوعات Microfiction بمضمون ودلالة متكاملة المعنى، بل حتى ان السارد في هذه الرواية لديه تناصات واستدعاءات من روايات عالمية أخرى كما في حوار (انا الذي ارى كل شيء وارى ما لا يرون) والتي تتناص مع حوار من شخصية الأمير ميشكين في رواية الابله لدستوفسكي، وكذلك ثمة حضور لمقطع من رواية (المدن الخفية) لايتالو كالڤينو (إنّ الجحيم - إنْ وُجِد - ليس شيئًا سيَكون. بل إنّه هنا. الجحيم الذي نعيشُ فيه كل يوم و الذي نُكوّنه نحن بوُجودِنَا معًا. هناك طريقتان للتخلُّص مِن مُعاناته. الأولى سهلةٌ للكثيرين: أن تقبلَ بالجحيم و تُصبح جزءً مِنه حتى لا تعُود تراه. الثانية خطرة و تتطلّب اليقظة القلقْ: أن تُفتّش و تعرف كيف تتعرّف على مَن و ما ليسوا جحيمًا، في خِضمّ الجحيم، ثُمّ أبقِ عليهم. أعطِهم فضاءً!./ص٨٦) وهنا يمثل تداخل الرواية في الرواية عبر هذه التوظيف المتناسق مع سياق الجملة السردية في رواية سنان أنطون فهو توظيف غير مقحم بل تناول جمالي وفكري معبر عن متن المعنى في سياق المشهد السردي بطريقة الميتا سرد وتنسيب السرد لتعويم الفكرة ببعد جمالي مفضي لمتعة الاحالة، وبخصوص استدعاء الشعر وتداخله ضمن بنية الرواية فيتجلى في شعر زهير بن ابي سلمى (وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم • وَما الحَربُ إلّا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ/ ص٣١ وكذلك: أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ وَدارٌ لَها بِالرَقمَتَينِ كَأَنَّها مَراجِعُ وَشمٍ في نَواشِرِ مِعصَمِ...الخ النص/ ص٣١) وتوظيف بعض خمريات ابو نؤاس كما في/ص١٤٢) والتي تتداخل مع سردية حدثه وحوارات شخوصه في الرواية، وحتى استخدام المعجم اللغوي يتمثل ذلك في بداية الجزء الخاص (بمنطق الزوراء) وحديثه عن تسمية الزوراء من الناحية اللغوية والمعجمية وكذلك حديثه في منطق المنضب (ص٢٥٣)، ولا ننسى حضور الطريقة المقالية وتمثلها في حديثه عن زيارة شارع المتنبي واستعراضه لعناوين الكتب الموجودة هناك: (لفت انتباهي نسخة قديمة من ديوان الجواهري الجزء الثالث كتب على غلافها بأحرف ناعمة شركة الرابطة للطبع والنشر ١٩٥٣..... وعثرت على منتخبات من امرئ القيس منشورة في بيروت عام ١٩٤٧ لم أسال عن السعر اضفت الكتاب الى الجواهري/ص٤٤) وهناك مورد اخر لمثل هذا التداخل: ((انها المشكلة القديمة نفسها التي واجهتها مع الكثير من اليساريين المعارضين للحرب في امريكا، يكرسون كل جهودهم لانتقاد سياسة حكومتهم وممارساتها وهذا حق وواجب ولكنهم يغمضون أعينهم عن جرائم الطاغية، بل يتغاضون عنها ويتعامون كلما سنحت الفرصة،لم يكن روي من هؤلاء لكنني اذكر انه قال لي ونحن في الطريق من عمان الى بغداد.....ص٦٣) وورت أيضا في هذا الجزء (في اذار ٢٠٠٤ قرات مقالة في جريدة نيويورك تايمز عن غسل الموتى تحدثت الصحفية عن رجل في الثالثة والثلاثين اسمه رعد عبود يغسل الجثث منذ كان في الثالثة عشرة ويتذكر الجثث التي كانت تأتي في الثمانينات عندما كان النظم يعدم ضحاياه ظن رعد ان الوضع سيتحسن بعد ٢٠٠٣/ ص٨٤) وكذلك في هذا المقطع: (في بداية ٢٠٠٥ اتصلت بي صحفية تعمل في صحيفة ذا فالي نيوز قائلة انها تعد تحقيقًا عن اراء العراقيين المقيمين في المنطقة بخصوص الانتخابات البرلمانية التي كانت تجري في العراق/٩٣)، فضلًا عن استدعاء نص الغريب لابي حيان التوحيدي. اما فيما يخص التداخل مع السيرة ففي الرواية بعض ما يتطابق ويقترب من السيرة الذاتية للروائي العراقي سنان أنطون وهذه بعض الإشارات: (الكتابة/ الدراسة في هارفارد/ المشاركة في الفيلم الوثائقي عن الاحتلال/ مغادر الوطن/ أطروحة الدكتوراه/ أستاذ جامعي/ بيته في بغداد/.السفر لامريكا/..... الخ) اما الدرامية فهي حاضرة في كمية الأفعال المشحونة والصراع الداخلي الموجود في شخصيات هذه الرواية بخاصة ما يتعلق (بذاكرة/ ماضوية تلك الشخصيات) واثرها على حاضرهم، وحضور الاسطورة والتاريخ في الرواية تجسد من خلال الجزء المتعلق بـ(منطق شبعاد/ ص٢٣٦) والحديث عن الشخصيات الاسطورية (نيسابا/ ابنة أن واوراش/ اخت نينسون/ ام كلكامش، ام ننليل/ انكي).انها رواية مميزة وثقت لجروح العراق تترك لك متعة التنزه في تعددية الاجناس وانفتاح السرد على الاجناس الأدبية الأخرى وبالتالي تقديم رواية منفتحة بنصية سردية ممتعة ومستفزة من خلال مجازاتها ورمزياتها اللغوية متعددة المدلولات.

قصة قصيرة

ما زلنا صغاراً

دنيا عباس

سقطت ورقة صفراء من شجرة التين المنسية في ركن حديقتنا، فحملتها الرياح بعيداً، لكنها لم تأخذ أملي معها، فقد تمكنت من الإمساك بالفراشة بعد مضي وقت من الترقب. صنعت من يدي قفصاً حنوناً، وأخذت أتأملها من بين أصابعي، ناجيتُها بحنين:« يا صديقتي، ابعثي سلامي إلى جدتي، وقبلي الأزهار النابتة حول قبرها، وامسحي التراب الذي يحط على صورتها» فتحت يدي بهدوء فطارت بعيداً، حاملة معها آمالي العتيقات، واحرف مركونة في رفوف الذاكرة، تنتظر وقتها بفارغ الصبر لتعانق مسامع جدتي. أسرعت ابحث عن فراشة اخرى وإذ أسمع صوت ضحكات أخي وأختي ظننت أنها مؤامرة تحاك ضدي. أصغيت متواريةً خلف النافذة إذ اسمع طارق يقول:« لنعد مفاجأة» ركضتُ مسرعةً نحو الباب، علقتْ قدماي بالسجادة، وسقطتُ أرضاً. لم أسمع إلا ضحكاتٍ، أمسكتُ رأسي وسألتهم: ـ ما هي المفاجأة؟

ـ تعالي يا أسمهان، لدينا خطة محكمة. غدًا أول ايام العيد، وأمي لا تزال في العمل، وهي بالتأكيد ستأتي متعبةً جداً.

ـ وما علينا فعله؟ ـ ننظف ونزيّن المنزل لاستقبال العيد.

ـ فكرة جيدة، أنا سأختار تنظيف المطبخ ـ وأنا الحديقة ـ ماذا عني؟ هل أنظف باقي المنزل؟

ـ نعم يا ريم.

ـ لكننا صغار، ولا نستطيع الوصول إلى كل الأماكن المرتفعة.

ـ توقّف! أنا في الحادية عشرة من عمري. ـ لكنكِ قصيرة جداً هههه

نظرت له بنظرات جانبية واضعة يدي حول خصري، وإذ بريم تنادي:

ـ واحد، اثنان، ثلاثة... انطلقوا!

أخذتُ أركض ضاحكةً، وأمسكتُ بقطعة قماش، وأخذتُ أمسح الأسطح. فتحتُ الصنبور، وأخذتُ أغسل الأواني.

جاءت أختي ريم تركض، وقالت وهي تلفظ أنفاسها بصعوبة: «أريد أداة الجلي.»

ـ أنا أستعملها الآن.

هرعتْ تركض نحو طارق: ـ أريد المكنسة، أرجوك.

ـ أنا أستعملها الآن، لا أستطيع ـ ريم، ربما سوف تخسرين اليوم.

ـ سوف ترون ماذا سأفعل. وقفتُ عند الباب، أنظر إليها، ماذا ستفعل.

وقفتُ عند الباب، أنظر إليها، ماذا ستفعل.

أحضرت سعفةً يابسةً مركونةً عند سور الحديقة، قامت بكسرها من المنتصف وربطت الجزئين، ثم نظرت إلينا بتحدٍّ وقالت: «انظروا.» وقفنا أنا وطارق مندهشين مما فعلته ريم. صدح صوت أمي من عند الباب وهي تقول: «أولادي، أين أنتم؟ يا نور عيني» سقطت قطعة القماش من يدي، اجتمعنا في الحديقة، وقد تجمّدنا في أماكننا.

ـ من نظّف المنزل؟ ـ نحن يا أمي ـ تعالوا إلى أحضاني ـ لكنكِ يا أمي أفسدتِ خطتنا! ـ لا عليكم، سنكملها معاً، ما رأيكم؟

ـ فكرة جيدة، أحبكِ يا أمي.

ـ وأنا أيضًا أحبكم جميعًا. الآن، أسمهان، عليكِ بتنظيف المطبخ، وطارق، ساعد ريم، وأنا سأنظّف الحديقة وأنشر الثياب على الحبل ـ أمي، ستعدين لنا «الكليجة»؟

ـ بكل تأكيد، وسأحشو بعضها بالتمر، وبعضها بالفستق لكِ يا أسمهان.

ذهبنا بكل نشاط، وداخل كلٍّ منا أملٌ في أكل الحلوى.

أخذتُ أنظّف المطبخ، وبعد وقتٍ غير بعيد، جاء كلٌّ من طارق وريم، وتظهر على قسمات وجهيهما علامات الذعر والخوف. تكلّما وهما يلفظان أنفاسهما بصعوبة.

ـ ما بكم؟ ـ أسمهان... أمي ماتت.

لم أصدق. ذهبتُ وأنا أترقّب خدعتهم الجديدة، فوجدتُ أمي متوسدةً التراب، مغمضةَ العينين.

أمسك طارق يدها اليمنى، وريم اليسرى.

ـ أمي، أعرف أنكِ تمزحين، هيا استيقظي.

أمسكت أختي ريم وجه أمي، وبدأت تربّت على خدّها. نظرتُ إلى طارق، وكانت دموعه تملأ عينيه.

سرى الخوف إلى قلبي، وتراجعتُ خطوةً إلى الوراء.

ـ أسمهان، ماذا نفعل؟ ـ أسمهان، هل أمي ماتت؟ ـ أسمهان، افعلي شيئاً، أرجوكِ.

ركضتُ مسرعةً وأنا أنادي: ـ سأذهب لأجد من يساعدنا. تبعني طارق، وبقيت ريم عند أمي. كانت الرمال تحرق قدميَّ الحافيتين، وتشوّشت الرؤية أمام عينيّ. أخذتُ أمسح دموعي بأكمامي، وأصرخ: ـ ساعدوني، أمي ماتت! لم يجب أحد، فمنزلنا يبعد كثيراً عن المدينة. ذهب ندائي سُدًى. تعثّرت قدمي، فسقطت أرضًا وبدأت بالبكاء.

ـ أسمهان، لنعد إلى أمي. طارق محق عليّ العودة. ركضتُ بذعر إلى أمي.

هويتُ على جسد أمي، وأخذتُ أحرّك يدها.

ـ أمي، أنا أعرف أنكِ لن تتركيني، أرجوكِ يا أمي ـ أمي، أنا طارق، أرجوكِ، أنا أحبكِ، لا تتركينني، خيّم الصمت، وبدأ الظلام يفترش الأرجاء، لا نملك مصدر ضوء، وأخذ الخوف يتسلل إلى قلوبنا. اجتمعنا حول جثة أمي، نحتضنها، وغفونا.

مرّت أشعة الشمس لتعلن بدء يوم جديد، لكنه مظلم رمادي، يوم لا كأي يوم؛ اليوم أمي جثة هامدة بيننا، اليوم فراشتي ستعود حزينة إلى حديقتنا، وتدفن آمالي لتعيد لي ألمًا جديدًا.

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب
tareekashaab.com
تابعوا
اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي



معاً لبناء بيت الحزب.. بيت الشعب

دعماً للحملة الوطنية لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي، تبرع الرفاق والأصدقاء:

- إبراهيم الخميسي ١٠٠ دولار
- صبرية غانم ١٠٠ دولار
- ناصر خزعل ١٠٠ دولار
- سعدي ثجيل ١٠٠ الف دينار

الشكر والتقدير للرفاق والأصدقاء على دعمهم واسنادهم حملة الحزب لبناء مقره المركزي في بغداد.

معاً حتى يكتمل بناء بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين.


إبراهيم الخميسي


صبرية غانم


ناصر خزعل


سعدي ثجيل

يوميات

تعقد منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب غدا الأربعاء، جلسة نقدية حول رواية "الرئيس ما زال حيا" للروائي د. قيس العطواني، والصادرة عنها.

يُساهم في الجلسة التي سيديرها الروائي د. كريم صبح، عدد من النقاد. وتكون بدايتها في الساعة الخامسة مساء على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.





أُمم عمار محي، التي دخلت اخيراً عامها الحادي عشر، كانت نجمة الحفل الصغير الذي التقى فيه رفاق ورفيقات «طريق الشعب»، ظهيرة السبت الماضي، واحاطوا بها احتفاءً وتكريماً. فهي تصدرت قبل ٣ اسابيع فقط، وللسنة الرابعة على التوالي، المحتشدين عند بوابة مهرجان «طريق الشعب»، حاملة المقص الذي قطع به الرفيق رائد فهمي شريط الدخول الى فضاءات المهرجان الخضراء. الحفل الصغير بلغ ذروته بتسليم أُمم شهادة تقديرية من يد رئيس التحرير، اعتزازاً بها وبحضورها الجميل في مفتتح المهرجان.

احتفاء بالقاص والروائي موسى غافل الشطري

الكوت – طريق الشعب

احتفت "جمعية البيت العراقي للشعر الشعبي" في واسط، صباح الجمعة الماضية، بالقاص والروائي موسى غافل الشطري، تقديرا لتجربته الإبداعية ومسيرته الأدبية وإسهاماته في المشهد الثقافي.

جلسة الاحتفاء التي أقيمت في مقر الجمعية بمدينة الكوت، حضرها جمهور من الأدباء والمثقفين والوجوه الاجتماعية، وأدارها الأديب همام قباني، الذي قدم نبذة عن السيرتين الذاتية والإبداعية للمحتفى به، مسلطاً الضوء على أبرز محطات تجربته الأدبية ومنجزه القصصي والروائي.

بعد ذلك، ألقى رئيس الجمعية الشاعر والإعلامي عبد الرحمن جمعة شلاش، كلمة أشاد فيها بالتجربة الأدبية للمحتفى به وإسهاماته الإبداعية، مؤكداً أهمية دور المؤسسات الثقافية في تعزيز الوعي، واحتضان الطاقات والمواهب، والاحتفاء بالرموز الثقافية والتنويرية، بما يسهم في ترسيخ الحضور الثقافي وإدامة الحراك الإبداعي في المحافظة.

وشهدت الجلسة مساهمات لعدد من الأدباء. حيث قرأ القاص محسن ناصر الكناني ورقة نقدية تناول فيها تجربة الشطري السردية وملامحها الفنية. أعقبه الأديب رضا حبيب الحياوي بقراءة وافية في منجز المحتفى به الأدبي، متوقفاً عند محطات من تجربته الإبداعية وما تميزت به من خصوصية.

كما تخللت الجلسة قراءات شعرية شارك فيها كل من الشعراء حسن سالم الدباغ ومحمد الزركاني وأبو كوثر الغريباوي وحيدر عبد الأمير المياحي ومروان العقابي وحيدر السيد مرهج.

وفي الختام، قدم رئيس الجمعية لوح إبداع إلى القاص والروائي موسى غافل الشطري.

العازفة عذراء علاء:

العود جزء أساسي من شخصيتي



حاورتها: طريق الشعب

تسعى عازفة العود والمغنية الشابة عذراء علاء، إلى ترسيخ حضورها في المشهد الموسيقي عبر تقديم لون فني يحمل بصمتها الخاصة. بينما تستند في تجربتها الفنية إلى الإرث الموسيقي العراقي والحضارة السومرية، بوصفهما ركيزة أساسية في تشكيل هويتها الثقافية.

في لقاء أجرته معها "طريق الشعب"، تحدثت عذراء عن علاقتها بالعود، والتي بدأت منذ عام ٢٠١٠، بمجرد رغبة في تعلّم العزف على هذه الآلة، ومع مرور الوقت تحوّلت تلك الرغبة إلى شغف حقيقي بالموسيقى.

وقالت انها بعد ذلك قررت تطوير نفسها أكاديميا. فالتحقت بمعهد الفنون الجميلة، وهناك تعلّمت بشكل أعمق وتوسعت معرفتها بالموسيقى وتقنيات العزف، مبيّنة أن لأساتذتها في المعهد دورا مهما في مساعدتها على صقل موهبتها. إذ كان لتوجيههم ودعمهم أثر واضح في تكوين ملامحها الفنية "ومن وقتها أصبح العود جزءا أساسيا من شخصيتي، لا مجرّد آلة أعزف عليها".

تنتمي عذراء إلى "فرقة سومريات" الموسيقية الغنائية بقيادة الفنان علاء مجيد. وقبل انضمامها إلى الفرقة كانت لديها مشاركات متعددة في مهرجانات وفعاليات موسيقية وفنية، شكلت لها تجربة مهمة، ومنحتها فرصة لتقدّم موهبتها أمام الجمهور، وتكتسب خبرة أكبر في الوقوف على المسرح والتعامل مع أجواء الحفلات.

وعن الفرقة، قالت: "انها من التجارب المهمة والمتميزة في مسيرتي الفنية، لأنها أتاحت لي أن أكون جزءا من عمل جماعي يحمل روح الموسيقى العراقية وتراثها"، مضيفة أن "للأستاذ علاء مجيد أثرا كبيرا في تجربتي. إذ قدّم لي الكثير من الدعم، ووفر لي فرصا ساعدتني على تطوير قدراتي. فهو حريص على إعطاء الفنان فرصة لإثبات نفسه وتقديم أفضل ما لديه، وحريص كذلك على نقل الاغنية العراقية إلى العالم".

وعن حضور المرأة في المشهد الموسيقي والغنائي، رأت عذراء انه يمثل خطوة مهمة للغاية، مشيرة إلى أن المرأة العراقية حاضرة ومؤثرة في الفنون والثقافة منذ آلاف السنين، وتمتلك طاقات ومواهب تستحق الدعم والتقدير.

وأضافت أن "وجود المرأة على المسرح ليس مجرد مشاركة شكلية، إنما هو إثبات لقدرتها على الإبداع وتحمّل المسؤولية وصناعة النجاح"، معربة عن أملها في أن تحظى المرأة بالفرصة والمساحة التي تستحقها، وأن يجري تقييمها استنادا إلى موهبتها واجتهادها بعيدا عن أي اعتبارات أخرى "فحين تجد المرأة الدعم والثقة، يمكنها أن تقدم الكثير وتترك أثرا ملموسا في الفن والمجتمع".

وبشكل عام، رأت عذراء أن "الفعاليات الموسيقية التي شهدتها البلاد في الفترة الأخيرة تمثل خطوة إيجابية مهمة لتنشيط الحركة الفنية. إذ توفر مساحة حقيقية للموسيقيين والمغنين للقاء الجمهور وتقديم نتاجاتهم، فضلا عن فتحها آفاقا جديدة للتجارب المشتركة والتعاون الفني"، مستدركة "لكن الأهم بالنسبة لي هو الحفاظ على هويتنا الموسيقية العراقية وتقديمها بصورة تليق بتاريخنا وحضارتنا، مع مواكبة التطور والانفتاح على التجارب الحديثة".

وكشفت عذراء عن طموحها إلى المشاركة في فعاليات وحفلات أكبر، وخوض تجارب جديدة تضيف لها المزيد على المستويين الفني والإنساني، فضلا عن تطلعها إلى تطوير أدائها في العزف والغناء، وتكوين بصمة خاصة يعرفها بها الجمهور.

كما أكدت سعيها إلى "تقديم فن يليق ببلدي وتراثه، وإيصال صوت الموسيقى العراقية إلى أماكن أوسع"، معتبرة أن "النجاح ليس مجرد تحقيق شهرة، بل يتمثل في رضا الفنان عما يقدمه، وفي شعور الناس بصدق إحساسه".

وختمت قائلة إن "الفن بالنسبة لي ليس مجرد مهنة، إنما جزء من روحي وهويتي. وأتمنى أن أترك أثراً جميلاً من خلاله، وأكون امتداداً لفن عراقي عريق يستحق أن يصل إلى العالم".

ليس مجرّد كلام

شهادات جامعيّة .. ولكن!

عبد السادة البصري

حين أرى ذوي الشهادات الجامعية متكدّسين على الأرصفة يبحثون عن فرصة عملٍ بعد جهدٍ قدّموه ليحصلوا على شهاداتهم وفي اختصاصات شتى، تنتابني حالة من الألم والقنوط وأظلّ في دوّامة الحسرات باحثاً عن كوّة أمل!

الشابّ ومنذ لحظة اجتيازه باب المدرسة للمرة الأولى يُمنّي النفسَ بمستقبلٍ باهرٍ وشهادةٍ جامعيةٍ يستفيد منها في حياته!

يرسم شخصيته على وفق الشهادة التي يتمناها ليعمل بها وذلك بصقل موهبته بالدربة والمران والقراءة ثم يعزّزها بالشهادة الجامعية!

لكن أن يدرس ويتعب مواصلاً الليل بالنهار، ثم يتخرّج حاملاً شهادته الجامعية التي حلم بها، مؤطرها بفرحته، وهلهولة أمه وافتخار أبيه، ليعلّقها في غرفة الاستقبال دون أدنى فائدة، هي الصدمة الكبرى؟! هذا ما حصل ويحصل الآن منذ أكثر من عقدين ونيف، سابقاً كان يساق إلى العسكرتاريا ليزّج في حروبٍ لا معنى لها سوى الموت والدمار!

والان شبابٌ بعمر الورد حالمون بمستقبلٍ كبير، لكنهم صدموا بجلوسهم عاطلين عن العمل، وحينما يتظاهرون للمطالبة بحقهم المشروع يقابلون بالماء الحار والهراوات والضرب والاعتقال وحتى الاختطاف والقتل، أيعقل هذا؟

على كلّ مسؤولٍ ومالك للقرار ان يتوقف لحظة، ويتأمّل الى اين سيصل البلد؟ وما هكذا تُبنى الأوطان يا سادة، الجميع يتحمّل المسؤولية في التفكير بمستقبل البلاد، والتخطيط الجاد، لا بالتصريحات النارية اعلامياً فقط، ويسعى الى تعيين هؤلاء الخرّيجين وأمثالهم، لا إهمالهم وتركهم عاطلين، وكأن شهاداتهم الجامعية فاشلة لا فائدة منها أبداً، والبركة بالفاسدين ولصوص النفط وتجّار المخدّرات والعملاء والقتلة ومن دمّروا البلاد وعاثوا فيها فسادا.

قف

الكراهية والتعصب

عبد المنعم الأعسم

يُستفاد من تجارب الدول، وبخاصة تلك التي ارست انظمة مستقرة وعلاقات عادلة بين مكونات سكانها، ان الكراهية القومية القائمة على إعلاء شأن قومية محددة، واعتبار اتباع القوميات الاخرى مواطنين من الدرجة الثانية، هي منزلق فكري خطير يغذي اسباب الحروب الاهلية ويمزق المجتمعات .. انها حصبة البشرية، كما وصفها البيرت اينشتاين.

الكراهية القومية تنتشر بين الامم الكبرى والصغرى في الدولة الواحدة في ظروف تاريخية معينة، وتأخذ طابعا شوفينيا (الاستعلاء، الاسترقاق، التنكر لحقوق الآخر، الصهر..) لدى اتباع الامة الكبرى، وتؤدي الى ردود فعل عنصرية تتجلى في ضيق الافق القومي، والانعزال، والريبة، وعدم الاستعداد للتعايش لدى ابناء الامة الصغرى.

المعنيون بموضوع الكراهية القومية التي تضرب مجتمعنا، والراغبون في الكتابة او البحث فيها، سيجدون هذه الايام على واجهات الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ومنافذ مقالات الرأي ومنتديات السياسة والدعاية وتصريحات السياسيين ونداءات المهرجين، وفرة من المواد والآراء التطبيقية، التي تحضّ على الكراهية القومية، وتنعى فكرة التعايش، وتُبطل عناصر القوة في الشراكة بين الامم والقوميات، وتستهين بأحكام عصر التحولات والعلم وحقوق الانسان، وتقدم صورة مغشوشة لمستقبل لا وجود فيه للآخر، او لمستقبل لا حاجة فيه الى شقيق لم تلده أمك.

*قالوا:

" لو كان بالامكان ان تتحول الكراهية إلى كهرباء، لكانت كافية لإنارة العالم كله".

الصربي نيكولا تسلا - مخترع الكهرباء

«مهرجان أبي تمام» يتواصل في أم الربيعين

متابعة – طريق الشعب

تتواصل فعاليات مهرجان أبي تمام الثامن للشعر العربي في مدينة الموصل، والتي انطلقت الأحد الماضي ومقرر أن تُختتم هذا اليوم الثلاثاء، بمشاركة شعراء وأدباء ونقاد عراقيين وعرب.

وأقيم المهرجان، الذي حملت نسخته هذه اسم الشاعر والأكاديمي ذي النون الأطرقجي، بتنظيم الاتحاد العام للأدباء والكتاب واتحاد أدباء وكتاب نينوى، وبرعاية "جامعة النور"، وذلك تحت شعار "تجمعنا الموصل في رحاب أبي تمام".

ويشارك في المهرجان شعراء من سلطنة عُمان والإمارات ولبنان والأردن وتونس واليمن ومصر، فضلا عن شعراء من مختلف المحافظات. ويشهد المهرجان إضافة إلى الجلسات الشعرية والنقدية، أمسيات وفعاليات ثقافية منوعة.

اتحاد الأدباء يحتفي بالترجمة



متابعة – طريق الشعب

نظّم نادي القراءة ومنشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب، الجمعة الماضية، جلسة ثقافية احتفاء بـ"الترجمة ودورها في فتح نوافذ جديدة على تجارب الأدب الإنساني"، ضيّف فيها المترجمين آمال إبراهيم وكامل عويد وحسين صابر، بحضور جمع من الأدباء والمثقفين.

الجلسة التي احتضنتها "قاعة جواد سليم" في المركز الثقافي البغدادي، سلط فيها المترجمون الضيوف، الضوء على بعض الكتب المترجمة الصادرة عن منشورات اتحاد الأدباء. إذ تحدث المترجم عويد عن تجربته في ترجمة قصائد الشاعر الفرنسي جاك بريفير إلى اللغة العربية. فيما استعرضت المترجمة آمال إبراهيم كتابها المترجم عن الانكليزية "أوراق الطفل الوقح". أما المترجم ناصر فقد تناول ترجماته عن اللغة الروسية.

وشهدت الجلسة حوارا حول الترجمة أداره الشاعر حسين المخزومي وطرح خلاله جملة من الأسئلة على الضيوف بشأن ما تتطلبه الترجمة من معرفة لغوية وثقافية، فضلا عن أثرها في مد جسور التواصل بين الثقافات.

كما استعرض المخزومي دور المترجمين العرب في نقل الآداب والثقافات العالمية إلى اللغة العربية، وما مثلته ترجماتهم من نافذة للاطلاع على تجارب الشعوب وإبداعاتها.